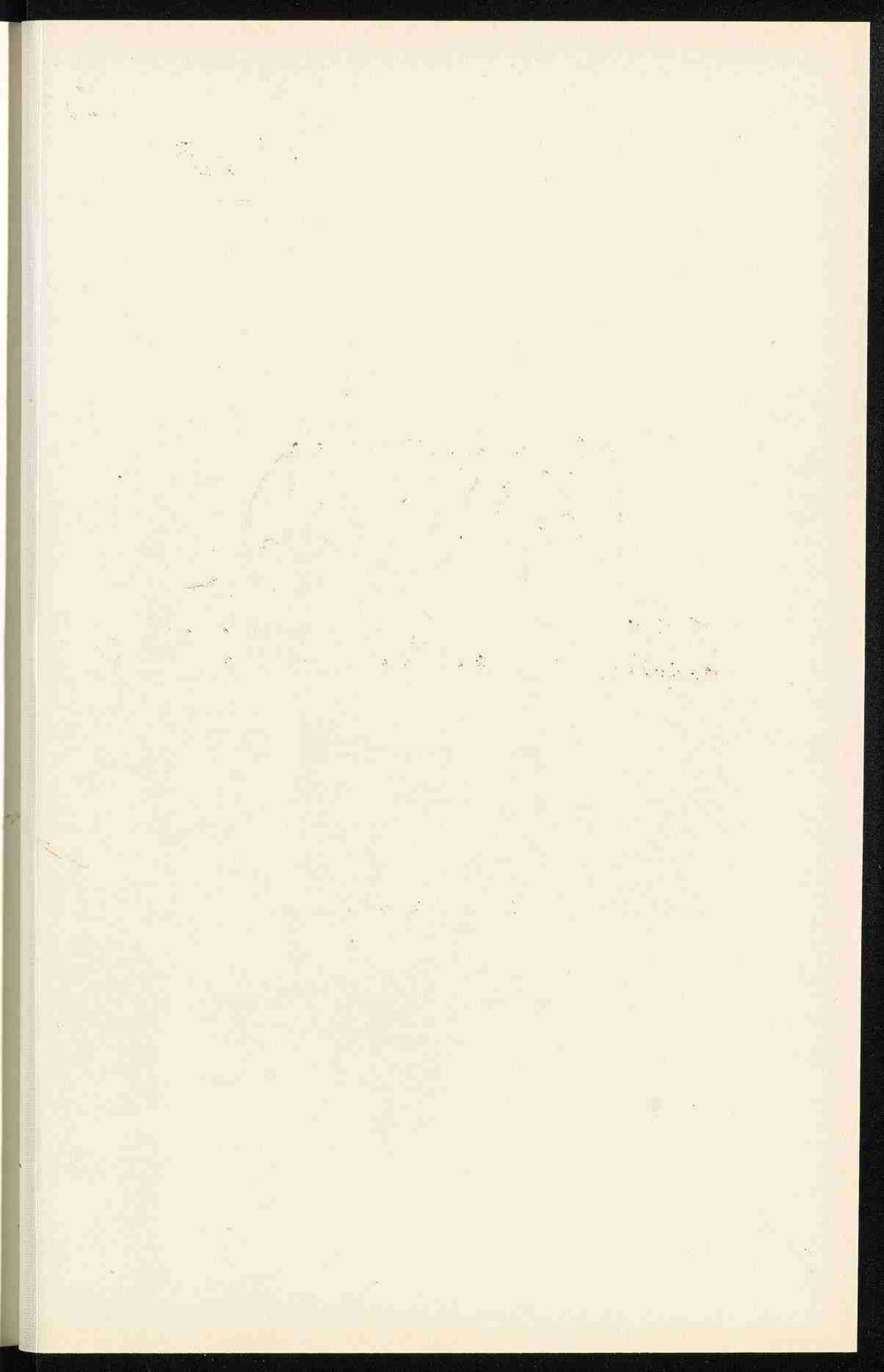
بشار عوّاد معروف

المنذري
وكتابه التكملة لوفيات النقلة

ساعدت جامعة بغداد على نشره



بشار عوّاد معروف

هدية
المكتبة المركزية
لجامعة بغداد

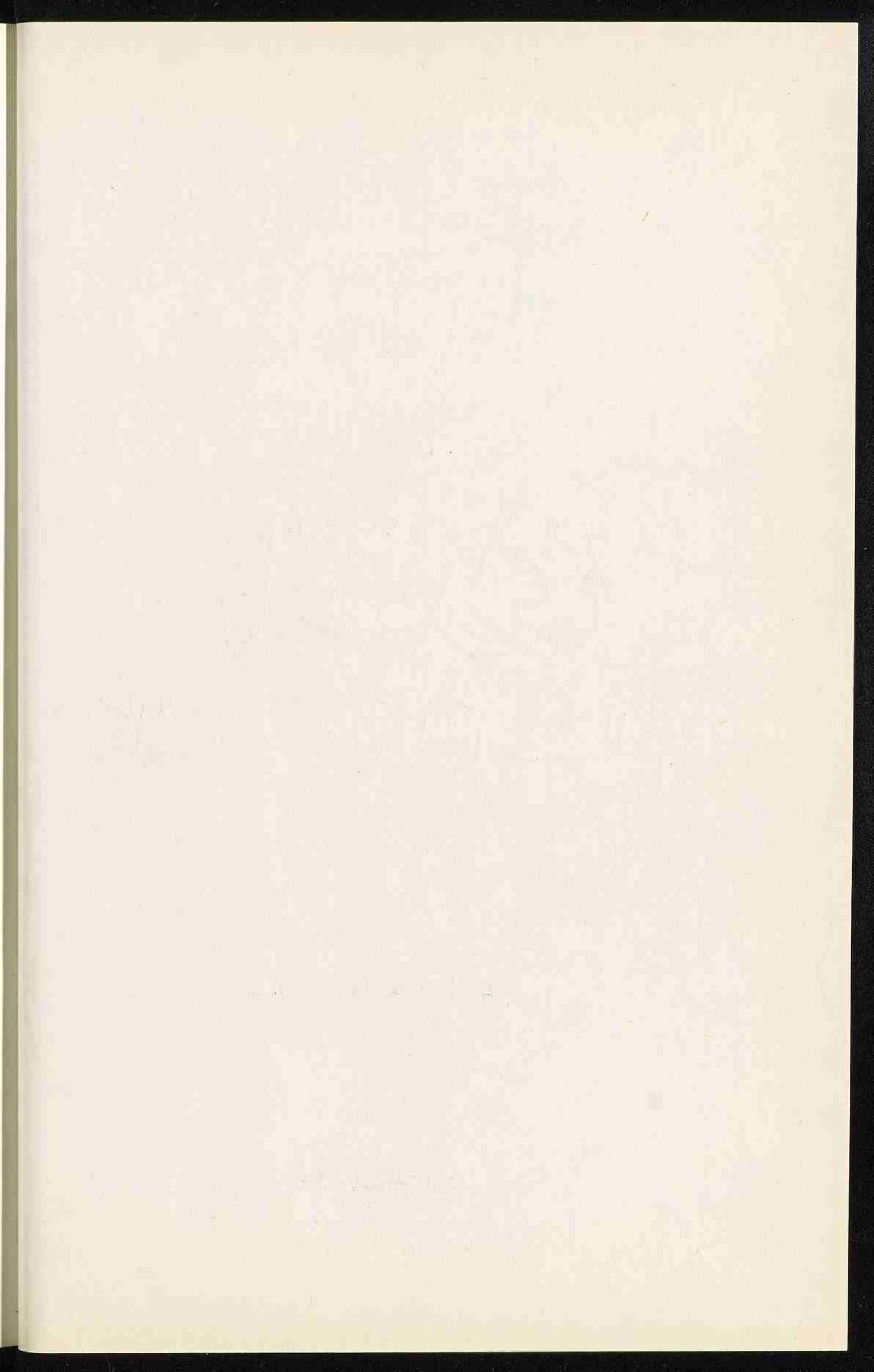
المنذري

وكتابه التكملة لوفيات النقلة

ساعدت جامعة بغداد على نشره

مطبعة الآداب في النجف الأشرف

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م



الإهداء

الى :

الذي فتح أمامي آفاق الحياة ، وهيأ لي أسبابها .

الى : سيدي الوالد - أطال الله بقاءه - أقدم ثمرة من ثمرات جهده .

BP
136.48
.M3

هذا الكتاب

مقـــدمة الرسالة التي نال بها المؤلف رتبة الماجستير من دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد بدرجة « الإمتياز » في ١٧ تشرين الأول ١٩٦٧ م :

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ظلت الدراسات التاريخية حتى عهد قريب تولي اهتمامها الأكبر لدراسة الجانب السياسي من تاريخ الأمة تاركة خلفها جوانب أكثر أهمية وخطراً : ثم اتجه الباحثون في التاريخ نحو الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والادارية في هذا العصر . وقلّت العناية بدراسة الناحية الفكرية التى تكوّن أعظم غذاء للنفس الانسانية هي بحاجة اليه أبداً ، إذ لا ريب أن الحضارة المادية بحاجة الى فكر يهدؤها ويخفف من غلوائها وأنانيتها المستديمة .

ولا مراء في أن أية دراسة تقوم على البحث العلمي الرصين والخبرة العميقة الشاملة لا يمكن أن تتوفر إلا بتوفر وتوافر آلاتها وأدواتها ، وان أي بناء تاريخي سرعان ما يمسي ضعيفاً مهزوزاً متداعي الأركان واهي البنيان إذا لم يقم على دراسة عميقة لهاتيك الآلات والأدوات ، وكثرة اختبار لها .

وإذا كانت العصور الاولى من تاريخ الاسلام قد نالت عناية لا بأس بها ودراسات لا يخلو بعضها من عمق وتقص ونقد ، فان هذه البحوث كانت غالباً ما تقف عند القرن السادس الهجري بزعم أن هذه العصور « المتأخرة » هي فترة مظلمة ليس فيها من اصالة تميزها أو فكر يقوّمها أو مؤلفات تثير انتباه الباحثين والمعنيين بالشؤون التاريخية . وعندي ان هذا الحيف الذي لحق هذه الفترة تأتى من جهل الدارسين بها وعدم معرفتهم بتراثها السمين الثمين ، ولعل مرد ذلك الى ان أكثر هذا التراث لا زال مطوياً لم يطلع عليه جمهور كبير من الباحثين ، غارقاً في متاهات خزائن الكتب ودورها ، ينتظر من يرفع عنه الغطاء ، ويزيل النقاب ، ويخرجه ويجلي نصوصه لتعم به الفائدة وترتجى منه للعائدة .

وهذا الذي أقوله ما أقوله هجراً ولا عبثاً ، فقد كان هذا العصر هو العصر الذي آتت فيه الحضارة العربية الاسلامية أُكلها ضعفين ، فيه نضج التعليم وقامت أول جامعة في العالم الاسلامي بل في العالم أجمع هي « المدرسة المستنصرية » التي لا زالت آثارها باقية الى يومنا هذا ، ومن يطلع على مستواها العلمي ونوعية اساتيذها وطلابها والخدمات التي تقدم لهم يشاهد العجب العجاب ، وتأخذه روعة العلم والعلماء . وفي هذا العصر تفنن العلماء في التصنيف فكانت لهم فيه صولات وجولات لم

ينتبــه اليها الأقدمون في القرآن وعلومه ، والحديث وفنونه ، واللغة ، والأدب ، والتاريخ ، والفلسفة ، والبلدان ، والطب ، والرياضيات ، والفلك ، والهنـــدسة ، وكافة العلوم والآداب والفنون :

ومن هنا آمنا بأن نظر الباحثين الى هــذه الفترة بصفح وجوههم بغير حق ، سوف يبقيهـا مطموسة لا يدري أحــد ايش بها فما كان مني إلا أن شددت لهـذا الأمر حيزومي ، ورأيت أن البداية يجب أن تكون في اظهار النصوص ودراستها دراسة علمية مستفيضة .

وقد رأينا ان كتاب « التكملة لوفيات النقلة » لزكي الدين ابي محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ من أعظم المصادر التي تؤرخ الجانب الثقافي في هذا العصر وأكبرها خطراً ، وأجلها قدراً ، وأبقاها على الأيام أثراً ، لاحتوائه على أكثر من ثلاثة آلاف ومائتين ترجمة ممن توفوا بين سنة ٥٨١ وسنة ٦٤٢ فيهم المحدثون ، والفقهاء ، والمدرسون والكتاب ، والادباء ، والشعراء ، والقراء ، والقضاة ، والعدول ، والمحامون ، والصوفية ، والزهاد ، والأطباء ، والصيارفة ، والتجار ، والملوك ، والامراء ، والوزراء وغيرهم ، وهو عدد ضخم لا تجد كتاباً من بابته حوى هذا العدد العديد والشمول الفريد .

ولهذه الأهمية البالغة أصبح كتاب التكملة مصدراً لعـدد

كبير ممن أرخ هذه الفترة ، فقام الامام العــلامة شمس الدين الذهبي باختصاره وسلخه في كتبه . واخرج محي الدين القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ معظم الحنفية المذكورين فيه وادخلهم في كتابه « الجواهر المضية » . ونقل جمال الدين الاسنوي المتوفى سنة٧٥٦ وتاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ ، وابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ ، وابن قاضي شهبة المتوفى سنة ٨٥١ ، وابن عبد الهادي المتوفى سنة ٩٠٩ تراجم الشافعية الى كتبهم . ولم يترك زين الدين ابن رجب المتوفى سنة ٧٩٥ حنبلياً مذكوراً في التكملة إلا نقله في « الذيل على طبقات الحنابلة » . وفعل مثل هذا كمال الدين ابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ في « بغية الطلب في تاريخ حلب » وكمال الدين جعفر الادفوي المتوفى سنة ٧٤٨ في كتابه « الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » ، وتقي الدين الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢ في كتابه « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » . ونقـل المؤرخون الحوليون من هذا الـكتاب غالبية تراجمــه حسب أمزجتهم نذكر منهم : ابن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧ في تاريخـه ، وابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ في كتابه « نزهــة الأنام في تاريخ الاسلام » وبدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥ في كتابه « عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان » .

ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب ان مؤلفه أحد أعلام الفكر الاسلامي ، ومن الحفاظ البــارعين الذين اوتوا بسطة في العلم

ودُرْبه ودراية في معرفة الرجال ، وان أقواله فيهم واحكامه عليهم اعتبرت أقصى حدود الاعتبار ، فضلا عما عرف به من الثقة والامانة ، وللزهد والصيانة ، مع القـــدر العظيم ، والخلق المتين ، والدين الثخين .

لهـــذه الأسباب وغيرها أقدمنا على اختيار هذا الـكتاب ليكون رسالة نتقدم بها لنيل رتبة الماجستير من دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد ، فكانت الرسالة في ثماني مجلدات يكوّن هذا الكتاب قسماً من المجلدة الاولى ، أما المجلدات السبع فكانت نص كتاب التـكملة لوفيات النقلة محققاً على أحدث للطرائق العلمية . وقد ارتأيت أن أطبع هذه « المقدمة » في كتاب مستقل أطلقت عليه « المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة » ، وهو في حالته التي قدمته بها الى لجنة المناقشة قبل عام تقريباً .

وقد جعلت هذا الكتاب في بابين : الأول في سيرة مؤلف الكتاب ، والثاني دراسة منهجية لكتاب التكملة .

أما الباب الأول فصار في اثني عشر فصلا : تناول الفصل الأول اسم المنـــذري ، ونسبه ، ومولده ، واسرته ، ونشأته ، وأثر البيئة والظروف التي سادت البلاد المصرية في هذه النشأة وبدء دراسته واعتناء والده به .

وتناول الفصل الثاني تحوله من مذهب الحنابلة الى المذهب الشافعي . تطرقت فيه الى الظروف التي أدت الى هذا التحول

وأثر الأيوبيين في ذلك ، وتأثره باستاذه أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١ وأثره في هذه الناحيـــة ، وأبنت ان التحول من مذهب لآخر في هذه العصور كان أمراً طبيعياً تقتضيه الظروف في كثير من الأحيان .

أما الفصل الثالث فكان نظرة لدراساته الاولى ، أبنت فيه حرصه على الطلب منذ نعومة أظفاره وقراءته القرآن ، وتفقهه بالمدرسة الناصرية ، واعتنـــائه بالعروض والأدب وغيرهمـا ، وتحريه في السماع وتدقيقه .

ورحل المنذري رحلات متعددة الى الأقطار التي تمكن من الرحلة اليها ، فتجول بالبلاد المصرية وسمع بها وعلق التعاليق وكتب الفوائد : بالاسكندرية ، ودمياط ، والصعيد وغيرها : ورحل الى الشام في طلب العلم ليس أقـــل من خمس نوبات ، ورجحت أن تكون أهمها رحلتان : الاولى بين سنتي ٦٠٣ – ٦٠٤ والثانية سنة ٦٣٢ . ورحل المنذري الى الحج سنة ٦٠٦ ، عاد بعـــدها الى بلده . وتطرقنا في كل رحلاته الى الشيوخ الذين لقيهم وأخذ عنهم من أهل البلاد أو الواردين عليها ، ذاكرين المهمين منهم مشيرين الى مظان الآخرين . فكانت هذه الرحلات هي ما تناوله الفصل الرابع .

وخصصت الفصل الخامس الى سمـــاعه بفسطاط مصـــر والقاهرة ، إذ كان المنذري أمضى معظم حياته هناك .

ولما كان المنذري قد استجاز طائفة كبيرة من العلماء في شتى بقاع العالم الاسلامى ، فقد خصصت الفصل السادس لبحث هذا الأمر . وارتأيت أن لابد لي أولا أن أبيّن مفهوم الاجازة وأنواعها وآراء علماء المصطلح في العمل بها ، ثم تطرقت الى الطرق المتبعة في تحصيل الاجازات أيام المنذري ، وتوصلت الى امور على جانب كبير من الأهمية لم تذكرها كتب مصطلح الحديث منها انه كان هناك ناس يعملون في حمل الاجازات من بلد الى آخر ، وان الرفاق في الطلب ، وخاصة الأصدقاء منهم ، كانوا يتفقون فيما بينهم على أن يأخذ كل واحد منهم الاجازات من شيوخ بلده ويبعث بها الى الآخر ، وان المكاتبات كانت جارية بينهم في ارسال المعلومات المتعلقة بشيوخ ذلك البلد . ثم أبنت أهمية الاجازات كمصدر مهم للمعلومات للتي تكون كتب الرجال . وتناولت بعد ذلك الاجازات للتي حصل عليها المنذري وقسمتها حسب البلدان والأمصار: من بغداد ، ودمشق ، وفسطاط مصر ، والقاهرة ، والاسكندرية وحران ، وحلب ، والموصل ، واربل ، وهمذان ، واصبهان ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، والاندلس . ولم اذكر في صلب الكتاب أسماء من أجازوه لوجودهم في التكملة واكتفيت بالاشارة الى عددهم وابتداء حصوله على الاجازات من ذلك البلد ، واحلت في الهوامش الى أرقام تراجمهم في كتابه التكملة .

ورأيت من الواجب عليَّ ، وأنا أدون سيرة المنذري العلمية ، أن انوه بأنه لم يقتصر على الشيوخ من الرجال بل تعداهم الى الشيخات من النساء ، وما لهـذا الأمر من دلالة على أثر المرأة المسلمة في الحياة العلمية ومشاركتها في هذا المجال ، فكان الفصل السابع في سماعه من النساء و كتابته عنهن واجازاته منهن .

و كان من أعظم المناصب العلمية التي وليها المنـذري هو توليه مشيخة دار الحديث الكاملية ولذلك خصصت لهذا الأمر فصلاً مستقلاً هو الفصل الثامن ، تكلمت فيه على عنايه الملك الكامل بالعلم وتأسيسه دار الحديث هذه. وتمكنت أن ابين خطأ تقي الدين المقـريزي ، وجلال الدين السيوطي ، ونور الدين السخاوي وجماعة من فضلاء العلماء المُحَدِّثين في قولهم ان دار الحديث الكاملية هي « ثاني دار عملت للحديث » ، باعتبـار ان أول دار للحديث هي تلك التي انشأها الشهيد نور الدين محمود ابن زنكي بدمشق ، فقد وقفت على دورحديث أُخراسست قبل دار الحديث الكاملية منها : دار الحديث المهاجرية بالموصل ، ودار الحديث المظفرية بالموصل أيضاً ، ودار الحديث المظفرية بأربل ودار حديث بتكريت ، ثم تطرقت الى شيوخ هذه الدار قبل المنذري والظروف التي أدت الى اختيار المنذري لمشيختها .

ثم تناولت في الفصل التاسع تلاميذ المنذري فذكرت أولا من سمع منه من شيوخه وأقرانه ، ثم تطرقت الى تلاميذه الذين

ترك فيهم أثراً واضحاً ، أو الذين لازموه وتخرجوا به ، وذكرت بعض تلاميذه الآخرين .

وحاولت في الفصل العاشر ان أتلمس مكانة المنذري العلمية في الحديث ، والفقه ، والشعر ، واللغة ، والزهد . وختمت الفصل بايراد طائفة من أقوال العلماء فيه .

وخصصت الفصل الحادي عشر لوفاته وأولاده ، وأوردت بعض القصائد التي رُثي بها ، وتكلمت على أولاده ولاسيما ولده رشيد الدين أبي بكر محمد المتوفى سنة ٦٤٣ .

وجعلت الفصل الثاني عشر ، وهو آخر فصول هذا الباب خاصاً بمؤلفات المنذري وتخاريجه ، فذكرت هذه المؤلفات حسب موضوعاتها وجعلتها في ثلاثة أقسام : حديثية وفقهية ، وتاريخية . وأبنت ان المنذري كان محدثاً فقيهاً قبل أن يكون مؤرخاً لذلك جاءت مؤلفاته معظمها في هذين العلمين وخاصة الحديث : وحاولت أن اقدم صورة - اجتهدت أن تكون واضحة - عن هذه المؤلفات ، وعمل المنذري فيها ، وأشرت الى المطبوع منها والمخطوط ومكان وجوده .

أما الباب الثاني من الكتاب ، وهو الذي درست فيه كتاب التكملة ، فقد قسمته الى اربعة فصول :

الفصل الأول في كتب الوفيات ، أبنت فيه المراد بكتب الوفيات والصور التي اتخذتها في ترتيبها وعرضها للمادة الواردة

فيها ، واستطعت أن أتلمس ثلاثة انواع رئيسة من هذه الصور :
أولها رتب حسب حروف المعجم ، وعني الثاني بتقييد وفيات
شيوخ المؤلفين ، واتخـذ القسم الثالث من تاريخ الوفاة أساساً
لهذا الترتيب من غير نظر الى أهمية الشخص أو قيمته العلميـة
ومن غير اعتبار ان المترجَم ممن أخذ عنه المؤلِّف أوممن عاش
في عصره ، وهو الاسلوب الذي سار عليه المنذري في التكملة
وشرحت كل نوع من هذه الأنواع واستقصيت الكتب المؤلفة
فيها ، وتكلمت على أهميتهـا . وانتهيت الى أن ترتيب التراجم
بهذا الشكل اعطى معناً دقيقاً لكتب الوفيات فقدم بذلك دليلا
ليس على تسلسل الرواة في الكتاب الواحد حسب ، بل على تسلسلهم
في مجموعة من الكتب ، فهذه الطريقة تساعد كثيراً على « التذييل »
وهو ان يكمل مؤلف ما انتهى اليه مؤلف قبله ، تلك الظاهرة
الواضحة في تاريخ الحركة التأليفية عند المسلمين :

فكان هذا الفصل أشبه ما يكون بمقدمة لدراستنا « منهج
التكملة » في الفصل الثاني ، الذي ابتدأناه في محاولة لتحـديد
النطاق الزمني الذي أراد المؤلف أن يتناوله في كتابه هذا ، وخرجنا
بأن المنذري بدأ كتابه من بداية سنة ٥٨١ وهي سنة مولده ،
وانه لم يكن قد قرر ان يقف بكتابه عند سنة ٦٤٢ لكنه توفي
حينما وصل به الى هذا القدر واثبتنا ذلك بالأدلة . ثم تطرقنـا
الى التاريخ الذي ألّف فيه الكتاب ، ورجحنا انه كتب مسودة

الكتاب أولا ، ثم ابتدأ باعادة نشرة بصورته التي وصلت الينا ابتداءً من شهر رمضان سنة ٦٥٠ تقريباً . وتطرقنا الى المعنى الذي أراده المؤلف للفظة « النقلة » ، وتحدثنا بعد ذلك عن منهج الكتاب وفصلنا القول فيه تفصيلا .

وتناولت في الفصل الثالث « مصادر التكملة » ، وبينت ان المنذري قلما يذكر المصادر التي يستقي منها كتابه بشكل واضح ، على اننا استطعنا بالمعاينة والمقارنة والخبرة البسيطة التي تحصلت لدينا في هذه الفترة ومصادرها ، ان نرجح انه أكثر النقل من تاريخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧ ، وجئنا بالأدلة التي تثبت هذه الدعوى ، وانه نقل من مشيخة ضياء الدين محمد بن الأنجب النعال المتوفى سنة ٦٥٩ واتي خرجها ولده رشيد الدين ابن المنذري . ورجحنا استفادته من معجم شيوخه الذي خرجه لنفسه ، ومن الاجازات التى حصل عليها ، وتطرقنا الى مصادره الأخرى بقدر ما نستطيع .

أما الفصل الرابع والأخير فكان محاولة لتبيان أهمية هذا الأثر النفيس مقارناً بغيره من المؤلفات . وقد أقمنا دراستنا على جملة امور منها : سعته وشموله ، وتفرده بذكر جملة كبيرة من العلماء والرواه ، واهتمامه بضبط الوفيات باليوم والشهر والسنة ، واشارته الى مراكز الثقافة في العالم الاسلامى ، ودور

العلم من الجوامع ، والمساجد ، والربط ، والمدارس ، والجامعات ، واعتنائه بابراز دور المرأة المسلمة في تاريخ الثقافة الاسلامية ، واحتوائه على جملة من كتب المترجمين ومؤلفاتهم ، واحتوائه على عدد من أسماء البلدان والمواضع مما لم تذكره معاجيم البلدان ، وتقييده لعدد كبير جداً من مشتبه الأسماء والأنساب والألقاب مما لا نجده في كتاب غيره حتى أصبح مصدراً مهماً للكتب الموضوعة بهذا الفن . ثم تطرقنا الى أهمية الكتاب باعتباره من أحسن المصادر التي تؤرخ الجانب الثقافي ، ومن المصادر المهمة في دراسة الأحوال الاجتماعية والادارية للعصر الذي تناوله ، ومن ثم فانه أصبح مصدراً رئيساً لكثير من المؤلفات التي وضعت بعده .

وعلى الرغم من شهرة المنذري وطول باعه في العلم فان المصادر التي ترجمت له لم تكتب عنه أكثر من صفحتين أو ثلاث ، واكتفى أغلبها ببضعة أسطر لا تغني الباحث ولا تشبع نهمه في دراسة سيرة رجل من أعلام الفكر الاسلامى . ولذلك كانت مصادرنا الرئيسة في دراسته هي كتبه ولا سيما كتابه التكملة لوفيات النقلة .

وفي مثل هذا المقام أرى من الواجب عليّ أن أشير الى فضل أساتذتي واخوتي الذين كان لهم فضل في ظهور هذا الكتاب وأولهم استاذي الفاضل الدكتور جعفر خصباك الذي أشرف

على هــذا البحث ، وأساتذتي الأفاضل : الدكتور عبد العزيز الدوري ، والدكتور صالح العلي ، والمرحوم الدكتــور حسن ابراهيم حسن ، والمرحوم الدكتور جمـال الدين الشيال الذين تجشموا عناء مناقشة المجلدات الثمان وتقييمها . والى شيخنا العلامة مصطفى جواد – أبلّه الله من مرضه وأعانه في شــدته – ، واستاذيّ الفــاضلين : ناجي معروف ، وأحمد ناجي القيسي لمساعداتهم المستديمـة . أما أخي وصديقي الوفي الدكـتور أحمد مطلوب فقد واكبني طيلة عملي بهذا البحث فساعدعلى ظهوره علمياً ومعنوياً ، والشكر للأخ المتأدب الدكتور نورى القيسي ، والاخوان كافة ، حفظهم الله وأبقاهم ذخراً للعلم وأهليه .

والحمد لله وحده به قوتي وثقتي

كتبه

بشار عواد معروف

في غرة ربيـع الأول سنة ١٣٨٨هـ

مفاتيح الكتاب

ت = توفي .

ج = جزء .

ص = صفحة .

م = مجلدة .

ه = هجرية .

أ . ه . = انتهى .

باريس = دار الكتب الوطنية في باريس .

ظاهرية = دار الكتب الظاهرية بدمشق .

الاوقاف = مكتبة الاوقاف ببغداد .

شهيد علي = مكتبة شهيد علي باستانبول .

ملاحظات :

١ – ذكرت في الهوامش اسم المؤلف المشهور به واسم كتابه على وجه الاختصار فمن اراد تفصيلا فليرجع الى قائمة المصادر والمراجع في آخر الكتاب . ورتبت المصادر في الهامش الواحد حسب وفيات مؤلفيها .

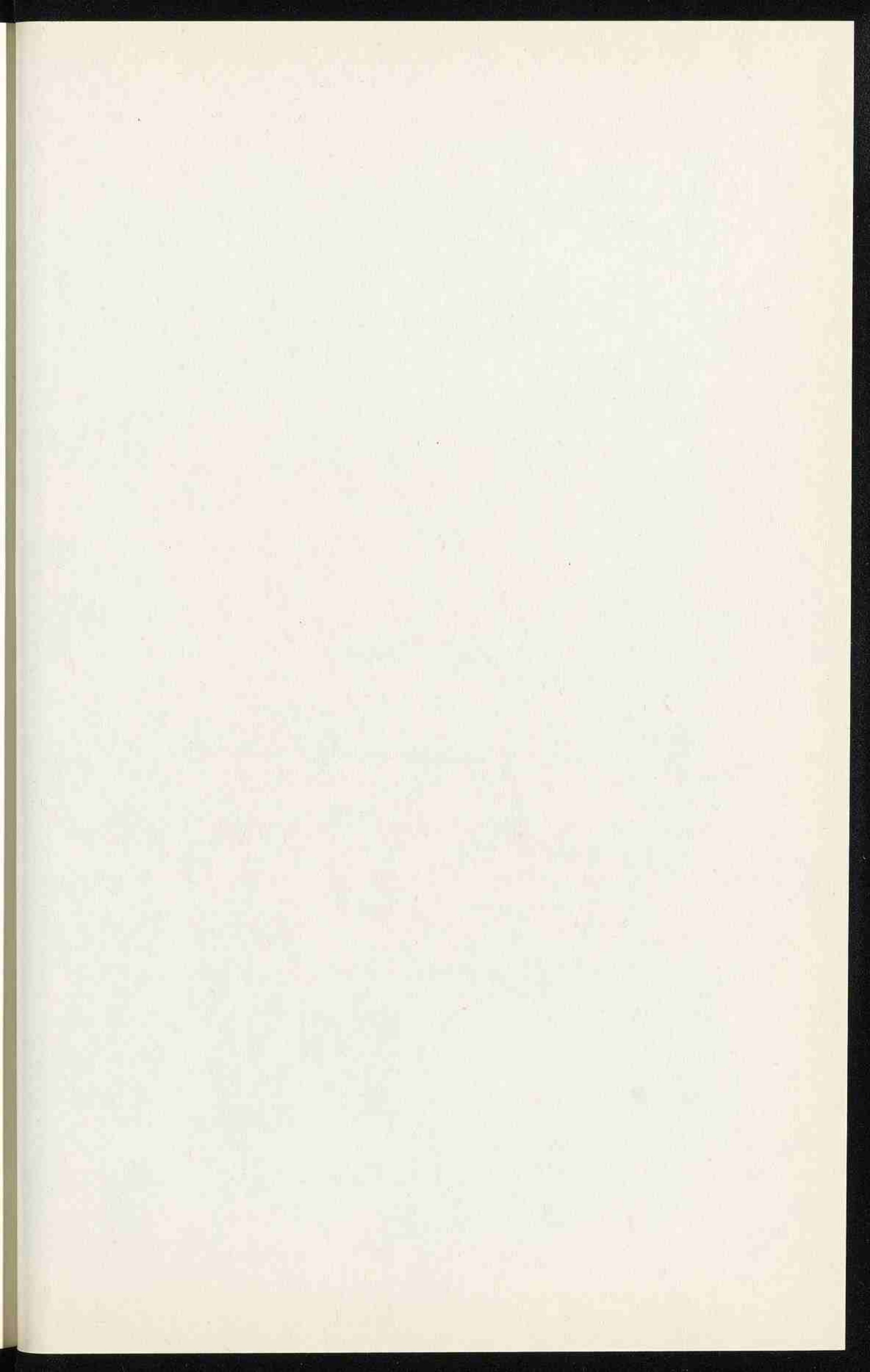
٢ – اعتمدت في بعض الاحيان على اكثر من نسخة مخطوطة للكتاب الواحد ، وقد نبهت في مثل هذه الاحوال الى مكان النسخة باختصار .

٣ – استعملت التاريخ الهجري في هذا الكتاب ولم اشر الى ذلك إلا في المواضع الضرورية .

٤ – اشرت الى كتاب التكملة لوفيات النقلة بكلمة « الترجمة » فقط وذكرت بعدها رقم الترجمة .

الباب الاول

سيرة المنذري



الفصل الأول

المنذري

اسمه ونسبه :

هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم (1) بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المنذري ، هكذا ذكر نسبه

(1) انظر ترجمته في :

ابي شامة : ذيل الروضتين : ص ٢٠١ ، الحسيني : صلة التكملة . الورقة ١٥٦ - ١٥٧ ، الدمياطي : معجم الشيوخ . ص ٤٣ (نشرة جورج فايدا بالفرنسية) ، اليونيني : ذيل مرآة الزمان : ج ١ ص ٢٤٨ - ٢٥٣ . ابي الفدا : المختصر : ج ٣ ص ٢٠٦ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ : ج ٤ ص ١٤٣٦ - ١٤٣٨ : دول الاسلام . ج ٢ ص ١٢١ ، اعلام النبلاء ج ١٣ الورقه ٣٠٢ ، الصفدي : الوافي : م ١٧ الورقة ٢٣٦ ، ابن شاكر الكتبي : عيون التواريخ . ج ٢٠ الورقة ١٦٢ ، فوات الوفيات : ج ١ ص ٦١ . اليافعي : مرآة الجنان : ج ٤ ص ١٣٩ - ١٤٠ ، السبكي : طبقات : ج ٥ ص ١٠٨ - ١٠٩ ، ابن كثير : البداية . ج ١٣ ص ٢١٢ ، ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ٨٣ ، ابن دقماق : نزهة الانام : =

في ترجمة والده (١) ، وذكر أن أصلهم من الشام وان والده مصري المولد والدار . على اننا لا نعرف متى كان قدوم العائلة الى مصر فلم يشر هو الى هـذا الأمر ، ولا أحـد من الذين ترجموا له ، أو لوالده ، أو لولده .

أما نسبتهم « المنذري » فليس لدينا معلومات أكيدة فيما إذا كانت هذه النسبة الى أحد أجدادهم أو أنها نسبة الى « المناذرة » اللخميين أصحـاب الدولة المشهورة . والملاحظ ان المؤلف لم يذكر في نسب والده رجلا باسم « المنذر » لنستطيع ترجيح

= الورقة ١١٢ ، الفاسي : ذيل التقييد . الورقة ٢٠٤ ، المقريزي : السلوك . ج ١ قسم ٢ ص ٤١٢ وتصحف فيه لقبه الى « ركن الدين » ، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية . الورقة ٤١ (نسخة دار الكتب المصرية) ، ابن تغري بردي : النجوم . ج ٧ ص ٦٣ ، المنهل الصافي . ج ٣ الورقة ٦٦٦ ــ ٦٦٧ ، السخاوى : الالقاب . الورقة ٦٥ ، ابن عبد الهادي : تذكرة الحفاظ : الورقة ٢٩ ، حاجي خليفة : كشف الظنون . عمود ١٢٨ ، ٤٠٠ ، ٤٩٠ ، ٥٥٨ ، ٥٨٩ ، ١٠٠٤ ، ١١٧٢ ، ١٧٣٥ ، ١٧٣٧ ، ابن العماد : شذرات . ج ٥ ص ٢٧٧ ــ ٢٧٨ ، البغدادي : ايضاح المكنون . ج ١ ص ٢٨٠ ، ٦١٤ . ج ٢ ص ٣٧٣ ، هدية العارفين . ج ١ ص ٥٨٦ الكتاني : الرسالة . ص ١٨١ وغيرها من مؤلفات المحدثين .

(١) راجع التكملة : الترجمة ٣٥٤ (وسأذكر رقم الترجمة فقط وأعني بها « التكملة » دائماً) .

الرأي الأول كما انه لم يذكر انهم من لخم لنستطيع ترجيح كونهم من القبيلة في حين انه من المهتمين بذكر مثل هـذه الأمور ، فقد ذكر ذلك في ترجمة شيخه العالم أبي الجود غياث بن فارس بن مكي بن عبد الله المنذري اللخمي المقرىء الفقيه الفرضي النحوي العروضي المتوفى سنة ٦٠٥ (١) كما ذكر انتساب أبي الجود هذا لبني لخم كل من الذهبي (٢) ، والصفدي (٣) ، والجزري (٤) ، والسيوطي (٥) ، وابن الغزي (٦) ، وغيرهم ممن ترجموا له (٧) :

ان عدم ذكر المنذري كونه من « لخم » وذكره ذلك في ترجمة شيخه أبي الجود غياث يجعلنا نفترض أحد أمرين : فأما انه لم يكن متأكداً من نسبتهم الى لخم أو أنه لم يكن منهم وإنما نسب الى أحد أجداده . ومعلوم أن من ينتسب الى عشيرة أو قبيلة عليه أن يُصَعِّد نسبه الى تلك العشيرة أو القبيلة خاصة إذا كان

---

(١) الترجمة ١٠٧٣ .

(٢) تاريخ الاسلام . الورقة ١٤٩ (باريس ١٥٨٢) ، اعلام النبلاء ج ١٣ الورقة ١٠٩ ، معرفة القراء : الورقة ١٨٤ :

(٣) نكت الهميان : ص ٢٢٥ :

(٤) غاية النهاية . ج ٢ ص ٤ :

(٥) حسن المحاضرة . ج ١ ص ٢٣٨ :

(٦) ديوان الاسلام . الورقة ٢٧ :

(٧) راجع تعليقنا على ترجمته (رقم ١٠٧٣) :

من المُحدِّثين الذين يؤكِّدون على الأسماء والأنساب وما الى ذلك (١) :

ومهما يكن من أمر فان الأسمـــاء المذكورة في نسبه ليس فيها ما يشير الى انه من أصل غير عربي ، ولعـــل المؤلف لم يستطع تقـــديم نسبه متصلا خاصة وان عائلته لم تكن مشهورة قبل نبوغه هو واشتهاره فلم يكن هناك أحد قبله يهتم بمثل هذه الامور (٢) .

مولده :

ولد زكي الدين عبد العظيم في غرة شعبان سنة ٥٨١ ، وقد ذكر ذلك في كتابه فقال في ترجمة الفقيه أبي محمد عبد الغني ابن محمد بن الخضر بن محمـــد الحراني الحنبلي المعروف بابن تيمية المتوفى سنة ٦٣٩ : « وسمعته يقول ان مولـــده في صفر

(١) قال المنذري في ترجمة شيخه ابي الطـاهر اسماعيل بن ظفر بن احمد بن ابراهيم بن مفرج بن منصور بن ثعلب بن عنيبة المنذري النابلسي الاصل الدمشقي المولد والدار المتوفى سنة ٦٣٩ « سمعت منه بحران . : . وكتب لي نسبه بخطه متصلا الى النعـمان بن المنذر » « الترجمة ٣٠٤٤ » .

(٢) ذكر ابن دقماق في نزهة الأنام في تاريخ الاسلام (الورقة ١١٢) انه يعرف بابن السميدع ولم يذكر ذلك احد غيره فيما نعلم .

سنة احدى وثمانين ، فقلت له : ومولدي في مستهل شعبان منها » (١) ، وهكذا أجاب أيضاً عند ما سأله تلميذه عز الدين الحسيني (٢) .

وكان مولده بفسطاط مصر بكوم الجارح (٣) الذي كان يتصل برحبة موقف الطحانين (٤) حيث كانت دارهم هناك ، فقد قال المنذري في ترجمة أبي اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن العسقلاني المصري المعروف بابن الراعي المتوفى سنة ٦٠١ « وكان يؤم بسفل مسجد ابن الفرات الذي الى جانب دارنا مدة » (٥) ، وكان مسجد ابن الفرات بموقف الطحانين (٦) :

اسرته :

ان معلوماتنا عن اسرة المنذري قليلة جداً ، فنحن لا نعرف

(١) الترجمة ٣٠٠٥ .

(٢) صلة التكملة . الورقة ١٥٦ .

(٣) ابن دقماق : نزهة الانام . الورقة ١١٢ .

(٤) ابن دقماق : الانتصار . ج ٤ ص ٥٣ .

(٥) الترجمة ٨٨٦ .

(٦) راجع الترجمة ١٩٢٣ ويسمى هذا المكان أيضاً « طحاني الموقف » .

غير شيء بسيط عن والده وأخيه عبد الكريم وأولاده :

فأما والده فقد ذكره في كتابه في وفيات سنة ٥٩٢ ، فقال :

« وفي الثالث من شهر رمضان توفي والـدي أبو محمد عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المنـذري الشامى الأصل ، المصري المولد والدار ، بمصر ، ودفن من الغد بسفح المقطم .

وكان مولده نحو سنة أربع وخمسين وخمس مائة بمصر .

سمع بمكة – شرفها الله تعالى – من أبي عبد الله محمد بن الحسين الهروي (١) ، وبمصر من شيخنا أبي عبد الله محمد بن حَمْد بن حامد (٢) .

وعلقت عنه فوائد :

وكان يرغبني في الاشتغال بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويحضني عليه كثيراً ويبذل وسعه في تحصيل ما أسمعه من الكتب – نفعه الله تعالى بذلك – » (٣) :

---

(١) هو ابو عبد الله ، ويقال ابو الفتح ، محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن نصر بن احمد بن محمد بن جعفر البرمكي الهروي الاشكيذباني الحنبلي المتوفي بمكة سنة ٥٩٠ ، قال المنذري في ترجمته « وسمع منه والدي بمكة سنة تسعين وخمس مائة ، واجاز له » (الترجمة ٢٥٣) .

(٢) توفي سنة ٦٠١ (الترجمة ٩٠٠) .

(٣) الترجمة ٣٥٤ والذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٦٤ (باريس ١٥٨٢) .

ومن هنا نرى أن والده لم يكن من المعنيين بالعلم كثيراً ، فهو لم يسمع إلا بعد علو سنه تقريباً .

أما اخوه عبد الكريم فهو أصغر منه باحدى عشرة سنة تقريباً وقد حشر مولده في التكملة فقال في وفيات سنة ٥٩٢ : « وفي الثالث من رجب ولد أخي عبد الكريم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري » (١) . وتوفي عبد الكريم سنة ٦٤٣ ، وقد ذكره عز الدين الحسيني في صلة التكملة (٢) .

أما أولاده فسنتكلم عليهم فيما بعد .

نشأته :

نشأ عبد العظيم في مصر بعد أن أنهى الأيوبيون فيها حكم دولة العُبَيْديين المسماة « بالدولة الفاطمية » سنة ٥٦٧ ، وهو عهد ليس ببعيد عن حياة المؤلف ، واعيدت الخطبة فيها للخلفاء من بني العباس ، فعادت الحركة العلمية الى الانتعاش وخاصة علوم الحديث ، وأقبل الناس عليها من جديد بعد أن كان الخوف قد تمكن من قلوبهم نتيجة بطش العبيديين بالمذاهب الأخرى

(١) راجع التكملة ص ٢٦١ .

(٢) وفيات سنة ٦٤٣ .

وتعسفهم في معاملة أتباعها (١) .

وفتح عبد العظيم عينيه فوجد جحافل العـدو المخذول من الصليبيين قد استولوا على أماكن متعددة من سواحل بلاد الشام وهاجموا البلاد المصرية ، ورأى وهو لمّا يزل طفلا يافعاً الملك النـاصر صلاح الدين يوسف بن أيوب يكيل لهم الضربة تلو الأخرى حتى أزاحهم عن كثير من حصونهم وقلاعهم ، ورأى خلفاءه من بعده ينهجون نهجه في قتال العدو المعتدي . وقد تركت هـذه الامور في نفسه أثراً واضحاً في كتابه وآرائه في بني عبيد ، والصليبيين ، وبني أيوب كما سنبين ذلك .

وقـد بدأت عناية والده به منذ نعومة أظفاره ، فأخـذه بالتعليم والتثقيف حيث أسمعه بافادته سنة ٥٩١ ، وذكر المنذري ذلك في أواخر وفيات السنة المذكورة ، فقال : « وفي هـذه السنة ابتدأت بسماع حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بافادة والدي » (٢) .

وعلى الرغم من أن المنذري لم يذكر مذهبه عنـدما كان صغيراً ولا مذهب والده فنحن نعلم أنه ووالده كانا على مذهب

(١) راجع تفاصيل معاملة العبيديين للسنيين من اهل مصر الفصل الذي كتبه استاذنا المرحوم الدكتور حسن ابراهيم حسن في كتابه « تاريخ الدولة الفاطمية » . ص ٢١٨ - ٢٢٥ .

(٢) راجع التكملة ص ٢٣٧ .

الامام أحمد بن حنبل - رضي - (١) ، ولعل المنذري لم يذكر ذلك لأنه تحول عنه الى مذهب الامام الشافعي - رضي - (٢) :

فكان من الطبيعي أن يحمله والده ليسمع بافادته من أحد شيوخ الحنابلة بمصر إذ ذاك هو أبو عبد الله محمد بن حَمْد ابن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري الأرتاحي الأصل ، المصري المولد والدار المتوفى بمصر سنة ٦٠١ ، وقد ذكر المنذري ذلك في ترجمة الشيخ المذكور ، فقال : « وهو أول شيخ سمعتُ منه الحديث بافادة والدي - رضي الله عنه - وأجاز لي في شهر رمضان المعظم سنة إحدى وتسعين وخمس مائة ، وسمعت منه قبل ذلك » (٣) . وكان أبو عبد الله قد سمع بمكة ، ومصر ، وأجاز له أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفرّاء في سنة ثماني عشرة وخمس مائة (٤) ، فحدّث بهذه الاجازة مدة طويلة ونشر بها علماً كثيراً ، وهو آخر من حدث بها (٥) ،

---

(١) ابن دقماق : نزهة الانام : الورقة ١١٢ .

(٢) سنفصل ذلك بعد قليل .

(٣) الترجمة ٩٠٠ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٣٢ (باريس ١٥٨٢) ؛ اعلام النبلاء ، ج ١٣ الورقة ٩٥ .

(٥) الترجمة ٩٠٠ ، ابن رجب : الذيل ، ج ٢ ص ٣٨ .

وكان شيخاً ثقة ديناً (١) ، وقد وصفه المنذري بـ « الشيخ الأجل الصالح ... ابن الشيخ الأجل الصالح » (٢) .

وكان بالقرب من بيتهم مسجد يعرف بمسجد الوزير ابن الفرات (٣) يؤمُ به شيخ حنبليّ صالح هو أبو الثناء محمود بن عبد الله بن مَطْروح بن محمود بن مطروح المصيصي المصري المقرىء المؤدِّب المتوفى سنة ٥٩٤ ، فيقرأ الصبي عليه القرآن مدة (٤) . وكان والده في كل ذلك يشجعه على الأشتغال بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويحضه عليه كثيراً ويبذل وسعه في تحصيل ما يسمعه من الكتب (٥) .

على ان المنية لم تلبث ان اخترمت والده في الثامنة والثلاثين من عمره تقريباً فترك ولده صبياً لم يبلغ الحادية عشرة من عمره مع أخيه الرضيع الذي لم يتجاوز الشهرين ، وبذلك ذاق عبد العظيم مرارة اليتم وهمومه ، وتحمل تبعاته وهو لم يزل طفلا صغيراً .

---

(١) الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٣٢ (باريس ١٥٨٢) والعبارة المذكورة هي عبارة تلميذه الضياء المقدسي العالم المشهور المتوفى سنة ٦٤٣ .

(٢) الترجمة ٩٠٠ .

(٣) يبدو ان هذا المسجد كان من مراكز الحنابلة (انظر الترجمة ٤٣٩ ، ٧٧٨ ، ٨٨٦) :

(٤) الترجمة ٤٣٩ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٧٧ (باريس ١٥٨٢).

(٥) الترجمة ٣٥٤ .

وقد استمر المنذري في العناية بهذا الشأن فحضر مجالس العلماء وانصت اليهم ، وأخذ عنهم في مسجد ابن الفرات القريب من دارهم ، وهو يذكر حضوره في هذا المسجد يوم كان فيه العالم الحنبلي الكبير أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد ابن علي المقدسي المتوفى بالمسجد المذكور سنة ٦٠٠ ، فيقول : « حضرت عنده مرات ، وحدث من لفظه بشيء من روايته وأنا حاضر ولم أجد لي عنه سماعاً . وقد أجاز لي في رجب سنة ست وتسعين وخمس مائة » (١) . وعبد الغني غني عن التعريف ، سمع ببلاد كثيرة وحدث ببغداد (٢) ، ودمشق ، ومصر ، والاسكندرية وغيرها (٣) وروى المسانيد والسنن (٤) ، وتصانيفه مشهورة جداً (٥) .

---

(١) الترجمة ٧٧٨ .

(٢) ابن الدبيثي : التاريخ . الورقة ١٧٩ (باريس ٥٩٢٢) ، للدمياطي : المستفاد : الورقة ٤٩ ـ ٥٠ .

(٣) انظر الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٢٧ (باريس ١٥٨٢) اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١٠١ – ١٠٨ ، العسجد المسبوك المنسوب للخزرجي . الورقة ٣١٠ .

(٤) ابن نقطة : التقييد . الورقة ١٥٨ .

(٥) راجع المصادر التي ذكرناها في تخريج ترجمته (الترجمة ٧٧٨)

الفَصلُ الثّاني

تحول المنذرى الى المذهب الشافعى

ذكرنا ان المنذري كان حنبلياً كما كان والده (١) ، وقد ظل على حنبليته الى أن أنشأ الوزير الصاحب صفي الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق الشيبي المالكي المعروف بابن شكر المتوفى سنة ٦٢٢ (٢) مدرسته المشهورة المعروفة

(١) انظر أعلاه ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) جعل سبط ابن الجوزي وفاته سنة ٦٣٠ (مرآة . مختصر ج ٨ ص ٦٧٧) وتابعه ابن تغري بردي في ذلك (النجوم . ج ٦ ص ٢٨٠) . وقد ذكره في هذا التاريخ المذكور أعلاه كل من المنذري (الترجمة ٢٠٦١) وابو شامة في ذيل الروضتين ص ٤١٧ والذهبي في أعلام النبلاء : ج ١٣ الورقة ١٩٣ ودول الاسلام ج ٢ ص ٩٦ وابن شاكر في فوات الوفيات ج ١ ص ٤٦٣ - ٤٦٦ ، وابن كثير في البداية . ج ١٣ ص ١٠٩ وابن الفرات في تاريخه م ١٠ الورقة ٦٣ وغيرهم (راجع تعليقنا على ترجمته) :

« بالمدرسة الصاحبية » (١) قبالة داره بالقاهرة (٢) وجعلها وقفاً على المالكية (٣) وجعل فيها تدريس النحو وخزانة كتب (٤) .

وكان الوزير الصاحب عالماً فاضلا صرف عنايته الى العلماء والفقهاء والفضـلاء والادباء حتى قال سبط ابن الجوزي : « والمدارس في أيامه عامرة ، والأوقاف عليها ظاهرة ، والعلم نافق السوق واحواله جارية على النظام » (٥) . وقال المنذري : « وحدث بدمشق ، والقاهرة وغيرهما . . . وكان مؤثراً للعلماء والصالحين كثير البر بهم والتفقد لأحوالهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجـالستهم ومباحثتهم » (٦) ، وله آثار حسنة بالقـاهرة ودمشق (٧) ، وألّف كتاباً في المذهب سماه

(١) المقريزي : خطط . ج ١ ص ٣٧١ .

(٢) الترجمة ٢٠٦١ .

(٣) ابن فرحون : الديباج . ص ١٤٨ .

(٤) السخاوي : تحفة الأحباب . ص ٨٨ .

(٥) مرآة : مختصر ج ٨ ص ٦٧٧ .

(٦) الترجمة ٢٠٦١ .

(٧) للوزير من الآثار في القاهرة غير المدرسة المذكورة رباط وحمام وهما بقرب المدرسة (التكملة . الترجمة ٢٠٦١ وتعليق محققي تحفة الأحباب للسخاوي ص ٨٥) . وذكر ابو شامة في ذيل الروضتين (ص ١٤٧) من آثاره بدمشق : بناء مصلى العيدين ، وتبليط الجامع ، وعمارة مسجد =

« البصائر » (١) .

واستقدم الوزير ابن شكر الحافظ أبا الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١ من الاسكندرية للتدريس بمدرسته ، فانثال الناس اليه من جميع البقاع (٢) .

وأخذ عبد العظيم يتردد عليه في هـذه المدرسة ويقرأ بين يديه ، لما كان لأبي الحسن من مكانة علمية عظيمة ، إذ كان تفقه بالاسكندرية على مذهب الامام مالك بن أنس - رضي - وأخذ عن علمائها واختص بالحافظ المحـدث العالمي أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي المتوفى سنة ٥٧٦ وانقطع اليه وتخرج به . ورحل الى مصر سنة ٥٧٤ وشهد بها عند قاضي القضـاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى الماراني وسمع منه ، وسمع من للعلامة أبي محمد عبـد الله بن بري النحوي المتوفى سنة ٥٨٢ وغيره ، وحج ، وجاور بمكة ، وسمع من شيوخها . وحدث بالحرمين الشريفين ، والاسكندرية ، ومصر وغيرها (٣) :

= الفوارة ، وتجديد مسجد حرستا ، وجامع المزة وغير ذلك .

(١) سبط ابن الجوزي : مرآة . مختصر ج ٨ ص ٦٧٧ ، الذهبي: أعلام النبلاء : ج ١٣ الورقة ١٩٣ .

(٢) ابن دقماق : نزهة الأنام . الورقة ١١٢ .

(٣) راجـع الترجمة ١٣٥٤ من التكملة ومصادر تخرج ترجمته التي ذكرناها هناك :

وتأثر المنذري بأبي الحسن المقدسي تأثراً كبيراً فلازمه كثيراً، قال في ترجمته في كتاب التكملة: «قرأت عليه الكثير، وكتبت عنه جملة صالحة، وانتفعت به انتفاعاً كثيراً» (١).

وذكر ابن خلّكان (٢) والذهبي (٣) والصفدي (٤) وابن الفرات (٥) ان المنذري به انتفع وعليه تخرج، واثنى عليه المنذري نفسه ثناءً عاطراً ومدحه مدحاً زائداً، فقال: «وكان متورعاً، حسن الأخلاق، كثير الاغضاء، جماعاً لفنون من العلم، حتى قال بعض الفضلاء لما مُرَّ به محمولاً على السرير ليدفن: رحمك الله يا أبا الحسن، لقد كنت اسقطت عن الناس فروضاً» (٦).

وقد حدثه أبو الحسن عن جماعة من الشيوخ الذين لم يَلْقهم نذكر منهم - على سبيل المثال - والده القاضي الأنجب

---

(١) الترجمة ١٣٥٤.

(٢) الوفيات. الترجمة ٤٠٤.

(٣) تاريخ الإسلام. الورقة ١٨٩ (باريس ١٥٨٢)، أعلام النبلاء. ج ١٣ الورقة ١٣٣، تذكرة الحفاظ. ج ٤ ص ١٣٩١.

(٤) الوافي. م ١٢ الورقة ١٢، ٢٠٩ (لأنه ترجمه مرتين).

(٥) تاريخ: م ٩ الورقة ٦٣.

(٦) الترجمه ١٣٥٤.

المتوفى سنة ٥٨٤ (١) ومنهم :

أبوسعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي الخراساني الفنجديهى الشافعي المتوفى بدمشق سنة ٥٨٤ (٢) .

وأبو الطيب عبد المنعم بن يحيي بن خلف المعروف بابن الحلوف المتوفى سنة ٥٨٦ (٣) .

وأبو ابراهيم قاسم بن ابراهيم بن عبد الله المقدسى الأصل المصري الشافعي المتوفى سنة ٥٨٨ (٤) .

وأبوسعيد عبد الواحد بن علي بن محمد بن حمويه الحموئي الجويني المتوفى سنة ٥٨٨ أيضاً ، وكان سماع أبي الحسن منه بمكة (٥) .

وابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن محمد الحضرمي العلائي للصقلي الاسكندراني المتوفى سنة ٥٨٩(٦).

وابن عمه ابوعبد الله محمد بن الحسين بن مفرج المقدسي

---

(١) الترجمة ٤٦ .

(٢) الترجمة ٤١ .

(٣) الترجمة ١٠٤ .

(٤) الترجمة ١٦٢ .

(٥) الترجمة ١٨١ :

(٦) الترجمة ٢٠٦ :

الاسكندراني المتوفى سنة ٥٨٩ ايضاً (١) .

وابو الحسين يحي بن مروءة بن بركات الجمال الازدي المتوفى سنة ٥٩٢ (٢) .

وابو الحسن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الواحد بن الحسين ابن محمد البغدادي المتوفى سنة ٥٩٥ (٣) .

وابو الحياة محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين المعروف بابن الظريف المتوفى سنة ٥٩٦ (٤) .

وابو محمد عمر بن محمد بن عمر الانصاري العاقلي البخاري الحنفي المتوفى سنة ٥٩٦ ، وكان سماع ابي الحسن منه بمكة (٥) .

وابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقى بن علي الانصاري السعدي الاسكندراني المالكي التاجر المعروف بابن علاس المتوفى سنة ٥٩٩ (٦) .

وابو يعقوب يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطفيل

---

(١) الترجمة ٢١١ .

(٢) الترجمة ٣٣٣ .

(٣) الترجمة ٤٩٨ .

(٤) الترجمة ٥١٨ .

(٥) الترجمة ٥٢٤ .

(٦) الترجمة ٧٢٢ .

الدمشقي المتوفى بالقاهرة سنة ٥٩٩ (١) .

وابو عبد الله احمد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن العطار الهمذاني المتوفى سنة ٦٠٤ (٢) .

وابو الحسن علي بن اسماعيل بن علي القرشي الطوسي الاسكندراني النحوى المعروف بابن السيورى المتوفى سنة ٦٠٤ ايضاً (٣) .

وابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي القاسم الاصبهاني الملنجي المؤدب القطان المتوفى باصبهان سنة ٦١٢ (٤) .

وكان الايوبيون يتبعون مذهب الامام الشافعي - رضي - ولذلك عملوا وسعهم لانعاشه ، فأسسوا المدارس الخاصة به ، وكانت اول مدرسة سنية تنشأ بمصر هي (المدرسة الناصرية) (٥)

---

(١) الترجمة ٧٣٠ .

(٢) الترجمة ١٠٠٣ :

(٣) الترجمة ١٠٢٧ .

(٤) الترجمة ١٤٠٥ .

(٥) اخذ علينا استاذنا المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال هذا الامر وعده خطئاً . فقال فى تقريره الذي رفعه الى رياسة جامعة بغداد مقيما رسالتنا : « قلتَ : « وكانت أول مدرسة سنية تنشأ بمصر هي المدرسة الناصرية التي أنشأها السلطان صلاح الدين بجوار الجامع العتيق سنة ٥٦٦ هـ » . =

التي انشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب - رضي - وجعل مكانها بجوار الجامع العتيق فتم بناؤها سنة ٥٦٦ ولم يكن قد استولى على السلطة نهائيـا اذ كان في ذلك الوقت وزيرا للعاضد آخر بني عبيد. وحينما استولى على زمام الامور بالبلاد المصرية نهائيا ابتدأ بعمارة « المدرسة الصلاحية » بقرب ضريح الامام الشافعي - رضي - وعهد بامر انشائها الى الامام

= وهذا رأى ثبت بطلانه أخيراً بصفة قاطعة ونهائية ، وكنت أنا أول من أثبت بطلانه ، فقد أوضحت أن المدارس انشئت في الاسكندرية قبل أن تنشأ في مدينة الفسطاط أو القاهرة وأول مدرسة انشئت في الاسكندرية هي المدرسة الحافظية التي انشـأها الوزير رضوان بن ولخشي وزير الخليفة الحافظ الفاطمي في سنة ٥٣٢ وللفقيه المحدث ابي الطاهر بن عوف ، وتلتها مدرسة ثانية في الاسكندرية كذلك هي المدرسة السلفية أو العادليـــة التي انشأها العادل بن السلار وزير الخليفة الفاطمي الطــاهر في سنة ٥٤٤ هـ (وقد ناقشت هذا كله مناقشة مستفيضة في كتابي الذي صدر أخيراً في سنة ١٩٦٥ بعنوان « أعلام الاسكندرية في العصر الاسلامي » : انتهى :

قال بشار عواد : ان ماذهب اليه استاذنا — رحمه الله — يبدو لأول وهلة صحيحاً بعد الاثباتات التي جاء بها ، ولكنه في الحقيقة تأتى عن سوء فهم لنصوص ذلك العصر ، ذلك ان المؤرخين القدماء كانوا يستعملون لفظة « مصر » ويريدون بها « فسطـاط مصر » ، فان هذه المدينة التي انشأها العرب الفــاتحون كانت تسمى بهذا الاسم ثم اخذ يقال لها « مصر » =

ابي البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن الخبوشاني المتوفى سنة ٥٨٧ (١) . فبذل جهده لعمارتها (٢) ، وبالغ السلطان في العناية بها فكانت ذات مساحة واسعة وبناء حافل ، وقد وصفها ابن جبير الرحالة المشهور وبالغ في الثناء عليها (٣) . ووقف عليها السلطان حماما بجوارها ، وفرنا تجاهها ، وحوانيت بظاهرها كما اوقف عليها الجزيرة المعروفة بجزيرة الفيل خارج القاهرة (٤) فكانت من كبريات مدارس العالم الاسلامي .

وعلى الرغم من ان الايوبيين اسسوا مدارس للمذاهب الاخرى مثل « المدرسة القمحية » التي انشأها صلاح الدين سنة ٥٦٦

ـ للاختصار ، وهذا الأمر في غاية الوضوح لمن يقرأ كتب التاريخ ، بل ان عناوين كتب التاريخ أشارت الى هذا الأمر ، فكتاب المؤرخ جمال الدين ابي المحاسن بن تغري بردي عنوانه « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » وكتاب السيوطي عنوانه « حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة » يعني في أخبار فسطاط مصر والقاهرة . ومثل هذا كثير . فالمراد بالنص ان المدرسة الناصرية كانت أول مدرسة سنية تنشأ بفسطاط مصر .

(١) التكملة : الترجمة ١٥٤ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٣٣ وتعليقنا على ترجمته المذكورة في التكملة .

(٢) الترجمة ١٥٤ .

(٣) رحلة ابن جبير ، ص ٤٨ (طبعة ليدن ١٩٠٧) ،

(٤) المقريزي : الخطط . ج ٤ ص ١٢٥ (القاهرة ١٣٢٥) .

بجوار الجـامع العتيق وجعلها وقفا على الفقهاء المالكية (١) ، و « المدرسة الصاحبية » التي انشأها الوزير الصاحب صفي الدين ابن شكر ووقفها على المالكية ايضاً (٢) ، و « المدرسة السيبوفية » التي انشأها صلاح الدين سنة ٥٧٢ وجعلها للفقهاء الحنفية (٣) إلا انه لم تنشأ مدرسة مستقلة للحنابلة فيما نعلم .

وانشئت في البلاد المصرية المدارس الثنـائية ، وهي التي تدرس مذهبين مثل « المدرسة الفاضلية » المنسوبة الى مؤسسها القاضي الفاضل ، جعلها وقفا على الشافعية والمالكية وجعل شرط مدرسها ان يكون عالما بالمذهبين (٤) . والواقع ان المذهب الحنبلي لم يدرس في مدرسة خاصة ، بل انه لم تكن له مدرسة حتى قيام « المدرسة الصالحية » التي انشأها الملك الصالح نجم الدين ايوب وتم بناؤها سنة ٦٤١ فكانت اول مدرسة انشئت بمصر على المذاهب الاربعة (٥) ، فكان المذهب الحنبلي يدرس مع المذاهب الاخرى

(١) ابن دقماق : الانتصار . ج ٤ ص ٩٥ .

(٢) راجع اعلاه ص ٣٢ - ٣٣ .

(٣) الجبرتي : عجائب . ج ٢ ص ٦ ، علي مبارك : الخطط . ج ٢ ص ٢٣ .

(٤) الادفوى : الطالع السعيد . ص ١٤٢ ، ابن فرحون : الديباج المذهب : ص ٢٨٣ ،

(٥) السبكي : طبقات : ج ٥ ص ٨١ ، المقريزي : الخطط . =

ولم يقتصر الامر على هذا بل كان هناك نزاع دائم بين الشافعية والحنابلة وهم القلة في مصر ، واخبار هذا النزاع مثبتة في كتب التاريخ نذكر منها على سبيل المثال الصراع العنيف الذي قام بين الشافعية والحنابلة يوم نبش الشيخ نجم الدين الخبوشاني المتوفى سنة ٥٨٧ قبر ابن الكيزاني والقبور المجاورة له عند توليه بناء ضريح الامام الشافعي -رضي- والمدرسة الصلاحية، وكان الخبوشاني يقول : «لا يكون صديق وزنديق في موضع واحد» وجعل ينبش ويرمي عظامه وعظام الموتى الذين حوله ، قال الذهبي : فشد الحنابلة عليه وتألبوا وصار بينهم حملات حربية وزحمات افرنجية الى ان غلبهم وبنى القبر والمدرسة (١). والواقع ان النزاع بين المذاهب السنية قديم (٢) وهو امر طبيعي بين ذوي الآراء المتباينة .

= ج ٢ ص ٣٧٤ ، وراجع تعليق محققي النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٤١ هامش ١ وناجي معروف : تاريخ علماء المستنصرية . ج ١ ص ٣٧ - ٣٨. وكانت المدرسة المستنصرية هي أول مدرسة درست الفقه على المذاهب الأربعة كما هو مشهور .

(١) تاريخ الاسلام . الورقة ٣٣ (باريس ١٥٨٢) .

(٢) لقد خصصت كتب القرن الرابع الهجري الجغرافية ابواب خاصة لهذا النزاع وكانت تطلق عليه « العصبيات » . وذكر ياقوت الحموي نماذج لهذا الصراع في معجم البلدان (انظر مثلا ج ٢ ص ٨٩٣ - ٨٩٤)

فلم يكن امراً شاذاً ان يتحول المنذري من مذهب الحنابلة الى المذهب الشافعي، ولعل الحافظ ابا الحسن المقدسي هو الذى نصحه بذلك اذ انه تحول على يده، قال ابن دقماق: «فحدثه ابو الحسن المقدسي واستتابه على رؤوس الاشهاد من مذهب الحنابلة الى مذهب الاشعرى» (١). ولعل السبب الذى دفع المنذري الى القيام بهذه الخطوة متات عن رغبة الدولة الايوبية بعدم اعطاء المناصب التدريسية والدينية للحنابلة. وكان من عادة العلماء التحول من مذهب الى آخر لاجل ذلك حتى كان البعض منهم كثير المغالاة في ذلك (٢).

---

(١) نزهة الأنام. الورقة ١١٢.

(٢) منهم وجيه الدين ابو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان الواسطي المتوفى سنة ٦١٢ (التكملة: الترجمة ١٤٢١ بتعليقها) كان حنبليا فصار حنفيا ثم انتقل الى مذهب الشافعي - رضي - لما تولى تدريس النحو بالمدرسة النظاميه فقد شرط الواقف أن يكون المدرس بها شافعيا، فقال فيه ابو البركات محمد بن أحمد بن زيد التكريتي المتوفى سنة ٥٩٩ (التكمله: الترجمة ٧٢٣).

فمن مبلغ عني الوجيه رسالة ... وان كان لاتجدي اليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعي تدينا ... ولكنما تهوى الذي منه حاصل

وعما قليل انت لاشك صائر ... الى مالك فافطن لما انا قائل =

ثم ان ابا الحسن المقدسي قدم عبد العظيم المنذرى الى الوزير الصاحب صفي الدين بن شكر فخلع عليه ونوه باسمه وولاه الامامة بالمدرسة الصاحبية (١) وهو اول منصب يتقلده المنذري ثم ولي التدريس بالجامع الظافرى بالقاهرة (٢) على اننا لا نعلم متى ابتدأ التدريس بهذا الجامع . وتولى بعد ذلك مشيخة دار الحديث الكاملية الى حين وفاته ، وسنتكلم فيما بعد على ذلك بشيء من التفصيل .

= (عن انباه الرواة للقفطي . ج ٣ ص ٢٥٥) وهي أبيات مشهورة وتروى في المصادر الاخرى باختلاف بسيط .

(١) ابن دقماق : نزهة الأنام . الورقة ٢١٢ .

(٢) الحسيني : صلة التكملة . الورقة ١٥٧ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٣٨ ، ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ٨٣ ، وراجع التكملة : الترجمة ٣٠٩١ ، ٣١٠٦ ، ٣١٠٨ . وكان هذا الجامع في عصر ابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ يعرف بجامع الفكاهين .

الفصل الثالث

دراسات المنذري الاولى

كان عبد العظيم المنذري مثال طالب العلم المجد في تحصيله الساعي الى الاغتراف من مناهله ما وسعه ذلك ، وهو في كل حياته التي عاشها لم ينقطع عن الطلب والتحصيل في شتى العلوم والفنون .

فقرأ القرآن الكريم بالقراءآت السبع على الشيخ ابي الثناء حامد بن احمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الانصاري الارتاحي الأصل ، المصري المولد والدار المقرىء المتوفى سنة ٦١٢ (١) ابن أخي أول شيخ له أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الارتاحي المتوفى سنة ٦٠١ (٢) . وكان الشيخ أبو الثناء قد قرأ القرآن الكريم بالقراءات على الشيخ أبي الجود غياث

(١) الترجمة ١٣٨٦ . بتعليقها .

(٢) الترجمة ٩٠٠ .

ابن فارس المقرىء المتوفى سنة ٦٠٥ (١)، قال المنذري: «وذكر لي انه قـرأ على الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن الزيدى ومات قبل أن يكمل عليـه القراءات» (٢). وكان أبو الثناء قد تصدر لاقراء القرآن الكريم بالجامع العتيق بمصر، وبمدرسة السديد الطبيب المطلة على النيل مدة طويلة (٣)، فلعل المنذري قرأ عليه في أحد ذينك المكانين.

وتفقه بالمدرسة الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر على الشيخ ضياء الدين أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسماعيل ابن خالد بن الحسن القرشي الشافعي المعروف بالوراق المتوفى سنة ٦١٦، قال المنذري: «سمعت منه، وتفقهت عليه مدة ... وكان عالماً متأدباً صالحاً حسن الأخلاق» (٤) وذكر الحسيني (٥) واليونيني (٦).

---

(١) قال المنذري في ترجمته: وقرأت القراءآت في حياته على من قرأها عليه ولم يتيسر لي القراءة عليه. (الترجمة ١٠٧٣).

(٢) الترجمة ١٣٨٦.

(٣) الترجمة ١٣٨٦ والذهبي: تاريخ الاسلام. الورقة ١٩٢ (باريس ١٥٢) ولم يذكره الجزري في غاية النهاية مع انه من شرط كتابه.

(٤) الترجمة ١٦٧٥. وراجع ايضا الترجمه ١٥٠٦.

(٥) صله التكملة: الورقة ١٥٦.

(٦) ذيل مرآة الزمان. ج ١ ص ٣٤٩.

والذهبي (١) ، والاسنوي (٢) ، وابن الملقن (٣) ، والسيوطي (٤)، انه تخرج به في الفقه . وكان أبو القـاسم أحد علماء المذهب وممن عرف بالبراعة فيه (٥) . ولعل المنذري تفقـه عليه بعد انتقاله الى المذهب الشافعي .

ودرس العروض على الأديب موفق الدين أبي العز مظفر ابن ابراهيم من جماعة بن علي العيلاني الحنبلي الشاعر العروضى المتوفى سنة ٦٢٣ ، وكان موفق الدين هذا قـد برع في علم العروض وصنف فيـه تصنيفاً مشهوراً سمعه منه المنـذري رواية (٦) .

وقد سمع الامام المنذري من جماعـة كبيرة ، واجاز له العلماء من مختلف البلدان الاسلامية . ويكفي هنـا أن نشير الى أن معجم شيوخه الذي خرجه لنفسه بلغ ثمانية عشر جزءاً (٧) يعنى قرابة ثلث كتاب التكملة هذا . ولم يكن ليسمع جزافاً ،

---

(١) تاريخ الاسلام . الورقة ٢٢٧ (باريس ١٥٨٢) .

(٢) طبقات الشافعية . الورقة ١٨٤ – ١٨٥ (ظاهرية) .

(٣) العقد المذهب . الورقة ٨٣ .

(٤) حسن المحاضرة . ج ١ ص ١٩١ .

(٥) طبقات الشافعية . الورقة ١٨٤ (ظاهرية) .

(٦) الترجمة ٢٠٨٦ .

(٧) راجع ادناه كلامنا على مؤلفاته .

وهو المدقق المتحرى في الرواية ، الا بعـد التثبت من اصول الشيخ وسماعاته ، فها هو يقول في ترجمة الشيخ ابي محمـــد عبد الله بن ابراهيم بن علي البغــدادى المعروف بابن الزراد المتوفى سنة ٦٣٥ : « وسمـع بمصر من ابي الطاهر اسماعيل بن صـالح بن ياسين . . . وذكرلي سماعه من ابي الطاهر اسماعيل فلم اظفر به في ذلك الوقت ، ثم توجه الى بغـداد فوجدت سماعه بعد ذلك » (١) ، وقـال الذهبي في تاريخ الاسلام في وفيـات سنة ٦١٦ في ترجمة ست العباد بنت ابي الحسن بن سلامة بن سالم ، ام عبدالحـكم المصرية : « ظهر لها سماع في بعض «الخلعيات» من ابن رفاعة . روى عنها الزكي المنذرى ، والفخر بن النجاري حدثت في هذه السنة ولا ادري متى ماتت ، قال ابن نقطة : الا ان عبد العظيم يتكلم في سماعها ويقول : هو بخط رجل غير موثوق به ، وقال الحافظ عبد العظيم في معجمه : لم تسكن نفسي الى نقل سماعها ، وقال ابن مسدى في معجمه : سماعهـا بخط النسابة ابي علي الجواني (المتوفى سنة ٥٨٨) فتوقف بعضهم فيه لمكان الظنة بالجواني ، ورأيت لها سماعا من منجب المرشدي »(٢)

ويبدو ان المنذري كان حسن القراءة جيدها فكان كثيراً ما يسمع الطلبة بقراءته على الشيوخ (٣) .

---

(١) الترجمة ٢٨٣٦ .

(٢) الورقة ٢٢٦ . (باريس ١٥٨٢) .

(٣) راجع التكملة : الترجمة ١٣٥٩ ، ١٥٩٦ .

الفصل الرابع

رحلات المنذرى (١)

تجول المنـذري في داخل البـلاد المصرية ، فرحـل الى الاسكندرية عدة مرات كما يبدو ، وسمع من جماعة من شيوخها والقادمين عليها منهم : أبو محمد عبد الكريم بن عتيق بن عبدالملك ابن عبد الغفار بن أبي بكر الرَبْعي الاسكندراني المقرىء المالـكي المعروف بابن الشرابي المتوفى سنة ٦١٦ ، وكان أحد المتصدرين

---

(١) ذكر الخطيب البغدادي في « باب الرحلة في الحديث الى البلاد النائية للقاء الحفاظ وتحصيل الاسانيد العالية » من كتابه « الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع » ان المقصود في الرحلة في الحديث امران : احدهما تحصيل علو الاسناد وقدم السماع . والثاني لقـاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفـادة عنهم ؛ وذكر ان على الطالب اولا ان يحصل حديث بلده ويتمهر في المعرفة به قبل الرحلة . (الورقة ١٦٨ – ١٦٩ نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية ذات الرقم ٣٧١١ ج) .

لاقراء القرآن الكريم ، والماهرين في معرفة القراءات(١) . والقاضي أبو طالب أحمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد المجيد الكناني الاسكندراني المالكي المتوفى سنة ٦١٩ (٢) . وأبو الحسين يحي بن الحسن بن عبد الله الاسكندراني المالكي العدل المعروف بابن ياقوت المتوفى سنة ٦٢٣ (٣) . وعماد الدين أبو البركات عبد الله بن عبد الوهاب ابن الامام صدر الاسلام أبي الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف الزهري المالكي العدل المتوفى سنة ٦٢٦ (٤) . وأبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله بن جعفر ابن يحي الهَمْداني الاسكندراني المقرىء المالكي المتوفى سنة ٦٣٦ وكان أحد القراء المشهورين والفقهاء المذكورين على مذهب الامام مالك - رضي - (٥) :

وسمع بها من أبي عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن الحسين ابن عبد الله الجزري الحراني الحنبلي التاجر المتوفى بالاسكندرية

---

(١) الترجمة ١٧٠٧ والذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٢٧ (باريس ١٥٨٢) :

(٢) الترجمة ١٨٨٠ بتعليقها .

(٣) الترجمة ٢١٢٣ .

(٤) الترجمة ٢٢٥٠ .

(٥) الترجمة ٢٨٥٥ بتعليقها .

سنة ٦٣٢ . وكان قد سكن الاسكندرية عـدة سنين (١) ، وسمع ببغداد قبل ذلك (٢) . وممن انفرد بالرواية (٣) : كما سمع المنذري من غير هؤلاء (٤) .

وكتب بها عن جماعة وعلق عنهم فوائد منهم : أبو عبدالله محمـد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسان بن ثابت القيسي السبتي المولد الاسكندراني المالكي العدل المتوفى سنة ٦٢٥ (٥) . وابو علي الحسن بن عيسى بن سراج المعروف بالناسخ المتوفى سنة ٦٢٦ (٦) ، وابو محمد عبد الباقي بن حسن الدميري الشافعي المعروف بابن النخلة المتوفى سنة ٦٢٨ (٧) .

على اننا لا نعرف متى رحل الى الاسكندرية وما هو عدد الرحلات التي قام بها ، ولعله ذهب اليها غير مرة لقربها من موطنه .

---

(١) الترجمة ٢٥٧٣ بتعليقها .

(٢) ابن الدبيثي : التاريخ ، الورقة ٩٤ (شهيد علي) .

(٣) الذهبي : اعلام النبلاء : ج ١٣ الورقة ٢١٥ ، الفاسي : ذيل التقييد ، الورقة ٦١ .

(٤) راجع الترجمة ١٦٧٠ ، ١٩٦٢ ، ٢٢٤٨ .

(٥) الترجمة ٢١٨٨ :

(٦) الترجمة ٢٢٧١ .

(٧) الترجمة ٢٣٦٣ :

ولدينا اشارات الى انه دخل ثغر دمياط وسمع به (١) .
وكان بالمنصورة مع الجيش في ربيع الاول سنة ٦١٨ (٢). وسمع بها من الفقيه ابي البركات محمد بن محمد بن سلامة بن يوسف ابن علي القضاعي البلوي الاسكندراني المالكي المتوفى سنة ٦٢٠ (٣) وكان بمدينة بلبيس ، الواقعة على عشرة فراسخ من فسطاط مصر على طريق الشام (٤) حيث كتب بها عن عماد الدين ابي الحسن علي بن احمد بن محمود الحنفي المعروف بابن الغزنوي المتوفى سنة ٦١٣ (٥) ، وسمع بها من ابي التقى صالح بن مكي بن عثمان بن اسماعيل بن ابراهيم بن شبيب السعدي الشارعي الشافعي المتوفى سنة ٦١٦ (٦) . وكتب بسمنود ، وهي قريبة من المحلة (٧) عن ابي اسحاق ابراهيم بن شعيب بن احمد العريشي الاصل الرشيدي المولد الاسكندراني الدار المالكي المتوفى سنة ٦٣٦ (٨) .

---

(١) الترجمة ٤٥ ، وراجع الترجمة ٤٨٧ ، ٣٠١٠ .

(٢) الترجمة ١٨٠١ .

(٣) الترجمة ١٩٤٢ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان . ج ١ ص ٧١٢ .

(٥) الترجمة ٢٦٥٤ .

(٦) الترجمة ١٦٩٠ .

(٧) ياقوت : معجم البلدان . ج ٣ ص ١٤٥ .

(٨) الترجمة ٢٩٠٤ .

كما رحل المنذري الى الصعيد ، فقد كان بمدينة قنا ، من صعيد مصر ، سنة ٦٠٦ ، قال في ترجمة الشيخ الزاهد العارف ابي الحسن علي بن حُمَيْد المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة ٦١٢ « واجتمعت معه بقنا في سنة ست وست مائة » (١) . وسمع بقوص من الشيخ ابي محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبدالله القرشي الاموي العثماني الشاطبي الاسكندراني التاجر البزاز المتوفى سنة ٦١٤ (٢) . وكتب بدهروط الواقعة قرب البهنسا (٣) فوائد عن الشيخ الصالح ابي محمد عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحيي ابن الحسن بن موسى القرشي التيمي البكري الدهروطي المتوفى سنة ٦٣٩ (٤) . وقال المنذري في ترجمة ابي محمد عبد العزيز ابن اسماعيل بن ابي محمد بن زيد الدمياطي الشافعي المقرىء المعروف بابن بريك المتوفى سنة ٦٠٩ « وعلقت عنه بصعيد مصر وغيره » (٥) .

ولعل المنذري كان كثير التنقل والترحال في داخل البلاد المصرية وما جاورها وان لم يشر الى ذلك كثيراً ، فنحن نعلم

---

(١) الترجمة ١٤١٧ .

(٢) الترجمة ١٥٦٩ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٦٣٣ .

(٤) الترجمة ٣٠٠٦ :

(٥) الترجمة ١٢٣٣ .

مثلا انه دخل غزة ست مرات على الاقل ، قال في ترجمة ابي اسحاق ابراهيم بن ازبك السنجاري الشافعي المنعوت بالشرف المتوفى سنة ٦٤١ « ودخلت غزة في الدفعة السادسة واجتمعت معه بها » (١) .

الى البلاد الشامية :

ويبدو ان المنذري دخل الى بلاد الشام وما جاورها مرات متعددة فقد قال في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي العجائز الازدي الدمشقي المتوفى سنة ٦٣٨ « سمعت منه في الدفعة الخامسة » (٢) . وذكر انه دخل البيت المقدس غير مرة (٣) ، وقد دخله مرتين على الاقل قبل سنة ٦٠٥ فقد قال في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري الاندلسي المالقي الخطيب المتوفى بالمسجد الاقصى سنة ٦٠٥ « ولقيته بالمسجد الاقصى - شرفه الله تعالى - في الدفعة الثانية ، وسمعت منه » (٤) .

---

(١) الترجمة ٣١١٩ .

(٢) الترجمة ٢٩٩٣ :

(٣) الترجمة ٢٤٤٧ :

(٤) الترجمة ١٠٨٧ .

على ان اكثر هذه الرحلات أهميـــة كما يبدو رحلتان : الاولى بين سنتي ٦٠٣ - ٦٠٤ والثانية سنة ٦٣٢ ، ولدينا اشارات تدل على ان المنذري كان بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٠٣ (١) وفي محرم سنة ٦٠٤ لانه سمع بها من الامـير سيف الدولة ابي عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الانصاري الخزرجي الحمصي الدمشقي المتوفى سنه ٦٣٢ (٢) . كما كان بها في صفر سنة ٦٠٤ لانه كان بها عندما توفي الشيخ محمود بن محمد ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد الجويني المتوفى في ليلة التاسع من صفر من السنة المذكورة (٣) . وعاد المنذري الى مصر سنة ٦٠٤ يدل على ذلك حضوره الصلاة في هذه السنة على ابي محمد وثاب بن قصـــة الشافعي المعروف بابن الميراثي المتوفى بمصر سنة ٦٠٤ (٤) . اما رحلته سنة ٦٣٢ فلدينا معلومات تشير الى انه كان بحران في صفر سنة ٦٣٢ (٥) وكان بدمشق في ربيـع الاخر من السنة اذ انه سمع بها في هذا الشهر من الامير سيف

---

(١) الترجمة ١١٥٨ .

(٢) الترجمة ٦٠٧ :

(٣) الترجمة ١٠٠١ .

(٤) الترجمة ١٠٤٠ :

(٥) الترجمة ٢٥٧٤ .

الدولة ابي عبد الله المذكور اعلاه في هذا التاريخ ايضا (١) .

وطبيعي ان يتنقل المنذري في المدن المختلفة ببلاد الشام ، او القريبة منها ، ليسمع من شيوخها ويعلق عنهم الفوائد .

وفي دمشق للتقى المنذري بالشيخ الاجل المسند ابي حفص عمر بن محمد بن معمر بن احمد بن يحيي البغدادي للدارقزي المؤدب المعروف بابن طبرزد المتوفى سنة ٦٠٧ (٢) وكان ابن طبرزد من الشيوخ المكثرين (٣) ، وممن تفرد بالرواية عن غير واحد (٤) ، وجمع له الحافظ المؤرخ ابو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي مشيخة في جزئين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا واستدرك عليه غيرهم (٥) ، وقال عنه ابن نقطة « صحيح السماع ثقة في الحديث » (٦) ومدحه ابن الدبيثي (٧)

---

(١) الترجمة ٢٥٨٠ - ٢٦٠٧ .

(٢) الترجمة ١١٥٨ بتعليقها .

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٦١ -١٦٢ (باريس ١٥٨٢) ، اعلام النبلاء ج ١٣ الورقة ١١٦ - ١١٨ ، العيني : عقد الجمان . ج ١٧ الورقة ٣٣٦ ، ابن الفرات : تاريخ ٩ الورقة ٤٨ .

(٤) ابن النجار : التاريخ . الورقة ١١٩ (باريس) ، التكملة . الترجمة ١١٥٨ وغيرها .

(٥) التكملة . الترجمة ١١٥٨ .

(٦) التقييد . الورقة ١٧٥ .

(٧) التاريخ . الورقة ٢٠٢ (باريس ٥٩٢٢) .

وذكر ابن النجار انه سمع منه الكثير وانه « كان يعرف شيوخه ويذكر مسموعاته . وكانت اصول سماعاته بيـده ، واكثرها بخط اخيه ، وكان يكتب خطا حسنا » الا انه تكلم فيه واتهمه بقلة الدين (١) . ومهما يكن من امر فقد وصفه المحدث الناقد شمس الدين الذهبي بانه (المسند الكبير رحلة الآفاق » (٢) . وقـد حدث ببغداد ، واربل ، والموصل ، وحران ، وحلب ، ودمشق وغيرها (٣) . وقد ذكر المنذري انه سمع عليه الكثير فقال : لقيته بدمشق وسمعت منه كثيرا من الكتب الكبـار والاجزاء والفوائد وقرأت عليه في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وست مائة « الغيلانيات » (٤) وهي احد عشر جزءا . وكان في الاصل طبقة عليه وعلى اخيه ابي البقاء محمد في سنة تسع وثلاثين وخمس مائة فكان بين قراءتي عليه وقراءتهم عليه اربع

---

(١) التاريخ المجدد . الورقة ١١٩ — ١٢٠ (باريس) ، الدمياطي المستفاد . الورقة ٦٣ .

(٢) تاريخ الاسلام . الورقة ١٦١ (باريس ١٥٨٢) .

(٣) التكملة : الترجمة ١١٥٨ والذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٦١ من النسخة المذكورة ،

(٤) الغيلانيات من الاجزاء الحديثية ، منسوبة الى راويها ابي طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز المتوفى سنة ٣٥٤ (حاجي خليفة كشف الظنون . ج ٢ العمود ١٢١٤) .

وستون سنة (١) :

والتقى هناك بتاج الدين ابي اليُمْن زيـد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار النحوي العالم المشهور المتوفى سنة ٦١٣ فسمع منـه (٢) . وكان ابو اليمن الكندي قدقرأ الادب ببغداد وبرع فيه (٣) ، وعمرّ حتى انفرد باشياء من القراءآت والمسموعات وانتهى التقدم فيه اليه ووصفه المنذري « بالشيخ الاجل العلامة » وقال : وكان احد البارعين في علم الادب وانتهى التقدم فيه اليه . وانتفع به جماعة . وقدم مصر وحدث بها . سمع بها منه جماعة من شيوخنا واجتمع مع للعلامة ابي محمد عبد الله بن بري (المتوفى سنة ٥٨٢) وتكلم معه واعترف بعلم ابن بري واعجب به (٤) . ووصفه الائمة بالاوصاف الرائعة واثنوا عليه ثنـاءا جميلا لاسيما ابن نقطة (٥) ، وابن الدبيثي (٦) ،

---

(١) الترجمة ١١٥٨ .

(٢) التكملة : الترجمة ١٤٩٨ بتعليقها ،

(٣) ياقوت : ارشاد . ج ٤ ص ٢٢٢ ، ابن الدبيثي : التاريخ . الورقة ٥٤ ـ ٥٥ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) الترجمة ١٤٩٨ .

(٥) التقييد . الورقة ٩٨ .

(٦) التاريخ . الورقة ٥٤ ـ ٥٥ (باريس ٥٩٢٢) .

والذهبي (١) ، والصفـدي (٢) ، والفاسي (٣) ، وابن قاضي شهبة (٤) ، والعيني (٥) .

ومن شيوخه المشهورين الذين لقيهم بدمشق ابو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن احمد بن ابراهيم الواسطي البرجوني المقرىء الفقيه الشافعي المعروف بابن باسويه المتوفى سنة ٦٣٢ ، لقيه المنذري في الدفعة الثانية (٦) ، وكان من كبار القراء (٧) وممن شد الطلبة اليه الرحال (٨) ، فحدثه ابن باسويـه عن ابي بكر محمد بن موسى الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤ (٩) ، وابي الفضل

---

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة ١٩٩ - ٢٠٠ (باريس ١٥٨٢) ، اعلام النبلاء ، ج ١٣ الورقة ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) الوافي ، م ٨ الورقة ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) ذيل التقييد ، الورقة ١٦٢ - ١٦٣ .

(٤) طبقات النحاة واللغويين ، الورقة ١٤٣ - ١٤٥ .

(٥) عقد الجمان ، ج ١٧ الورقة ٣٦٠ - ٣٦٢ .

(٦) التكملة : الترجمة ٢٦٠٤ .

(٧) الذهبي : معرفة القراء ، الورقة ١٩٤ .

(٨) ابن الدبيثي : التاريخ ، الورقة ١٦٦ (كيمبرج) ، الصفدي الوافي م ١٢ الورقة ١٣٩ .

(٩) الترجمة ٤٥ .

مسعود بن علي بن عبيد الله بن النادر المتوفى سنة ٥٨٧ (١)
وابي القاسم يحيي بن اسعدبن يحيي بن محمدبن بَوْش البغدادي
الازجي المتوفى سنة ٥٩٣ (٢) ، والشيخ الزاهد ابي علي الحسن
ابن مسلم بن الحسن الفارسي الحُوري المتوفى سنة ٥٩٤ (٣) :
وسمع بدمشق ايضا من جماعة منهم :
الاديب ابو الثناء محمود بن هبة الله بن ابي القاسم الحلي
البغدادي الدمشقي البزاز المتوفى سنة ٦٠٤ (٤) .
وابو المعالي محمد بن وهب بن سلمان بن احمد بن علي
السلمي الدمشقي المعروف بابن الزنف المتوفى سنة ٦٠٦ (٥) .
وابو العباس الخضر بن كامل بن سالم بن سُبَيْع بن يوسف
الدمشقي الخاتوني الدلال المتوفى سنة ٦٠٨ (٦) .
وابو بكر عبد الجليل بن ابي غالب بن ابي المعالي بن محمد
ابن الحسن بن مندويه الاصبهاني السريجاني الصوفي نزيل دمشق

---

(١) الترجمة ١٠١ .

(٢) الترجمة ٤٠٥ .

(٣) الترجمة ٤٢٤ .

(٤) الترجمة ١٠١٠ .

(٥) الترجمة ١١١٥ .

(٦) الترجمة ١٢١٣ .

المتوفى سنة ٦١٠ (١) .

وتاج الامناء ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبـــد الله الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٦١٠ ايضا (٢) .

وابو عبد الله محمد بن داوود بن عثمان الدربندي الصوفي المتوفى سنة ٦١١ (٣) .

وصائن الدين ابو محمد عبد الواحد بن اسماعيل بن ظافر الازدي الدمياطي الشافعي المتوفى سنة ٦١٣ (٤) .

والفقيه العالم عماد الدين ابو اسماعيل وابو اسحاق ابراهيم ابن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ٦١٤ (٥) .

وابو الفتوح يحيى بن عبد الملك بن علي بن محمد بن علي الطبري البغدادي الشافعي المعروف جده بالكيا الهراسي المتوفى سنة ٦١٤ ايضا (٦) .

---

(١) الترجمة ١٢٩٨ .

(٢) الترجمة ١٣٠٥ .

(٣) الترجمة ١٣٣٦ .

(٤) الترجمة ١٤٥٨ .

(٥) الترجمة ١٥٦٤ .

(٦) الترجمة ١٥٦٧ .

وقاضي قضاة الشام جمال الدين ابو القاسم عبد الصمد ابن محمد بن ابي الفضل بن علي بن عبد الواحد الانصاري الخزرجي العبادي السعدي الدمشقي الشافعي المعروف بابن الحَرَستاني المتوفى سنة ٦١٤ ايضا (١) .

والشريف ابو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القرشي التيمي البكري النيسابوري الصوفي المتوفى سنة ٦١٥ (٢) .

وشمس الدين ابو القاسم احمد بن عبد الله بن عبد الصمد ابن عبد الرزاق السلمي البغدادي العطار الصيدلاني نزيل دمشق المتوفى سنة ٦١٥ ايضا ، قال : « لقيته بدمشق وسمت منه «صحيح البخاري » و « مسند الدارمي » . و« مسند عبد بن حميد »وغير ذلك » (٣) :

وابو البركات داوود بن احمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن الحارث بن ملاعب البغدادي الازجي الوكيل المعروف بالربيب المتوفى سنة ٦١٦ (٤) .

وابو الفضل احمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله بن سرايا الانصاري الدمشقي الوكيل المعروف بابن الهراس المتوفى

---

(١) الترجمة ١٥٦٨ .

(٢) الترجمة ١٥٩٧ .

(٣) الترجمة ١٦١٦ .

(٤) الترجمة ١٦٨٢ .

سنة ٦١٦ ايضا (١) .

وابو العباس احمد بن حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن الثعلبي الدمشقي المعروف بابن الحُبُوبي المتوفى سنة ٦١٦ ايضا (٢)

والفقيه شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن خلف بن راجح ابن بلال بن هلال المقدسي الدمشقي المتوفى سنة ٦١٨ (٣) .

وابو نصر موسى بن عبد القادر بن ابي صالح الجيلي البغدادي الدمشقي المتوفى سنة ٦١٨ ايضا (٤) .

والحافظ ابو الطاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ابن ابي بكر بن هبة الله بن حسن الانصاري المصرى الدمشقي المتوفى سنة ٦١٩ (٥) .

والفقيه موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد ابن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ (٦)

والشيخ المسند ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن

---

(١) الترجمة ١٦٨٦ وراجع الترجمة ٤١١ .

(٢) الترجمة ١٧٠٢ .

(٣) الترجمة ١٧٩١ .

(٤) الترجمة ١٨١٥ .

(٥) الترجمة ١٨٨١ .

(٦) الترجمة ١٩٤٤ .

ابن محمد الاسدى الدمشقي المعروف بابن البُنْ المتوفى سنة ٦٢٥ (١)
وابو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن صَصْرى الربعي التغلبى الدمشقي المتوفى سنة ٦٢٦ (٢)
وهو من اعلام المحدثين المشهورين (٣) :
وزين الامناء ابو البركات الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٦٢٧ (٤) .
والفقيه ناصح الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الانصارى الخزرجي السعدى العبادى الشيرازى الدمشقي المعروف بابن الحنبلي المتوفى سنة ٦٣٤ (٥) . وهو من مصادر ابن رجب في الذيل وقد نقل عنه الكثير (٦) .
والقاضي ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة ابن يحي بن بندار الشيرازى الدمشقي المتوفى سنة ٦٣٥ ، ولعله

---

(١) الترجمة ٢٢٠٥ .

(٢) الترجمه ٢٢٣١ .

(٣) الذهبي : اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١٩٠ - ١٩١ ، الصفدى الوافي . م ١١ الورقة ١١٤ .

(٤) الترجمة ٢٢٧٧ .

(٥) الترجمة ٢٦٨٨ .

(٦) ابن رجب : الذيل . ج ٢ ص ١٩٣ - ٣٠١ .

سمع منه اجزاء من تاريخ دمشق لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ لانه انفرد برواية ما يزيد على مائتي جزء منه (١) .

وابو عبد الله محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محفوظ بن احمد القرشي المتوفى سنة ٦٣٥ ايضا (٢) ؛

وابو الحسن علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل بن عبد الملك الرازي الدمشقي الشافعي المعلم المتوفى سنة ٦٣٨ (٣) .

وشيخ الشيوخ تاج الدين ابو محمد عبد السلام بن عمر ابن محمد بن حمويه الحموئي الجويني الشافعي المتوفى سنة٦٤٢(٤) وغيرهم (٥) .

ويلاحظ انـــه التقى هناك بعلماء دمشق والواردين عليها خاصة من اهل بغداد وواسط وغيرهما . والواقع ان الذي يتتبع كتب التراجم بعد سنة ٦٤٢ يجد فيها الكثير من الشيوخ الذين سمع المنذري منهم او كتب عنهم . وقد احجمنا عن ذكرهم خوفا من التطويل ويمكن للباحث ان يرجع لكتاب صلةالتكملة

---

(١) الترجمة ٢٨١٠ .

(٢) الترجمة ١٨٨١ .

(٣) الترجمة ١٩٤٤ .

(٤) الترجمة ٣١٥٦ .

(٥) راجع الترجمة ٢٦٠٠ ، ٢٦٠٤ ، ٢٦٠٧ ، ٢٦٧٥ ، ٢٧٢٥ ، ٢٩٧٨ ،

لعز الدين الحسيني حيث يجد فيه غايته ومبتغاه .

وسمع المنذري من الاديب العالم ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي النحوي صاحب التصانيف المشهورة المتوفى سنة ٦٢٦ ، ولعله سمع منه بحلب (١) . وقد اورد اليونيني قصيدة رواها المنذري عنه (٢) ، وسمع ايضا بطشانية ، قرية من عمل منبج (٣) .

وسمع بحران من الشيخ الفقيه ابي عبد الله حَمْد بن احمد ابن محمد بن بركة بن احمد بن صُدَيْق بن صروف الحراني الحنبلي المتوفى سنة ٦٣٤ (٤) وقد حدثه عن الفقيه ابي الغنائم عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البناء البغدادي الحنبلي الميداني المتوفى سنة ٥٨٢ (٥) ، وكان ابن صديق احد فقهاء الحنابلة المشهورين (٦) : وسمع ايضا من ابي الفرج عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن ابي الفهم الحراني الحنبلي المتوفى

---

(١) الترجمة ٢٢٥٦ :

(٢) ذيل مرآة الزمان . ج ١ ص : ٢٥٠ .

(٣) راجع الترجمة ٨٠ .

(٤) الترجمة ٢٧٠٢ :

(٥) الترجمة ٣ .

(٦) الصفدى : الوافي . م ١١ الورقة ١٣٧ ، ابن رجب : الذيل ج ٢ ص ٢١ .

سنة ٦٣٤ ايضا (١) ، ومن الشيخ ابي محمد محمد بن سلامة بن عبد الله الحراني العطار الحنبلي المتوفى سنة ٦٣٤ ايضا (٢) ،ومن ابي محمد عبد العزيز بن نصر بن هبة الله بن سلامة بن معالي الحراني الصفار الحنبلي العدل المعروف بابن ابي الربع المتوفى سنة ٦٣٤ ايضا (٣) ، وابي الطاهر اسماعيل بن ظفر بن احمدبن ابراهيم بن مفرج بن منصور بن ثعلب بن عنيبة المنذري النابلسي الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ٦٣٩ (٤) ، وابي الفضل معالي بن سلامة بن عبد الله بن صدقـــة الحراني الحنبلي العطار التاجر المعروف بابن سُويطلة المتوفى سنة ٦٤٠ (٥) .

وعلق فوائد بها عن القاضي ابي العباس احمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن فارس بن عبد العزيز التميمي السعدي الاهتمي الصفواني الخالدي الاسكندراني المالـكي المتوفى سنة ٦٣٨ (٦)، كما علق عن الفقيه سيف الدين ابي محمد عبد الغني بن محمد ابن الخضر بن محمد بن الخضر الحراني الحنبلي المعروف بابن

---

(١) الترجمة ٢٧٠٩ .

(٢) الترجمة ٢٧٦٤ .

(٣) الترجمة ٢٧٧٢ .

(٤) الترجمة ٣٠٤٤ .

(٥) الترجمة ٣٠٩٨ .

(٦) الترجمة ٢٩٦٧ .

تيمية المتوفى سنة ٦٣٩ (١) ، وغيرهم .

وكانت حران من اكبر مراكز الحنابلة في هذا العصر فلا غرابة ان شيوخ المنذري الحرانيين اكثرهم من الحنابلة .

رحلته الى الحج :

وفي سنة ٦٠٦ توجه المنذري الى بيت الله الحرام ليؤدي فريضة الحج وزيارة قبر رسول الله - ص - (٢) ، وهنـاك التقى بالشيخ ابي محمد جعفر بن محمد بن ابي محمد المعروف بآموسان الاصبهاني الملنجي بمدينة رسول الله - ص - سنة٦٠٧(٣) وكان ابو محمد احد علماء اصبهان المشهورين ، وقد قرأ عليه ابن النجار البغـدادي (٤) ، ويبـدو ان الملنجي ذهب الى الحج سنة ٦٠٦ فقد ذكر ابن للدبيثي انه قدم بغداد سنة ٦٠٦ حاجا (٥) وقدسمع المنذري منه بمكة والمدينة واستملى عليه (٦) .

---

(١) الترجمة ٣٠٠٥ .

(٢) راجع الترجمة ٢٥٥ .

(٣) الترجمة ١١٧٥ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٥٩ (باريس ١٥٨٢) .

(٥) التاريخ . الورقة ٢٩٦ (باريس ٥٩٢١) .

(٦) الترجمة ١١٣٥ .

وسمع بمكة ايضاً من الشريف أبي محمد يونس بن يحيي ابن ابي الحسن بن ابي البركات بن احمد الهاشمي البغدادي الازجي القصار المتوفى بمكة سنة ٦٠٨ (١) ، وهو احد رواة السنن والمسانيد (٢) .

وسمع بمكة والمدينة من ابي بكر محمد بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الاصبهاني الجوباري المعروف بابن كوتاه المتوفى سنة ٦١١ (٣) ، وهو احد المحدثين الاصبهانيين المشهورين ، ومن البيوتات العريقة بالرواية وطلب العلم (٤) ، وكان قدم بغداد فسمع بها منه الحافظ ابو عبد الله بن الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧ (٥) .

ولم يبق المنذري بالحجاز كثيرا اذ سرعان ما عاد بعد نهاية موسم الحج الى مصر ، فقد ذكر في ترجمة الشيخ ابي رَوْح المطهر بن ابي بكر بن الحسن البيهقي الحبوشاني الشافعي الصوفي المتوفى في ليلة الثاني من صفر سنة ٦٠٧ انه توفي « بواد

---

(١) الترجمة ١٢٠٣ .

(٢) التقييد . الورقة ٢٢٦ — ٢٢٧ ، الفاسي : ذيل التقييد . الورقة ٢٧١ .

(٣) الترجمة ١٣٦٥ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٩٠ (باريس ١٥٨٢) .

(٥) التاريخ . الورقة ١٣١ (باريس ٥٩٢١) .

يعرف بوادي نخل بعد عوده من الحج ، ودفن ليلة الثالث بارض صدر . وكنت فيمن حضر الصلاة عليه بالمكان المذكور بعد عودى من الحج » (١) وارض صدر هذه قلعة خراب بين القاهرة وايلة (٢) .

ولم يترك المنذري السماع والكتابة حتى في طريق الحج فكتب عن أبي العباس أحمد بن منظور بن ياسين بن خليفة العسقلاني المصرى المتوفى سنة ٦٣١ ، كتب عنه بمدين انشاداً عند عوده من الحج (٣) .

---

(١) الترجمة ١١٧٦ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٧٥ . وهي « ايلات » الحالية .

(٣) الترجمة ٢٥٣٧ .

الفصل الخامس

سماعه بفسطاط مصر والقاهرة (١)

لقد أمضى المنذري معظم حياته بفسطاط مصر والقاهرة ، وهناك تولى الامامة بالمدرسة الصاحبية والتدريس بالجامع الظافري (٢) وولي مشيخة دار الحديث الكاملية التي انقطع بها قرابة العشرين عاماً (٣) ، فكان معظم سماعه بهذه البلاد ، سواء من أهلها أم من القادمين عليها من علماء البلدان الأخرى . وقد سمع وكتب وعلق على عدد كبير من الشيوخ لا يمكننا أن نوردهم هنا وأكثرهم مذكورون في التكملة إلا أننا سنشير لبعض الذين أكثر عنهم أو المشاهير منهم ، وقد تكلمنا على بعضهم قبل هذا .

---

(١) لقد ادمجنا مصر والقاهرة لقربهما من بعضهما وصعوبة التفريق بين سماعه في كل منهما .

(٢) راجع ص ٤٤ من هذا البحث .

(٣) سنتكلم على ذلك بعد قليل .

لقي المنذري بمصر الفقيه الحافظ أبا نزار ربيعة بن الحسن ابن علي بن عبد الله بن يحي بن أبي شجاح الحصري اليماني الصنعاني الذماري الشافعي المتوفى بمصر سنة ٦٠٩ .

وكان أبو نزار هذا قد تفقه باليمن ، ودخل كيش ، والبصرة ، وبغداد ، وهمذان، كما دخل اصبهان واقام بها مدة طويلة . وسمع بمكة والاسكندرية وقدم مصر سنة ٥٧٢ وكان عالماً فاضلاً حتى سمع منه جماعة من أقرانه ، قال المنذري: سمعت منه كثيراً وكتبت عنه قطعة صالحة ، وكانت اصوله أكثرها باليمن وهو أحد من لقيته ممن يفهم هذا الشأن. وكان عارفاً باللغة معرفة حسنة ، كثير التلاوة للقرآن ، كثير التعبد والانفراد (١) . وقال الذهبي في تاريخ الاسلام بعد أن أورد قول المنذرى : « وقرأت بخط عمر بن الحاجب (المتوفى سنة ٦٣٠) : كان اماماً عالماً حافظاً ثقة أديباً شاعراً حسن الخط ذا دين وورع » (٢) . وقد حدثه أبونزار ربيعة عن جماعة من الشيوخ الذين لم يسمع منهم ، منهم : أبو الفضائل الفضل بن القاسم بن الفضل الاصبهاني المعروف بالصيدلاني المتوفى سنة

---

(١) الترجمة ١٢٤٦ وراجع المصادر التي ذكرناها في تخريج ترجمته ومنصور بن سليم : الذيل . الورقة ٧٦ (نسختي) .

(٢) الورقة ١٧٣ (باريس ١٥٨٢) .

(٣) الترجمة ١٤٣ .

٥٨٧ (١) ، وأبو ابراهيم قاسم بن ابراهيم بن عبد الله المقدسي المصرى الشافعي المتوفى سنة ٥٨٨ (٢) ، وأبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن يوسف الأنصارى الحاجي الصوفي المعروف بالمصرى المتوفى سنة ٥٩٢ (٣) ، وابو الفتوح اسعد بن محمود بن خلف العجلي الاصبهاني الشافعي المتوفى سنة ٦٠٠ ، وكان سماع ربيعة منه باصبهان (٤) .

وسمع من جماعة كبيرة جدا من مشاهيرهم :

ابو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي ابن صمدون الصوري المصري الاسكندراني المقرىء النحوي الشافعي المتوفى سنة ٦٠٣ (٥) .

والشريف ابو عبد الله محمد بن سعيد بن الحسين بن محمد ابن علي الهاشمي المأموني الشافعي الصوفي الواعظ المتوفى سنة ٦٠٣ ايضا (٦) .

والشيخ ابو محمد عبد المجيب بن عبد الله بن زهير بن

---

(١) الترجمة ١٦٢ .

(٢) الترجمة ٣٢٨ .

(٣) الترجمة ٧٧٠ .

(٤) الترجمة ٩٥٢ .

(٥) الترجمة ٩٦٧ .

زهير البغدادي الحربي الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٤ (١) .

وأبو العُلى مرتفع بن حسن المقرىء المؤدب للسراج المتوفى سنة ٦٠٤ أيضاً ، قال : قرأت عليه مُديدة ، وسمعت من لفظه شيئاً من كلامه (٢) .

وقاضي القضاه صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى ابن درباس بن جهم بن عبدوس الماراني الشافعي المتوفى سنة ٦٠٥ (٣) .

وأبو اسحاق ابراهيم بن هبة الله بن محمد بن ابراهيم البغدادي الازجي العدل المعروف بابن البُتيت المتوفى سنة ٦٠٥ أيضاً (٤) .

والشيخ العالم أبو الجود غياث بن فارس بن مكي بن عبدالله المنذري اللخمي المقرىء الفقيه الفرضي النحوي العروضي المتوفى سنة ٦٠٥ أيضاً (٥) .

وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الرومى البغدادى المصرى المقرىء التاجر عتيق أبي الفتح أحمد بن عمر بن باقا المتوفى

---

(١) الترجمة ٩٩٩ .

(٢) الترجمة ٦٠٣٨ .

(٣) الترجمة ١٠٦٢ .

(٤) الترجمة ١٠٧١ .

(٥) الترجمة ١٠٧٣ .

سنة ٦٠٨ ، وكان أحد علماء بغداد (١) ، وممن اشتهروا برواية « الجامع الصحيح » للبخاري (٢) . قال المنذري : سمعت منه بمصر ، وقرأت عليه جميع صحيح البخاري في مدة قريبة (٣) .

والفقيه الفاضل أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم ابن موسى الأنصاري الخزرجي الاندلسي الشامي المنشأ المعروف بابن الحَصّار المتوفى سنة ٦١١ أحد العارفين بعلوم القرآن (٤) قال المنذري : وصنف كتاباً في ناسخ القرآن ومنسوخه (٥) سمعته منه بمصر ، وصنف غير ذلك . وسمع بقراءتي على بعض شيوخنا المصريين (٦) .

والقاضي أبوعبد الله محمد بن عبد الغني بن ابراهيم الربعي الشافعي العدل الصواف المعروف بابن المنجم المتوفى سنة ٦١١ قال المنذري : سمعت منه ، ولم يحدثنا أحد عن ابن الكيزاني (المتوفى سنة ٥٦٤) سماعاً سواه ، وكان لشيخنا الحافظ أبي الحسن المقدسي من ابن الكيزاني اجازة ، سمعنا منه بها شيئاً

---

(١) ابن الدبيثي : التاريخ . الورقة ١١٩ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) ابن نقطة : التقييد . الورقة ١٤٢ .

(٣) الترجمة ١٢١٥ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٨٠ (باريس ١٥٨٢) .

(٥) راجع الصفدى : الوافي . م ١٢ الورقة ١٨٧ .

(٦) الترجمة ١٣٥٩ .

من شعره (١) .

وتقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عيسى اللرستاني الصوفي المتوفى سنة ٦١٢ (٢) .

والفقيه تقي الدين أبو العز مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين الشافعي المعروف بالمقترح المتوفى سنة ٦١٢ أيضاً (٣)، أحد فقهاء الشافعية البارعين (٤) .

وابو الفتوح محمد بن علي بن المبارك بن محمد البغدادي التاجر المعروف بابن الجلاجلي المتوفى سنة ٦١٢ ايضا (٥) وهو احد علماء بغداد سمع منه ابن الدبيثي (٦) وابن النجار (٧) .

---

(١) الترجمة ١٣٦١ ، والذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٩٠ (باريس ١٥٨٢) .

(٢) الترجمة ١٣٨٤ .

(٣) الترجمة ١٤٢٢ .

(٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٩٦ (باريس ١٨٥٢) ، الاسنوي : طبقات ، الورقة ١٦٤ ، السبكي : طبقات ، ج ٥ ص ١٥٦ ابن الملقن : العقد المذهب ، الورقة ٧٧ .

(٥) الترجمة ١٤٢٥ .

(٦) التاريخ ، الورقة ٩١ (شهيد علي) .

(٧) الذهبي : تاريخ الاسلام ، الورقة ١٩٥ (باريس ١٨٥٢) ، اعلام النبلاء ، ج ١٣ الورقة ١٢٩ .

وابو صابر وابو القاسم حامد بن ابي القاسم بن روزبة الاهوازي الحنفي المتوفى سنة ٦١٢ ايضا (١) .

والقاضي نجيب الدين ابو علي الحسن بن عبد الوهاب بن اسماعيل ابن مكي بن عوف القرشي الزهري الاسكندراني المالكي المتوفى سنة ٦١٢ ايضا (٢) .

وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مَوْهوب بن جامع ابن عبدون البغدادي الصوفي المعروف بابن البناء المتوفى سنة ٦١٢ ايضا (٣) ، من علماء بغداد ، سمع منه ابن الدبيثي (٤) . وقد لقيه المنذري بمكة وسأله عن مولده ، ولكنه لم يسمع منه هناك (٥) .

والامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري

---

(١) الترجمة ١٤٢٧ ، القرشي : الجواهر ٠ ج ١ ص ١٨٣ – ١٨٤ ، التميمي : الطبقات السنية ٠ ج ١ الورقة ٧٢٤ – ٧٢٥ ٠

(٢) الترجمة ١٤٣٤ والذهبي : تاريخ الاسلام ٠ الورقة ١٩٢ (باريس ١٥٨٢) ٠

(٣) الترجمة ١٤٣٨ ٠

(٤) التاريخ ٠ الورقة ٥٦ (شهيد علي) ٠

(٥) الترجمة ١٤٣٨ والفاسي : العقد الثمين ٠ ج ١ الورقة ١٤٣ ٠

المصرى الشافعي المتوفى سنة ٦١٣ (١) ، وقد حدثه عن والده اسامة المتوفى سنة ٥٨٤ (٢) .

وابو الحرم مكي بن عثمان بن اسماعيل بن ابراهيم بن شبيب ابن غنائم السعدي الشارعي الشافعي المتوفى سنة ٦١٣ ، وقد حدث ابو الحرم هذا بدمشق والشارع ظاهر للقاهرة فلعل المنذري سمع منه بالشارع (٣) ، وهو مذكور في معجم شيوخه(٤) .

ورشيد الدين ابو محمد عبد المحسن بن عبد المنعم بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الله الصوفي المعروف بابن النقار المتوفى سنة ٦١٣ ايضا (٥) .

وللقاضي اسعد الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد ابن عبيد الله العامري المقدسي المصري المالكي المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٦١٣ (٦) .

---

(١) الترجمة ١٤٥١ .

(٢) الترجمة ٥١ .

(٣) الترجمة ١٤٥٤ .

(٤) ابن الصابوني : تكملة . ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٥) الترجمة ١٤٧٧ ، ابن الصابوني : تكملة . ص ٣٤٨ ، الذهبي تاريخ الاسلام . الورقة ٢٠٢ (باريس ١٨٥٢) .

(٦) الترجمة ١٤٧٩ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٠٤ (باريس ١٥٨٢) .

وجمال الدين ابو الحسن علي بن ظافر بن الحسين الازدي المالكي العدل المتوفى سنة ٦١٣ ايضا (١)، وهو صاحب كتاب « اخبار الدول المنقطعة » (٢) و « بدائع البدائه » وغيرهما (٣).

والقاضي ثقة الملك ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن المجلي الرملي المصري الشافعي الخطيب المتوفى سنة ٦١٤ (٤).

وابو سعد محمد بن احمد بن ابي سعيد بن حمويه الخرساني الحويني الشافعي المتوفى سنة ٦١٤ ايضا (٥) .

وابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي صاحب الرحلة المشهورة المتوفى سنة ٦١٤ ايضا (٦) .

والاديب ابو الربيع سليمان بن بنين بن خلف النحوي

---

(١) الترجمة ١٤٨٢ .

(٢) نسخة معروفة في دور الكتب العالمية . رأيت منه نسخة بالمتحفة البريطانية وعلقت منها فوائد (رقم ٣٦٨٥ شرقي) .

(٣) راجع ياقوت : ارشاد . ج ٥ ص ٢٢٧ ، الذهبي : اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١٣١ تاريخ الاسلام . الورقة ٢٠٢ (باريس ١٨٥٢) الصفدي : الوافي . ١١ الورقة ٧٧ - ٧٩ ، ابن الفرات : تاريخ . م ٩ الورقة ٨٠ .

(٤) الترجمة ١١٥١ ، الفاسي : ذيل التقييد . الورقة ١٦٨ .

(٥) الترجمة ١٥٢٩ .

(٦) الترجمة ١٥٥٠ .

الشافعي الطحان المتوفى سنة ٦١٤ (١) ، احد النحاة المشهورين واللغويين العروضيين المذكورين (٢) .

وابو محمد عبد الخالق بن صـالح بن علي بن ريدان بن احمد القرشي الاموي المسكي المصري المتوفى سنة ٦١٣ ايضا(٣) وهو نحوي مشهور ولغوي معروف (٤) ، سمع منه ايضاياقوت الحموي (٥) .

وابو محمد عبد القوي بن ابي الحسن بن ياسين القيسراني المصري الكتبي المتوفى سنة ٦١٥ (٦) ، وولده ابو الرضا احمد المتوفى سنة ٣٦٣ (٧) .

والقاضي ابو القـاسم حمزة بن علي بن عثمان بن يوسف

---

(١) الترجمة ١٥٥٢ .

(٢) اليمني : اشارة التعيين . الورقة ٣٩ - ٤٠ ، الصفدي . الوافي م ٨ الورقة ١٦٥ ، ابن قاضي شهبة : طبقات النحاة . الورقة ١٤٩ .

(٣) الترجمة ١٥٥٦ .

(٤) ابن الفرات : تاريخ . م ٩ الورقة ٨٣ ، ابن قاضي شهبة : طبقات النحاة . الورقة ١٧٧ - ١٧٨ .

(٥) معجم البلدان . ج ٤ ص ٥٣١ .

(٦) الترجمة ١٥٨١ . وراجع الترجمة ٢٨٨٢ .

(٧) الترجمة ٢٨٨٢ .

القرشي المخزومي الشافعي العدل الكاتب المتوفى سنة ٦١٥ (١).

والقاضي الفقيه بارزطغـان بن محمود بن ابي الفتوح بن عبد العزيز بن ابي المنصور الحمـيري الغزي الشافعي المتوفى سنة ٦١٦ (٢) ، وقد حدثه عن ابي الحسين احمد بن حمزة بن علي المعروف بابن الموازيني المتوفى سنة ٥٨٥ (٣) .

والفقيه جلال الدين ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس ابن نزار بن عشائر الجذامي السعدي المالـكي العـدل المتوفى سنة ٦١٦ (٤) ، احد علماء المالكية البارعين (٥) .

والقاضي تاج الدين ابو الحسين يحيي بن منصور بن الجراح الكاتب المشهور المتوفى سنة ٦١٦ ايضا (٦) .

---

(١) الترجمة ١٦٤٢ ، الذهبي : تاريـخ الاسلام ٠ الورقه ٢١٦ (باريس ١٥٨٢) ، الصفدى : الوافي ٠ م ١١ الورقة ١٤٤ ٠

(٢) الترجمة ١٦٥٩ ، وراجع الذهبي : تاريخ الاسلام ٠ الورقة ٢٢٥ (باريس ١٥٨٢) ، السبـكي : طبقات ٠ ج ٥ ص ٥١ ـ ٥٢ ، ابن الملقن : العقد المذهب : الورقة ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ٠

(٣) الترجمة ٧١ ٠

(٤) الترجمة ١٦٧٧ ٠

(٥) ابن خلكان : وفيات . الترجمة ٣١٣ ، الذهبي : تاريخ الاسلام الورقة ٢٧٧ (باريس ١٥٨٢) ، اعلام النبلاء ، ج ١٣ الورقة ١٤٠ ، العيني : عقد الجمان ، ج ١٧ الورقة ٣٩٩ ٠

(٦) الترجمة ١٦٨٥ ٠

وابو علي حسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة بن غدير السعدي الرفاعي الشافعي المتوفى سنة ٦١٦ ايضـا (١) ، وهو ممن عرف برواية السنن والمسانيد (٢) .

والقاضي المرتضى ابو محمد عبد السلام بن علي بن احمد الفهرى القيسراني المصري العدل الكاتب المعروف بابن الطوير المتوفى سنة ٦١٧ (٣) .

وابو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب بن نصر بن عبد الله بن محمد القرشي الاموي العثماني الدمشقي المتوفى سنة ٦١٨ ، قال المنذرى : « وحدث بدمشق ، وحران ، وحلب . سمعت منه بمصر وغيرها. وكنا رفقة من مصر الى دمشق»(٤).

والفقيه ابو نصر عبـد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمي الحديثي المولد البغدادى الدار المتوفى سنة ٦١٨

---

(١) الترجمة ١٧٠١ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٢٥ (باريس ١٥٨٢) .

(٢) الفاسي : ذيل التقييد . الورقة ١٥٤ .

(٣) الترجمة ١٧٢٥ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٣٥ (باريس ١٥٨٢) .

(٤) الترجمة ١٧٨٤ ، ابن الفرات : تاريخ . م ١٠ الورقـة ٢٤ وراجع ايضاً الترجمة ٤٩٦ من التكملة .

ايضاً ، علق عنه المنذري فوائد وسمع منه شيئا من شعره (١) وهو احد الشعراء المشهورين (٢) .

وقاضي القضاة تاج الدين ابو محمد عبد السلام بن علي ابن منصور الكتاني الدمياطي المعروف بابن الخيـاط المتوفى سنة ٦١٩ احد الفقهاء والمدرسين على مذهب الامام الشافعي - رضي - (٣) ، قال المنذري : « وخرّجت له جزءاً من حديثه وحدث به . سمعته منه » (٤) .

وابو عبد الله الحسين (٥) بن يحيى بن الحسين بن عبـد الرحمن بن ابي الرداد البصري الاصـل المصري المولد والدار الشافعي الكاتب المتوفى سنة ٦٢٠ وهو آخر من حدث بفسطاط مصر عن ابن رفاعة السعدي ، قال المنذري : « وبقي في بيته مدة طويلة ، وكنا نتردد اليه ونسمع منه » (٦) .

---

(١) الترجمة ٨٥٨ .

(٢) الدمياطي : المستفاد . الورقة ٤٧ .

(٣) الاسنوي : طبقات . الورقة ٨٦ ، السبكي : طبقات . ج ٥ ص ٧٤ . ابن الملقن . العقد المذهب : الورقة ١٧٩ .

(٤) الترجمة ١٨٦٧ .

(٥) ويسمى محمدا ايضاً .

(٦) الترجمة ١٩٤٨ وراجع الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٥٨ (باريس ١٥٨٢) واعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١٦١ .

والفقيه زين الدين ابو عبد الله محمد بن فتح بن محمد بن علي بن خلف السعدي الدمياطي الشافعي الكاتب المتوفى سنة ٦٢١ (١).

والقاضي ابو البركات بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله الجباب التميمي السعدي الاغلبي المالكي المتوفى سنة ٦٢١ ايضا (٢) ، وقد تكلم المنذري في سماعه لسيرة ابن اسحاق (٣) :

والفقيه امين الدين ابو الأسعد مظفر بن ابي الخير بن اسماعيل ابن علي التبريزي الوارني المعيد بالمدرسة النظامية ببغداد والمدرس بالمدرسة الناصرية بمصر المتوفى سنة ٦٢١ ايضا (٤).

وابو الحسن علي بن نصر بن المبارك بن ابي السيد بن محمد الواسطي الاصل ثم البغدادي المكي المولد والدار والوفاة الخلال المعروف بابن البناء المتوفى سنة ٦٢٢ ، وهو من راوة « جامع » الترمذي (٥) . وقد قرأه عليه المنذري حين قدم ابو الحسن هذا مصر (٦) .

---

(١) الترجمة ١٩٦٧ ٠ وراجع المصادر المذكورة في تخرج ترجمته ٠

(٢) الترجمة ٢٠٠٢ ٠

(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ٠ الووقة ١٨٠ - ١٨١ (باريس ١٥٨٢)

(٤) الترجمة ٢٠٠٨ وراجع المصادر المذكورة في تخرج ترجمته ٠

(٥) ابن نقطة : التقييد ٠ الورقة ١٨٦ ، الفاسي : العقد الثمين ٠ ج ٣ الورقة ١٦٠ - ١٦١ ٠

(٦) الترجمة ٢٠٢١ ٠

وقاضي القضاة زين الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي الاصـــل البغدادي المولد المصري الدار الشافعي المتوفى سنة ٦٢٢ ايضا (١) ، وهو احـــد علماء الشافعية المشهورين (٢) ، وقد اثنى عليه محب الدين بن النجار البغدادي وذكر انه لقيه بمصر وقرأ عليـــه « مسند » الامام الشافعي – رضي – عند قبر الشافعي (٣) :

وابو المجد محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن بهرام القزويني الصوفي المتوفى سنة ٦٢٢ ايضاً (٤) ، وقـد حدثه عن ابي العباس احمد بن احمد بن محمد بن ينال الاصبهاني المعروف بالترك المتوفى سنة ٥٨٦ (٥) .

وفخر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمـــد بن طاهر الفارسي الشيرازي الخبري المعروف بالفيروز آبادي الشافعي الصوفي المتوفى سنة ٦٢٢ ايضا ، ويبدو ان المنذري سمع منـــه

---

(١) الترجمة ٢٠٤٦ ٠

(٢) الأسنوي : طبقات . الورقة ٩٥ ، الصفدى : الوافي ٠ م ١٢ الورقة ٢٣٢ ، ابن الملقن : العقد المذهب ٠ الورقه ٦٧ ، ١٧٢ ، الفاسي ذيل التقييد . الورقة ٢٣٥ - ٢٣٦ ٠

(٣) التاريخ المجدد ٠ الورقة ٧٨ (باريس) ٠

(٤) الترجمة ٢٠٦٥ ٠

(٥) الترجمة ٢٢٧ ٠

سنة ٦١٤ (١) .

وجلال الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني الشافعي المتوفى سنة ٦٢٢ ، قال : « سمعت منه بمنى ، وللصفراء ، والقاهرة » (٢) .

وابو الطاهر اسماعيل بن ظافر بن عبد الله للعقيلي المقرىء المالكي المتوفى سنة ٦٢٣ (٣) ، وهو احد النحاة المعروفين(٤) .

والقاضي عز القضاة ابو علي الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الجباب التميمي السعدي الاغلبي المتوفى سنة ٦٢٣ أيضا (٥) .

وابو محمد عبد الصمد بن الحسن بن يوسف بن احمد بن ابراهيم الاصبحي الشافعي المعروف بالمقاماتي المتوفى سنة ٦٢٤ (٦).

---

(١) الترجمة ٢٠٨٠ وراجع تعليقنا على ترجمته .

(٢) الترجمة ٢٠٨١ وراجع : الاسنوي : طبقات . الورقة ٢٤ ، ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ١٧٠ : ابن الفرات : تاريخ . م١٠ الورقة ٦٠ .

(٣) الترجة ٢١١٣ .

(٤) ابن الفرات : تاريخ . م١٠ الورقة ٨٢ ، ابن قاضي شهبة : طبقات النحاة . الورقة ١٠ .

(٥) الترجمة ٢١٢٩ ، ابن الفرات : تاريخ ، م . ١ الورقة ٨٣ :

(٦) الترجمة ٢١٦٣ .

وبرهان الدين ابو محمدعبد العزيز بن سحنون بن علي الغماري النالي النحوي المتوفى سنة ٦٢٤ ايضا (١) ، وكان احد المتصدرين لاقراء العربية بالجامع العتيق بمصر (٢) .

وابو محمد عبد المحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن علي الانصاري الخزرجي الشافعي المعروف بابن الدجاجي المتوفى سنة ٦٢٦ (٣) :

وابو الفتح نصر بن جرو بن عنان بن محفوظ السعدي الحنفي المتوفى سنة ٦٢٧ (٤) .

والامير ابو المنصور جلدك بن عبد الله المظفري التقوي المتوفى سنة ٦٢٨ ، ويبدو ان المنذري سمع منه سنة ٦٢٣ (٥) :

والشيخ العالم موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف ابن محمد الموصلي الأصل البغدادي المولد الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الحكيم صاحب التصانيف المشهورة المتوفى سنة

---

(١) الترجمة ٢١٧٥ .

(٢) ابن قاضي شهبة : طبقات النحاة . الورقة ١٨٧ .

(٣) الترجمة ٢٢٦٠ .

(٤) الترجمة ٢٣١٥ وراجع ايضاً القرشي : الجواهر . ج ٢ ص ١٩٣ التميمي : الطبقات السنية . ج ٣ الورقة ١٠٤٣ .

(٥) الترجمة ٢٣٤٣ ، الفيومي : نثر الجمان ، ج ٢ الورقة ٢٦ .

٦٢٩ ، سمع منه بالقاهرة وبيت المقدس (١) ، وهو احد اعيان علماء بغداد (٢) .

وابو الربيع سليمان بن احمد بن علي بن احمد السعدي الشافعي الشارعي المعروف بابن المغربل المتوفى سنة ٦٣٣ (٣) ، وهو احد القراء المشهورين (٤) .

والفقيه ابو الثريا نجم بن ابي الفرج بن سالم الكناني الشافعي المتوفى سنة ٦٣٤ (٥) ، وهو احد الفقهاء الشافعية والمعيدين بالمدرسة السيفية (٦) .

والقاضي ابو الفضل عبد الله بن اسماعيل بن رمضان بن عبد السميع الاسكندراني المالكي المتوفى سنة ٦٣٤ ايضا (٧) .

والشيخ الفقيه ابو الحرم مكي بن عمر بن نعمة بن يوسف

---

(١) الترجمة ٢٣٦٨ .

(٢) ابن الدبيثي : التاريخ . الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢) ، الدمياطي : المستفاد . الورقة ٥١ وغيرهما .

(٣) الترجمة ٢٦٨٣ .

(٤) الذهبي : معرفة القراء . الورقة ٢٠٠ .

(٥) الترجمة ٢٧٠٦ .

(٦) الاسنوي : طبقات . الورقة ١٤٦ ، ابن الملقن : العقد المذهب الورقة ٢٦٦ ، ابن عبد الهادي : معجم الشافعية . الورقة ٩٧ .

(٧) الترجمة ٢٧٣٥ .

الرؤبي المقدسي الاصل المصرى الحنبلي البناء المتوفى سنة ٦٣٤ ايضا (١) ، وقد حدثه عن والده ابي حفص المتوفى سنة ٥٨٤ (٢) وابي الثناء محمود بن عبد الله بن مطروح المصيصي المصرى المتوفى سنة ٥٩٤ (٣) ، وابي الحسن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الواحد بن الحسين بن محمد البغدادي للدباس الصوفي المتوفى سنة ٥٩٥ (٤) .

والفقيه شرف الدين ابو محمد عبدالقادر بن محمد بن الحسن البغدادي الاصل الدمشقي المولد المصري لدار الشافعي المعروف بابن البغدادي المتوفى سنة ٦٣٤ ايضا (٥) ، وهو من مشاهير علماء الشافعية ، وكان مدرسا بالمدرسة القطبية وغيرها (٦) .

وابو الحسن مرتضى بن حاتم بن المسلم بن ابي العرب الحارثي المقدسي الاصل الحوفي المولد المصري الدار الشافعي

---

(١) الترجمة ٢٧٣٨ .

(٢) الترجمة ٥٦ .

(٣) الترجمة ٤٣٩ .

(٤) الترجمة ٤٩٨ .

(٥) الترجمة ٢٧٥١ .

(٦) الذهبي : اعلام النبلاء ، ج ١٣ الورقة ٢٢٦ ، السبكي : طبقات ، ج ٥ ص ١١٩ ، ابن الملقن : العقد المذهب الورقة ٢٤٨ .

المقرىء المتوفى سنة ٦٣٤ ايضا (١) .

وابو اسحاق ابراهيم بن تَرْجم بن حازم المازني المقرىء الشافعي المتوفى سنة ٦٣٥ (٢) .

والشيخ المسند ابو المفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد بن احمد القرشي الدمشقي المعروف بابن ابي الصقر المتوفى سنة ٦٣٥ ايضا (٣) :

والشيخ العالم ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن اسماعيل بن عثمان الصفراوي الاصل الاسكندراني المالكي المتوفى سنة ٦٣٦ ، قال المنذري : « سمعت منه بالمنصورة ، والقاهرة . وكان من العلماء المشهورين والفضلاء المذكورين(٤).»

والشيخ العالم شيخ الشيوخ عماد الدين ابو الفتح عمر بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الحموئي الجويني

---

(١) الترجمة ٢٧٦٠ وراجع المصادر التي اوردناها في تخرج ترجمته المذكورة وخاصة ذيل التقييد للفاسي . الورقة ٢٥٦ .

(٢) الترجمة ٢٨٠٨ ، ابن الصابوني : تكملة . ص ٢٦٥ .

(٣) الترجمة ٢٨١٦ . وراجع الذهبي : أعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٢٢٨ .

(٤) الترجمة ٢٨٦٣ وانظر ايضاً الذهبي : اعلام النبلاء ، ج ١٣ الورقة ٢٣٠ ، ابن دقماق : نزهة الأنام ، الورقة ٣٧ - ٣٨ .

الشافعي المتوفى سنة ٦٣٦ أيضا (١) :

والفقيه ابو العباس احمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني المصري المالكي المتوفى سنة ٦٣٦ ايضا (٢) .

وابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي علي بن ابي نصر النوقاني المتوفى سنة ٦٣٧ (٣) ،

وابو محمد عبد الله بن رافع بن ترجم الشارعي الشافعي المتوفى سنة ٦٣٨ (٤) ، وقد حدثه عن ابي محمد عبد الملك بن سعيد النابلسي المجدلي المعروف بالشارعي المتوفى سنة ٦٠١(٥).

وعلم الدين ابو الحسن علي بن محمود بن احمد بن علي المحمودي الجويني الصابوني الصوفي المتوفى سنة ٦٤٠ (٦) وهو والد جمال الدين ابي حامد بن الصابوني صاحب « تكملة اكمال الاكمال » المتوفى سنة ٦٨٠ (٧) .

---

(٢) الترجمة ٢٨٧٠ وتعليقنا عليها .

(٣) الترجمة ٢٨٧٥ ، الصفدي : الوافي . م ٦ الورقة ١٠١ ، الفاسي : العقد الثمين ، ج ٢ الورقة ٢١ - ٢٢ ، ذيل التقييد . الورقة ١٠٨

(٤) الترجمة ٢٩٢٣ .

(٥) الترجمة ٢٩٢٦ .

(٦) الترجمة ٩٠١ .

(٧) البرجمة ٣١٠٢ .

(٨) منصور بن سليم : الذيل . الورقة ٦٥ (نسختي التي بخطي)=

والفقيه محي الدين ابو الحسن علي بن محمــد بن علي بن مهران الاسكندراني الشافعي المتوفى سنة ٦٤١ (١) .

ووجيه الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبــد العزيز اللخمي المتوفى سنه ٦٤٣ (٢) .

وابو السعود بن ابي العشائر بن سباه بن الطيب الباذبيني المتوفى سنة ٦٤٤ ، قال ابن الملقن : ذكره كذلك المنذري الحافظ في معجمه (يعني معجم شيوخه) ، وقال : « سمعت الشيــخ الاجل الصالح : . . » (٣) .

ومسند الديار المصرية الامام العلامة بهاء الدين ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة المعروف بابن الجميزي الشافعي المتوفى سنة ٦٤٩ (٤) : وغيرهم كثير (٥) .

= ابن الصابوني : تكملة . ص ٩٧ - ٩٨ ، الصفدي : الوافي ٠ م ٢ الورقة ٢٠٠ .

(١) الترجمة ٣١٢١ وراجع ايضاً الحسيني : صلة التكملة . الورقة ٤٣ الذهبي : اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٢٤٢ ، الصفدي : الوافي . م ٢ الورقة ١٩٠ ٠

(٢) المذيله لي : طبقات . الورقة ١٧ ٠

(٣) طبقات الأولياء ٠ الورقة ٣٤ .

(٤) الحسيني : صلة التكملة . وفيات سنة ٦٤٩ ، الصفدي : الوافي م ١٢ الورقة ٢٢٢ ٠

(٥) راجع مثلا التكملة : الترجمة ٩٦٥ ، ١٠٤١ ، ١١١٢ ، ١١٣٦ =

= ١٢٦٩ ، ١٣٣٣ ، ١٣٦٩ ، ١٤٦٤ ، ١٤٨٣ ، ١٥٦٩ ، ١٦٣٢ ، ١٧٦٨
١٧٧٠ ، ١٩٠٩ ، ١٩٢٣ ، ١٩٢٨ ، ١٩٤٠ ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٦ ، ١٩٧٤
٢٠٦١ ، ٢٠٧١ ، ٢١١٩ ، ٢١٣٣ ، ٢١٨٢ ، ٢١٨٦ ، ٢١٩٤ ، ٢٢٠٧
٢٢٢٣ . ٢٢٢٧ ، ٢٢٤٥ ، ٢٢٢٥ ، ٢٢٧٠ ، ٢٣٠٣ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٠٧
٢٣١٣ ، ٢٣٢٦ ، ٢٣٥٣ : ٢٣٦٠ ، ٢٣٦٥ ، ٢٣٨٦ ، ٢٣٩٣ ، ٢٣٩٨
٢٤٠٥ ، ٢٤١٠ ، ٢٤٢٠ ، ٢٤٢١ ، ٢٤٣٧ ، ٢٤٤٢ ، ٢٤٥٧ ، ٢٤٦٢
٢٤٧٥ ، ٢٤٨٦ ، ٢٤٩٣ ، ٢٥٠٥ ، ٢٥٢٦ ، ٢٥٢٧ ، ٢٥٣٢ ، ٢٥٤٢
٢٥٧٨ ، ٢٥٨٤ ، ٢٥٨٦ ، ٢٦٢٧ ، ٢٦٣٤ ، ٢٦٣٦ ، ٢٦٣٩ ، ٢٦٤٥
٢٦٤٦ ، ٢٦٤٧ ، ٢٦٤٨ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٥٥ ، ٢٦٥٩ ، ٢٦٦٤ ، ٢٦٦٥
٢٦٧١ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٨ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٥ ، ٢٧٥٧ ، ٢٧٦٢ ، ٢٧٨٩
٢٧٩٥ ، ٢٧٩٦ ، ٢٨٤١ ، ٢٨٦٩ ، ٢٨٧٦ ، ٢٨٨١ ، ٢٩٠٢ ، ٢٩٠٩
٢٩٣٦ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٥٥ ، ٢٩٥٩ ، ٢٩٥٧ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٢٩٨٤
٢٩٨٨ ، ٢٩٩٢ ، ٣٠١٣ ، ٣٠٢٩ ، ٣٠٣١ ، ٣٠٤٩ ، ٣٠٥٥ ، ٣٠٦١
٣٠٩٩ ، ٣١٠٠ ، ٣١٠٢ ، ٣١٠٤ ، ٣١١٥ ، ٣١١٦ ، ٣١١٧ ، ٣١٢٠
٣١٢٢ ، ٣١٢٧ ، ٣١٢٩ ، ٣١٣٠ ، ٣١٣٩ ، ٣١٤٨ ، وراجع عن شيوخه
الذين حدثوه عن شيوخ لم يلقهم او لم يتفق له السماع منهم مثلا : الترجمة ٣
٤٣ ، ٦٢ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠
٢٧١ ، ٣٣٢ ، ٧٧٤ ، ١٤٥٢ ، . وراجع ايضاً ادناه كلامنا على سماعه
من النساء . اما سماعه لشعر الشعراء فراجع ادناه كلامنا على « مكانته
العلمية » ويلاحظ ان المنذري لم يذكر جميع شيوخه في التكملة وقد ذكرهم =

ولم يقتصر المنذري على السماع بل كتب الكثير عن الشيوخ وعلق عنهم للفوائد سواء كانوا محدثين ام شعراء ام ادباء ام صوفية ام غيرهم ، وقد ذكر من ذلك جملة صالحة في التكملة واغلبهم كتب عنهم او علق الفوائد بمصر ، والقاهرة والمنصورة ، او المناطق القريبة من هذه المواضع (١) .

= في معجم شيوخه (انظر مثلا الادفوي : الطالع السعيد ، ص ١٥٥ ، ١٨٨) .

(١) انظر مثلا التكملة : الترجمة ١٠٤٠ ، ١٤٢٣ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٨ ، ١٥٠٦ ، ١٦٢٦ ، ١٨٥٦ ، ٢١٢٤ ، ٢٢٧٣ ، ٢٤٣٢ ، ٢٥٨٠ ، ٢٦٣٨ ، ١٦٥٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٧٠ ، ٢٦٧٣ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣٠ ، ٢٧٦١ . ٢٧٦٥ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٨٣ ، ٢٧٩٣ ، ٢٨٠٦ ، ٢٨٣٣ ، ٢٨٣٨ ، ٢٨٣٩ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٨٧ ، ٢٩٩٠ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٥٦ ، ٣١٧٠ .

الفصل السادس

اجازات المنذرى

مفهوم الاجازة :

الاجازة مأخوذة من جواز الماء الذي تسقاه الماشية والحرث يقال : استجزته فاجازني اذا اسقاك مـاء لماشيتك وارضك ، كذلك طالب العلم يستجيز العالم علمه فيجيزه فيقال للطالب « مستجيز » وللعالم « مجـيز » (١) . وتأتي الاجازة في الترتيب

(١) الخطيب البغدادي : الكفاية في علم الرواية . ص ٣١٢ ، السيوطي تدريب الراوي . ص ٢٦٦ - ٢٦٧ . وراجع ايضاً ابن منظور : لسان العرب ، والزبيدي : تاج العروس مادة « جاز » ، الصنعاني : توضيح الافكار ح ٢ ص ٢٠٩ .

الثالث (١) من صيغ التحمل الثمان عند المحدثين (٢) ، وهي على انواع لاباس بذكرها على سبيل الاختصار :

١ - ان يجيز لمعيّن في معين ، مثل ان يقول : « اجزت لك الكتاب الفلاني او ما اشتملت عليه فهرستي هـذه » وهي اعلى انواع الاجازة .

٢ - ان يجيز لمعين في غير معين او خاص بعام مثـل ان يقول : «اجزت لك او لـكم جميع مسموعاتي او جميع مروياتي » وما اشبه ذلك ، فهو بذلك يعين الشخص المجاز ولا يعـين ما اجازه به من الكتب او الاجزاء او غيرها .

٣ - ان يجيز لغير معين بوصف للعموم مثل ان يقول : « اجزت للمسلمين ، او اجزت لكـل احد ، او اجزت لمن

---

(١) هذا ما قالت به الغالبية من علماء المصطلح . وذكر ابو القاسم عبد الرحمن بن مندة المتوفى سنة ٤٧٠ هـ ان الاجازة أقوى من القراءة على الشيخ ، وهو العرض ، لانها ابعد من الكذب وانفى عن التهمة وسوء الظن والتخلص عن الرياء والعجب . وقال بقي بن مخلد ومن تبعه : انهما سواء . (راجع توضيح الأفكار للصنعاني ج ٢ ص ٣١٠) .

(٢) صيغ التحمل حسب ترتيبها هي : السماع ، والقراءة ، وهو ما يعرف بالعرض ، والاجازة ، والمناولة ، والكتابة ، واعلام الشيخ الطالب ان الحديث او الكتاب سماعه مقتصراً عليه (يعني عدم الاذن بالرواية) فجوز البعض الرواية به ، ثم الوصية ، والوجادة .

ادرك زماني » وما اشبه ذلك. وهذا النوع من الاجازة ضعيف لم يرو بها غالبية العلماء .

٤ – الاجازة للمجهول او بالمجهول ، ويدخل في هــذا النوع « الاجازة المعلقة بالشرط » وذلك مثل ان يقول : «اجزت لمحمد بن خالد الدمشقي » وفي وقته ذلك جماعة مشتركون في هذا الاسم والنسب ، ثم لا يعين المجــاز له منهم ، او يقول : « اجزت لفــلان ان يروي عني كتاب، السنن » وهو يروى مجموعة من كتب السنن المعروفة بذلك ثم لا يعين . وقد رفض العلماء هذا النوع من الاجازة .

٥ – الاجازة للمعدوم ، ومثاله ان يقول : « اجزت لمن يولد لفلان » : وقد ابطلها غالبية علماء مصطلح الحديث على الرغم من ان الخطيب البغدادي قد اجازها . على انهم اتفقوا تقريبا على عدم ابطالها اذا عطف المعدوم في ذلك على الموجود كأن يقول : « اجزت لفلان ولمن يولد له» او « اجزت لك ولولدك ولعقبك ما تناسلوا » :

٦ – اجازة ما لم يسمعه المجيز ولم يتحمله اصلا بعد ليرويه المجاز له اذا تحمله المجيز بعد ذلك . ولم يقبل معظم العلماء بهذا النوع لذلك قالوا : يتعين على من يريد ان يروى بالاجازة عن شيخ اجاز له جميع مسموعاته مثلا ان يبحث حتى يعلم ان ذلك الذي يريد روايته عنه مما سمعه قبل تاريخ هذه الاجازة .

٧ - اجازة المجاز ، نحو قول الشيخ : « اجزت لك مجازاتي » او « اجزت لك رواية ما اجيز لي روايته » (١) :

تحصيل الاجازات :

وكانت الاجازات تحصل بطلب من طالب الحديث الى شيخ الحديث ان يجيزه (٢) ، ويسمى هذا « الاستدعاء » وكان من الجائز ان يقدم هذا الطلب احد رفقائه ، او معارفه ، او رجل اختص بهذه المهمة اذا لم يكن الطالب في ذلك البلد في وقت الاجازة ، قال ابن الصابوني في ترجمة ابي عمران موسى ابن يوسف بن ريس بن سكران العطار الشارعي المتوفى بالشارع ظاهر القاهرة سنة ٦٣٦ : « واجاز لي جميع ما تجوز له روايته

---

(١) راجع التفاصيل في : الخطيب : الكفاية . ص ٣١١ - ٣٥٢ ابن الصلاح : علوم الحديث ، ص ١٣٤ - ١٤٦ ، السيوطي : تدريب الراوي : ص ٢٥٥ - ٢٦٧ الصنعاني : توضيح الافكار ج ٢ ص ٢٠٩ فما بعد وغيرها . وهناك انواع اخر ذات اهمية قليلة جداً لم يأخذ بها اغلب علماء المصطلح راجعها في المظان المذكورة وغيرها من كتب مصطلح الحديث :

(٢) الخطيب : الكفاية . ص ٣٣٤ .

باستدعاء الحافظ ابي محمد عبد العظيم المنذري - رحمه الله وجزاه خيرا - » (١) .

وكان هناك ناس يعملون في حمل الاجازات من بلد الى آخر، قال المنذري في ترجمة ابي الحسن علي بن النفيس بن ابي منصور بن ابي المعالي البغدادي الاجازاتي المعروف بابن المقدسي المتوفى بالقاهرة سنة ٦٤٠ : « وسعى في حمل الاجازات للناس من بغداد الى الاسكندرية سنين » (٢) ، وقال جمال الدين ابو حامد بن الصابوني في ترجمة ابي الحسن هذا : « وكان يسافر من بغداد الى الاسكندرية مترددا في اخذ خطوط الشيوخ للناس في الاجازات المسيرة على يده ليس له حاجة ولا بضاعة الا ذلك ، وماله قصد سوى الافادة وبقي على هذا الامر سنين - فجزاه الله خيرا امين » (٣) .

اما اجازات المنذري فليس لدينا معلومات واسعة ومفصلة عن الذين حصلوها له . على انه ذكر بعضهم ، فقال في ترجمة الحافظ ابي الطاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الانصاري المصري الشافعي المتوفى بدمشق سنة ٦١٩ : « وافادني اجازات

---

(١) تكملة . ص ١٦٨ .

(٢) الترجمة ٣٠٧٣ .

(٣) تكملة . ص ٣٢٢ .

كثيرة من البغداديين والشاميين وغيرهم (١) ، وقال في ترجمة الشيخ ابي الربيع سليمان بن ابراهيم بن هبة الله بن رحمة السعردي الحنبلي المتوفى سنة ٦٣٩ : « اجتمعت به بمصر ، وبيت لهيا ، ولم يتفق لي السماع منه ، وافادنا اجازة جماعة من شيوخ المصريين وغيرهم - شكر الله تعالى سعيه في ذلك وجزاه خيراً » (٢) .

ويبدو لنا من هذه النصوص ، والدعاء الذي ورد فيها ان هؤلاء لم يكونوا جميعهم ياخذون اجراً على هذا العمل ، على انه ليس لدينا معلومات مفصلة عن هذا الموضوع لنستطيع الجزم فيما يتعلق بمحصلي الاجازات الآخرين ، ولعل ابا الحسن بن النفيس الاجازاتي الذي ذكرناه قبل قليل كان يتخذ من هذا العمل حرفة له :

ولا ريب ان المنذري حصل على الكثير من الاجازات بنفسه ، لا سيما من شيوخ بلده او البلدان التي رحل اليها مثل دمشق ، وحران ، وحلب ، وبيت المقدس ، والاسكندرية وغيرها .

ويبدو لنا من دراستنا لهذا العصر ان « الرفاق » في الطلب وخاصة الاصدقاء منهم ، كانوا يتفقون فيما بينهم على ان ياخذ كل واحـــد منهم الاجازات من شيوخ بلده ويبعث بها الى

---

(١) الترجمة ١٨٨١ .

(٢) الترجمة ٣٠٢٠ .

الاخر (١) كما كانت المكاتبات جارية فيما بينهم في ارسال المعلومات المتعلقة بشيوخ ذلك البلد (٢) .

واذا لم تكن للأجازات قيمة كبيرة جدا في سيرة المستجيز العلمية ، فان لها الاهمية العظمى كمصدر للمعلومات خاصة بمايتصل بمثل هذا الكتاب الذي يتناول فترة تغطي حياة المؤلف

---

(١) قال منصور بن سليم الاسكندراني في كتابه الذي ذيل به على اكمال الاكمال لابن نقطة في باب « الشباك » : ابو عبد الله محمد بن الانجب الشباك بن أبي العز الشرفي البغدادي الناسخ . . . سمع منه صاحبنا ابو المكارم بن سُمنية الموصلي بها وافادني اجازته الى الاسكندرية بعد قفولي من العراق » الورقة ٨١ (نسختي التي بخطي) وراجع ايضاً الورقة ٨٣ في مادة « الشرفي » ، وقال في « القاسماني » من كتابه المذكور : « عبد الواحد بن احمد بن يوسف الجربي القاسماني » ، حدث بها . افادني ذلك صاحبنا ابو الحسن علي بن الدردانة الحربي واستجازه لي . (الورقة ٩١ من نسختي المذكورة) وقال في « الشهرزوري » من كتابه : « القاضي ابو علي الحسن بن عبد القاهر بن الشهرزوري . . . . اجاز لي بافادة صاحبنا أبي المكارم فتيان بن سمنية (الورقة ٨٤ من النسخة المذكورة ايضاً) :

(٢) انظر مثلاً منصور بن سليم : الذيل . الورقة ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٤ (نسختي) وسنفصل ذلك عند كلامنا على مصادر التكملة فراجعه هناك ان شئت مزيداً .

ويتكلم على ناس استجاز المؤلف عددا هائلا منهم (١) .

ولما كانت الاجازة تتناول سماعات المجيز ومجازاته الى وقت كتابة الاجازة ، لذلك نرى ان المنذري كان يستجيز الشيـخ عدة مرات ليكون له الحق في روايـة اكبر عدد ممكن من روايات الشيخ المجيز ، وهو امر واضح من العبارات التي يذكرها عند ذكره للأجازة نحو قوله : « ولنا منه اجازة كتب بها الينا غير مرة منها ما هو في . . . » و « واجاز لنا غير مرة منها ما هو في . . . » و « ولنا منه اجازة كتب بها الينا من . . . احداهن في . . . » .

وكان من الجائز ايضا ان يكتب احدهم الاجازة نيابـة عن الشيخ خاصة اذا كان الشيـخ ضريرا او ما الى ذلك ، والمنذري يشير الى ذلك ايضا نحو قوله : « ولنا منه اجازة كتبت لنا عنه من . . . » .

اما انواع الاجازات التي حصل عليها المنذري فيبدو انها ذات اشكال متعددة ولعل اكثرها هي « الاجازة المطلقة » وان كنا لا نستطيع الجزم بذلك ، لانه لا يشير الى نوعيتها دائما (٢) .

واما صيغة الاجازة التي يكتبها المجـيز في « الاستدعاء »

---

(١) راجع ادناه كلامنا على مصادر التكملة .

(٢) راجع التكملة : الترجمة ٤٦٤ ، ٤٧١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠ ، ٥٠٧ ، ٥١٥ ، ٥٢٣ ، . . . الخ .

فهي تعتمد على ما اعتاد عليه المجيز الذي يتخذ عادة عبارة معينة ثابتة يتميز بها الا ان مضامينها واحدة على العموم (١) .

وكان بعض العلماء يستعملون الشعر في كتابة صيغة الاجازة من ذلك ان الحافظ ابا طاهر السلفي كتب الى ابي شجاع عمر ابن ابي الحسن البسطامي يطلب منه الأجازة فكتب اليه ابو شجاع :

اني اجزت لكم عني روايتكم
بما سمعت من اشياخي واقراني
من بعد ان تحفظوا شرط الجواز لها
مستجمعين لها اسباب إتقان
ارجو بذلك ان الله يذكرني
يوم النشور وإياكم بغفران (٢)

---

(١) قال الخطيب البغدادي : عرضت على ابي الحسن بن رزقويه في ورقة اسماء جماعة سألوه الاجازة ، وذلك بعد ان كف بصره ، فامرني ان اكتب تحت اسمائهم واملى علي : « قد اجزت لكل واحد ممن ذكر في هذه الورقة ان يروى عن كتابي اليه جميع ما احب روايته مما حمل عني من سائر العلوم وصح عنده وزال عنه التصحيف والاشكال نفعنا الله واياهم بالعلم ، وكتب . . . » . الجامع لاخلاق الراوي . الورقة ١٣٩ - ١٤٠) وفي دور الكتب العالمية صور متعددة للاجازات يستطيع من احب الاستزادة الرجوع اليها .

(٢) الصنعاني : توضيح الأفكار ج ٢ ص ٣٢٤

اجازات البغداديين :

بالرغم من المكانة العلمية العظيمة التي كانت تحتلها بغداد في هذا العصر فان المنذري لم يرحل اليها فيما نعلم ، وقد رأينا انه تجول في داخل البلاد المصرية ورحل الى البلاد الشامية غير مرة كما حج الى بيت الله الحرام سنة ٦٠٦. ولعل سوء احواله المالية (١) وارتباطاته العائلية (٢) منعته من السفر الى بغداد ، ولعل هذا هو السبب ايضا في انه لم يرحل الى بلدان كثيرة نائية.

ويبدو لنا ان المنذري ابتدأ بتحصيل اجازات البغداديين في اواخر سنة ٥٩٣ فقد اجازه في هذه السنة جماعة من الشيوخ منهم : الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن علي البغدادي الحريمي

---

(١) كانت المشاكل المالية اكثر العوائق تأثيراً في عدم التمكن من الرحلة ، وقد خصص الخطيب البغدادي في كتابه « الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع » فصلا خاصاً بذلك سماه « من منعه عن الرحلة تعذر النفقة » ، (الورقة ١٧١ فما بعد) .

(٢) خصص الخطيب لهذا الأمر اكثر من فصل في كتابه « الجامع لأخلاق الراوي » منها : « استئذان الابوين في الرحلة » و « ذكر شيء من وجوب طاعة الأبوين وبرهما وترك الرحلة مع كراهتهما ذلك وسخطهما » و « من منعه عن الرحلة القيام بحقوق الزوجة » (الورقه ١٧٠ - ١٧١)

البقال المعروف بابن العجمي المتوفى سنة ٥٩٥ ، قال : واجاز لي في ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة ما يصح لدي ويثبت عندي من سماعاته واجازاته مع التزام الشرائط المعتبرة(١).
وقال مثل ذلك في ترجمة ابي المكارم اعز بن علي بن المظفر البغدادي المعروف بابن الظهيري المتوفى سنة ٥٩٥ ايضا (٢) ، وقاضي القضاة ابي الحسن محمد بن جعفر بن احمد بن محمد القرشي العباسي المكي الاصل البغدادي الدار المتوفى سنة ٥٩٥ ايضا (٣) ، وابي محمد عبد الخالق بن هبة الله بن القاسم بن منصور بن البندار البغدادي الحريمي المتوفى سنة ٥٩٥ ايضا (٤) والمسند ابي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحراني المتوفى سنة ٥٩٦ (٥) وغيرهم . ومن هذا التاريخ ظلت الاجازات تتوالى عليه الى آخر حياته لم ينقطع عن ذلك حتى بلغ عدد شيوخه البغداديين بالاجازة ازيد من ٣٣٥ شيخا وشيخة من العلماء الكبار والمحدثين المغمورين ، اكثرهم مذكورون في التكملة

---

(١) الترجمة ٤٦٤ .

(٢) الترجمة ٤٧٦ .

(٣) الترجمة ٤٨٣ .

(٤) الترجمة ٥٠٠ .

(٥) الترجمة ٥٢٣ .

ولا مجال لايرادهم هنا خوفا من التطويل (١) .

---

(١) راجع الترجمة : ٤٨٥ ، ٥١٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٤ ، ٥٨١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤٢ ، ٦٥٤ ، ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٤٤ ، ٧٦٠ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٨٢٠ ، ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٤١ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٧ ، ٨٨٧ ، ٩٠٤ ، ٩٣٢ ، ٩٣٩ ، ٩٦٠ ، ٩٨٠ ، ١٠٠٥ ، ، ١٠٢١ ، ١٠٤٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٨٣ ، ١١٤٦ ، ١١٥٦ ، ١١٧٤ ، ١١٩٢ ، ١٢٠٤ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢٢٧ ، ١٢٤٣ ، ١٢٥٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٦ ، ١٢٨٠ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣٤٧ ، ١٣٦٧ ، ١٣٧٢ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٥ ، ١٤٠١ ، ١٤٢٠ ، ١٤٣٦ ، ١٤٤٣ ، ١٤٦٨ ، ١٤٩٠ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٥٧ ، ١٥٨٩ ، ١٦٠٨ ، ١٦١٤ ، ١٦٢٣ ، ١٦٩١ ، ١٧٠٤ ، ١٧١٦ ، ١٧٢٩ ، ١٧٧٤ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٨ ، ١٨٠٦ ، ١٨٠٧ ، ١٨١٧ ، ١٨٢٦ ، ١٨٢٧ ، ١٨٢٨ ، ١٨٣٠ ، ١٨٣٤ ، ١٨٣٨ ، ١٨٣٩ ، ١٨٧٩ ، ١٨٨٤ ، ١٨٩٧ ، ١٩٠٥ ، ١٩٠٦ ، ١٩١٩ ، ١٩٢٥ ، ١٩٣١ ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٧ ، ١٩٤٥ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٨٥ ، ١٩٨٨ ، ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٥ ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٢٦ ، ٢٠٣٢ ، ٢٠٣٥ ، ٢٠٤٣ ، ٢٠٤٤ ، ٢٠٥٦ ، ٢٠٦٠ ، ٢٠٦٤ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٧٦ ، ٢٠٧٨ ، ٢٠٧٩ ، ٢٠٩١ ، ٢٠٩٧ ، ٢١٢١ ، ٢١٣٠ ، ٢١٣١ ، ٢١٣٨ ، ٢١٤٠ ، ٢١٤٣ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٨ =

. . . .

=٢١٥٢ ، ٢١٥٣ ، ٢١٦١ ، ٢١٦٧ ، ٢١٦٩ ، ٢١٧٠ ، ٢١٧٤ ، ٢١٧٩
٢١٨٥ ، ٢١٨٩ ، ٢١٩٠ ، ٢٢٠٤ ، ٢٢١٣ ، ٢٢١٥ ، ٢٢١٦ ، ٢٢١٧
٢٢١٩ ، ٢٢٢١ ، ٢٢٢٢ ، ٢٢٢٩ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٤١ ، ٢٢٤٦ ، ٢٢٤٧
٢٢٦٢ ، ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٢٢٧٦ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٨٣ ، ٢٢٨٥ ، ٢٢٩٢
٢٢٩٣ ، ٢٢٩٦ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٠٥ ، ٢٣١١ ، ٢٣٢١ ، ٢٣٢٨ ، ٢٣٣٠
٢٣٣٣ ، ٢٣٣٩ ، ٢٣٥٩ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٧ ، ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٥ ، ٢٣٧٧
٢٣٨١ ، ٢٣٨٣ ، ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٩ ، ٢٤٠٠ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٧ ، ٢٤١٩
٢٤٢٣ ، ٢٤٢٤ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٤٨ ، ٢٤٤٩ ، ٢٤٦٦ ، ٢٤٧٣ ، ٢٤٧٤
٢٤٧٩ ، ٢٤٨٨ ، ٢٤٨٩ ، ٢٤٩٢ ، ٢٤٩٤ ، ٢٥٠٣ ، ٢٥٠٦ ، ٢٥٠٧
٢٥١٤ ، ٢٥١٦ ، ٢٥١٧ ، ٢٥١٩ ، ٢٥٢٤ ، ٢٥٥٤ ، ٢٥٥٥ ، ٢٥٦٥
٢٥٨٨ ، ٢٦٠١ ، ٢٦٢١ ، ٢٦٤١ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧
٢٦٩٠ ، ٢٦٩٢ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٣ ، ٢٧١٠ ، ٢٧١١ ، ٢٧١٥ ، ٢٧٢٣
٢٧٢٩ ، ٢٧٤٦ ، ٢٧٤٩ ، ٢٧٥٠ ، ٢٧٥٤ ، ٢٧٦٧ ، ٢٧٦٨ ، ٢٧٦٨
٢٧٧٧ ، ٢٨٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨٠٧ ، ٢٨١١ ، ٢٨١٧ ، ٢٨٢٣ ، ٢٨٢٤
٢٨٢٩ ، ٢٨٣١ ، ٢٨٥١ ، ٢٨٥٦ ، ٢٨٦١ ، ٢٨٧٣ ، ٢٨٩٤ ، ٢٨٩٦
٢٩٠٠ ، ٢٩١١ ، ٢٩٢٠ ، ٢٩٢١ ، ٢٩٢٥ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٦١
٢٩٦٦ ، ٢٩٧٧ ، ٣٠٠٧ ، ٣٠٠٩ ، ٣٠١١ ، ٣٠٥١ ، ٣٠٥٩ ، ٣٠٦٦
٣٠٦٩ ، ٣٠٧١ ، ٣٠٧٩ ، ٣٠٨١ ، ٣٠٨٢ ، ٣٠٨٣ ، ٣٠٨٨ ، ٣٠٩٠
٣٠٩٢ ، ٣١٠١ ، ٣١٠٥ ، ٣١٢٣ ، ٣١٢٦ . وراجع اجازات النساء .

اجازات الدمشقيين :

ومع ان المنذري رحل الى دمشق غير مرة الا انه حصل على عدد ضخم من اجازات الدمشقيين ، استجاز البعض بنفسه او باستدعاء غيره .

ويبدو لنا ان ابتداء استجازاته للدمشقيين كان سنة ٥٩٥ فقد ذكر جماعة اجازوه في هذه السنة منهم : ابو الفضل منصور ابن ابي الحسن بن اسماعيل المخزومي الطبري الشافعي الصوفي الواعظ المعروف بالديني المتوفى سنة ٥٩٥ (١) ، وابو بكر محمد ابن علي بن الحسن بن احمد الدمشقي المعروف بابن الدوانيقي المتوفى سنة ٥٩٥ ايضاً (٢) . وابو محمد عبد الواحد بن ناصر بن ابي الاسد المعروف بالكريمي المتوفى سنة ٥٩٥ ايضا (٣) ، وابو الحسين احمد بن حيوس بن رافع بن المتوج الغنوي المتوفى سنة ٥٩٥ ايضا (٤) ، وابو الحسين احمد بن وهب بن

(١) الترجمة ٤٧٧ .

(٢) الترجمة ٢٨٨ .

(٣) الترجمة ٤٩٥ .

(٤) الترجمة ٥٠٤ .

سلمان المعروف بابن الزنف المتوفى سنة ٥٩٥ ايضا (١) ، وظهير الدين ابو المعالي عبد السلام بن محمود بن احمد الفارسي المتوفى سنة ٥٩٦ ، قال : واجاز لنا بدمشق في جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين وخمس مائة جميع ما يثبت عندنا من مسموعاته ومجازاته ومناولاته في سائر العلوم بعد التحري في استيعاب الشرائط المعتبرة (٢) وغيرهم .

وقد بلغ عدد شيوخه الدمشقيين بالاجازة ازيد من ١٣٥ شيخا وشيخة من بينهم علماء اعلام وفقهاء ومحدثين وشعراء ... (الخ)(٣)

---

(١) الترجمة ٥٠٩ .

(٢) الترجمة ٥٤٠

(٣) راجع التكملة . الترجمة ٥٤١ ، ٥٥٨ ، ٥٩٦ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٦ ، ٦٣٤ ، ٦٨٧ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٨٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٩٣ ، ٩٢٤ ، ٩٨١ ، ٩٩٨ ، ١٥٠١ ، ١٥٣٥ ، ١٥٤٨ ، ١٥٦٣ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٦ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٨ ، ١٦٠٢ ، ١٦٣٢ ، ١٦٩٨ ، ١٧٥٠ ، ١٧٥٧ ، ١٧٦٣ ، ١٧٨٠ ، ١٧٩٢ ، ١٧٩٣ ، ١٨٣٦ ، ١٨٤٤ ، ١٨٤٩ ، ١٨٦٦ ، ١٩٢٢ ، ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ ، ١٨٦٠ ، ٢٠٩٢ ، ٢٠٩٥ ، ٢١٠٤ ، ٢١١٤ ، ٢١٧٣ ، ٢١٨٠ ، ٢٢١٠ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٦٦ ، ٢٢٧٥ ، ٢٢٨٢ ، ٣٣٢٢ ، ٢٣٤٧ ، ٢٣٥٧ ، ٢٣٨٠ ، ٢٣٨٧ ، ٢٣٨٩ ، ٢٣٩٧ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٤٥ ، ٢٤٧١ . ٢٥١١ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٢٥ ، ٢٥٤١ ، ٢٥٤٦ ، ٢٥٥٢ ، ٢٥٥٦ ، ٢٥٥٨ ، ٢٥٧١ =

اجازات البلدان الاخرى :

واستجاز المنذري كثيرا من العلماء في مختلف البلدان وخاصة اولئك الذين لم يسعفه الحظ ان يسمع منهم فاجاز له من مشاهير العلماء بفسطاط مصر والقاهرة الشيـخ المسند ابو القاسم وابو المكرم هبة الله وسيد الاهـل بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل البوصيري الاديب الكاتب المتوفى سنة ٥٩٨ (١) ، والفقيه ابو الفضل محمد ابن يوسف بن علي الغزنوي الاصل البغدادي المولد القاهري الوفاة الحنفي المقرىء المتوفى سنة ٥٩٩ (٢) ، وابو الحسن علي

= ٢٦١١ ، ٢٦١٨ ، ٢٦٢٥ ، ٢٦٣٠ ، ٢٦٣٣ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٧٨ ، ٢٦٧٩ ، ٢٦٨٠ ، ٢٦٨٢ ، ٢٦٨٧ ، ٢٦٩٨ . ٢٧٢٤ ، ٢٧٣٣ ، ٢٧٣٩ ، ٢٧٤٠ ، ٢٧٤١ ، ٢٧٤٥ ، ٢٧٦٦ ، ٢٧٧٩ ، ٢٧٩١ ، ٢٨٠٥ ، ٢٨١٤ ، ٢٨١٩ ، ٢٨٥٠ ، ٢٨٦٧ ، ٢٨٧٧ ، ٢٩١٠ ، ٢٩٢٤ ، ٢٩٣٣ ، ٢٩٣٥ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٤٢ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٦ ، ٢٩٥١ ، ٢٩٥٤ ، ٣٠٦٧ ، ٣٠٧٥ ، ٣٠٩٤ ، ٣١٢٤ ، ٣١٢٨ ، ٣١٣١ ، ٣١٣٤ ، ٣١٦٤ ، وراجع ادناه اجازات النساء ايضاً .

(١) الترجمة ٦٤٧ وراجع المصادر التي ذكرناها في تخرج ترجمته .

(٢) الترجمة ٧١٣ بتعليقها .

ابن ابراهيم بن نجا بن غنائم الانصاري الدمشقي الواعظ الحنبلي المعروف بابن نجية نزيل مصر المتوفى سنـــة ٥٩٩ (١) وهو زوج العالمة الفاضلة فاطمة بنت سعد الخير الاندلسي المتوفـاة سنة ٦٠٠ (٢) ، واحد رواة السنن والمسانيد (٣) ، ومن علماء بغداد المشهورين (٤) ، روى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي (٥) المحدث المشهور ومات قبله بثلاث وعشرين سنة تقريباً :

واجاز له الحافظ الفقيه ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ (٦) ، والقاضي الاجـــل المرتضى ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله الجباب التميمي السعدي الاغلبي المالكي المتوفى بمكـــة سنة ٦٠٥ (٧)

---

(١) الترجمة ٧٤٢ .

(٢) الترجمة ٧٧٣ .

(٣) ابن نقطة : التقييد . الورقة ١٧٨ ، اكمال الاكمال . الورقة ١٧٨ (ظاهرية) .

(٤) ابن الدبيثي : التاريخ . الورقة ٢١٨ (باريس ٥٩٢٢) ، ابن النجار : التاريخ . الورقة ١٤٧ (ظاهرية) .

(٥) الترجمة ٧٤٢ .

(٦) الترجمة ٧٧٨ .

(٧) الترجمة ١٠٤٩ وراجع الذهبي : تاريخ الاسلام : الورقة ١٥٠ (باريس ١٥٨٢) ، الفاسي : العقد الثمين . ج ١ الورقة ١٥٠ .

وغيرهم (١) .

واجاز له من علماء الاسكندرية ابو الثناء شكر بن صبرة ابن سلامة بن حامد بن منصور السلمي العوفي الاسكندراني المقرىء المتوفى سنة ٥٠٨ (٢) ، وابو المفضل عبد المجيد بن محمد بن الحسن الربعي الكركنتي الاسكندراني المتوفى سنة ٥١٧ (٣) ، وغيرهما (٤) .

وكتب له عالم حران ومؤرخها ابو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الفضيلي الحراني التاجر الحنبلي المتوفى سنة ٥٩٨ الاجازة منهـا في رجب سنة ٥٩٥ (٥) . كما اجازه شيخ حران وعالمها وحافظها ابو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي المتوفى سنة ٥١٢ ، غير مرة (٦) . والفقيه المشهور ابو عبد الله محمد

---

(١) راجع الترجمة ٩١٦ ، ١٤٠٢ ، ١٤١٣ ، ١٧٣١ ، ١٧٦٦ ، ٢٢٤٠ ، ٢٦٩٣ ، ٢٨٤٧ ، ٢٨٩٧ ، ٢٩٥٥ ، ٢٩٨٢ .

(٢) الترجمة ١١٨٧ .

(٣) الترجمة ١٧٧٢ .

(٤) راجع الترجمة ١٤٣٧ ، ١٥٨٧ ، ١٨٤٢ ، ٢١٣٤ ، ٢١٤٥ ، ٢١٥٥ ، ٢١٩٥ ، ٢٢٢٦ ، ٢٢٥٨ ، ٧٦٢٢ ، ٢٣١٢ ، ٢٤٣٣ ، ٢٥٥٠ ، ٢٥٥١ ، ٢٨٤٣ ، ٢٨٨٣ ، ٢٩٨٩ ، ٣١٣٥ ، ٣١٤٤ ، ٣١٦٠ .

(٥) الترجمة ٦٩٠ .

(٦) الترجمة ١٣٩٩ بتعليقها .

ابن الخضر المعروف بابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٦٢٢ (١) وغيرهم (٢) .

أما حلب فقد كتب له الاجازة منها غير واحـد منهم : كمال الدين أبو محمد عبد المجير بن محمـد بن محمد بن عشائر القفصي المتوفى سنة ٦٣١ ، اجازه غير مرة منها ما هو في شوال سنة ٦٢٠ (٣) ، وهو أحد القراء المشهورين بها (٤) . كما اجاز له منها جماعة غيره (٥) .

واجاز له من الموصل سنة ٥٩٦ الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد المنعم البغدادي الطبيب المشهور المعروف بابن هبل المتوفى سنة ٦١٠ (٦) ، والقاضي أبو الحسين عبد اللطيف ابن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى الموصلي المتوفى سنة ٦١٤ (٧) ،

---

(١) الترجمة ٢٠١٧ بتعليقها .

(٢) راجع الترجمة ٢١٦٦ .

(٣) الترجمة ٢٥٣١ .

(٤) الذهبي : معرفة القراء . الورقة ١٩٦ .

(٥) راجـع التكملة : الترجمة ١٣٦٨ ، ١٨٥٧ ، ٢١٠٢ ، ٢١٠٥ ، ٢٣٤١ ، ٢٦٩٥ ، ٢٨٢٨ ، ٢٨٦٥ ، ٢٩٦٣ .

(٦) الترجمة ١٢٧٩ بتعليقها .

(٧) الترجمة ١٥٣٤ وراجع الذهبي : تاريخ الإسلام . الورقة ٢١٢ =

وغيرهما (١) .

وكتب له الاجازة مؤرخ اربل وعالمها العظيم أبو الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الكاتب المعروف بابن المستوفي صاحب تاريخ اربل المشهور المتوفى سنة ٦٣٧ (٢) .

واجازه من خراسان أبو سعد زهير بن محمد بن عبد الله ابن محمود الطائي البوشنجي المتوفى سنة ٦٠٩ ، كتب له بالاجازة قبل وفاته باثني عشر يوماً (٣) ، والفقيه الامام مفتي خراسان أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابوري المعروف بابن الصفار المفقود في غزو التتر سنة ٦١٧ أو ٦١٨ (٤) ، وغيرهما (٥).

أما همذان فقد أجاز له منها جماعة (٦) منهم : الشيخ المفيد أبو جعفر وأبو عبد الله محمد بن محمود بن ابراهيم الهمذاني المعروف بابن الحمامي المقتول شهيداً عند دخول التتر همذان

= (باريس ١٥٨٢) ، ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ١٦٨ .

(١) انظر : الترجمة ١٣٩٨ ، ١٥٧٤ ، ١٨٩٠ ، ٢٠١٠ ، ٢٠٢٧ ، ٢١١٢ ، ٢١٩١ ، ٢٧٣٢ ،

(٢) الترجمة ٢٩٠٨ .

(٣) الترجمة ١٢٣٨ .

(٤) الترجمة ٢٨٦٠ .

(٥) راجع : الترجمة ١٢٨٤ ، ١٧٦٥ ، ١٨٦١ .

(٦) راجع : الترجمة ١٢٣٦ ، ١٢٤٤ ، ١٨١٨ ، ١٨٢١ .

سنة ٦١٨ (١) ، والذي أطنب تلميذه محب الدين بن النجار البغدادي في الثناء عليه ومدحه مدحاً كثيراً (٢) :

كما كتب له بالاجازة غير واحد من علماء اصبهان (٣) منهم : أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الأخوة العدل البغدادي الأصل الاصبهاني المولد والدار المتوفى سنة ٦٠٦ (٤) ، وهو أحد رواة الكتب الكبار خاصه السنن والمسانيد (٥) ، والشيخ المسند أبوالفخر أسعد بن سعيد بن محمود الاصبهاني التاجر المعروف بابن روح المتوفى سنة ٦٠٧ (٦) ، وهو ممن انفرد بالرواية لعلو سنه (٧) .

وفي مكة اجاز له غير واحد من علمائها والقادمين عليها

---

(١) الترجمة ١٨١٨ .

(٢) الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٤٩ - ٢٥٠ (باريس ١٥٨٢) : وراجع تعليقنا على ترجمته المذكورة اعلاه .

(٣) الترجمة ١١٠٩ ، ١١١٤ ، ١١٧٣ ، ١١٧٥ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٥ ، ٢١٦٢ :

(٤) الترجمة ١١٠٩ .

(٥) ابن نقطة : التقييد : الورقة ٢٢٢ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٥٦ (باريس ١٥٨٢) واعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١١١ :

(٦) الترجمة ١١٧٥ :

(٧) ابن نقطة : التقييد . الورقة ٦٥ .

والمجـــاورين بها (١) منهم : الحافظ أبو الفتوح نصر بن علي البغدادي الحنبلي المعروف بابن الحصري المتوفى سنة ٦١٩ (٢) ، وهو أحد علماء بغداد(٣) المجاورين بالحرم الشريف (٤) ، وأحد أعيان القراء وكبارهم (٥) . ومن رواة الكتب الكبيرة (٦) . ومنهم أيضاً أبو طالب عبدالمحسن بن أبي العميد بن خالد بن عبد الغفار الخفيفي الأبهري الشافعي المعروف بالحجـــة المتوفى سنة ٦٢٤ (٧) أحد البارعين بمذهب الامام الشافعي - رضي - (٨)

---

(١) راجع الترجمة ١٠٣١ ، ١٢٦٨ ، ١٢٧٥ ، ٢٤٠٦ ، ١٨٦٢ ، ٢١٤٧ ، ٢٥١٣ ، ٢٧٧١ .

(٢) الترجمة ١٨٦٢ .

(٣) الدمياطي : المستفاد . الورقة ٧٤ ، الذهبي : المختصر المحتاج اليه : الورقة ١١٩ :

(٤) الفاسي : العقد الثمين . ج ٤ الورقة ٧٠ .

(٥) الذهبي : معرفة القراء : الورقة ١٩٠ :

(٦) ابن نقطه : التقييد . الورقه ٢١٤ ، الفـــاسي : ذيل التقييد . الورقه ٢٥٨ .

(٧) الترجمة ٢١٤٧ .

(٨) السبكي : طبقات : ج ٥ ص ١٣٢ ، ابن الملقن : العقد المذهب الورقة ٢٥٠ :

وكان قدم بغداد وسمع وحدث بها (١)، وجاور بمكة الى حين وفاته (٢) ، قال المنذري : « اجتمعت معه بالحجاز وسمعت معه بالمدينة . . . ولم يتفق لي السماع منه . ولنا منه اجازة كتبها لنا غير مرة منها ما هو مشافهة بمسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سلخ ذي الحجة سنة ست وست مائة ، وقبل ذلك بمكة - شرفها الله تعالى - في الشهر المذكور » (٣) :

واجاز له من بلنسية الحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى ابن سالم بن حسان الكلاعي الاندلسي البلنسي الخطيب الكاتب المتوفى شهيداً بيد العدو سنة ٦٣٤ (٤) ، والذي قد يكون أحد مصادر المنذري المهمة فيما يتصل بالاندلسيين (٥) .

---

(١) ابن الدبيثي : التاريخ : الورقة ١٨٤ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) الفاسي : العقد الثمين : ج ٣ الورقة ٩٢ .

(٣) الترجمة ٢١٤٧ :

(٤) الترجمة ٢٧٧٠ .

(٥) انظر : الترجمة ٢٥٧ ، ٢٧٧ ، ٤٦٩ ، ٧٥٨ : وراجع ادناه كلامنا على مصادر التكملة .

الفصل السابع

سماع المنذري من النساء وكتابته عنهن

واجازاته منهن

نرى من الواجب علينا ، ونحن ندون سيرة المنذري العلمية ، أن ننوه بأنه لم يقتصر على الشيوخ من الرجال بل تعداهم الى الشيخات من النساء ، وهو أمر يدل على أثر المرأة المسلمة في الحياة العلمية ومشاركتها في هذا المجال .

سمع المنذري بفسطاط مصر والقاهرة من صفاء العيش بنت عبد الله الأشرفية الحمزية القصرية المعروفة بشمسة عتيقة القاضي الأشرف أبي القاسم حمزة بن علي بن عثمان المخزومى المتوفاة سنة ٦٢٧ (١) ، والشيخة أم حسن غضيبة (٢) بنت عنان ابن حميد السعدية المتوفاة سنة ٦٣٥ (٣) ، والشيخة الصالحة أم الفضل كريمة بنت عبد الحق بن هبة الله بن ظافر بن حمزة

(١) الترجمة ٢٣٢٠ ،

(٢) وتدعى عزية وعزيزة أيضا .

(٣) الترجمة ٢٧٧٦ .

القضاعية الطليبية الشافعية المتوفاة سنة ٦٤١ (١) .

وأخـذ عن أم الخير فتوح بنت ابراهيم بن عثمان بن أبي القاسم الشامية المصرية المتوفاة سنة ٦٢٥ (٢) . وعلق فوائد عن الشيخة أم أبي العبـــاس عزيزة بنت عبد الملك بن محمـــد بن عبد الرحمن القرشية الهاشمية الاندلسية المرسية المولد القرطبية المنشأ المتوفاة بمصر سنة ٦٣٤ (٣) .

وسمع من الشيخة الصالحة أم محمد خديجة بنت المفضل بن علي بن مفرج المقدسية الأصل الاسكندرانية المولـــد والمنشأ المتوفاة بالاسكندرية سنة ٦١٨ ، وهي اخت شيخه أبي الحسن المقدسي المتوفى سنة ٦١١ ، قال المنذري : «وخرجت لها جزءاً عن جماعة من شيوخها المجيزين لها ، وحدثت به ، وسمعته منها» (٤) ولعله سمع منها بالاسكندرية .

وسمع بدمشق من الشيخة ست الـكتبة نعمة بنت علي بن يحيى بن الطراح البغدادي المدير المتوفاة سنة ٦٠٤ (٥) ، ومن الشيخة المسندة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن

---

(١) الترجمة ٣١٤٢ :

(٢) الترجمة ٢٢٠٢ :

(٣) الترجمة ٢٧٤٧ :

(٤) الترجمة ١٨٠٣ .

(٥) الترجمة ١٠٠٨ ، وراجع المصادر المذكورة في تخريج ترجمتها .

خضر بن عبد الله بن علي القرشية الأسـدية الزبيرية الدمشقية المتوفاة سنة ٦٤١ ، قال المنذري : « وحدثت بالكثير . وقيل انها حدثت نيفاً وستين سنة . لقيتها ببيت لهيـا ظاهر دمشق ، في الدفعة الثانية ، وسمعت منها ، وقد كانت أجازت لي في سنة خمس وتسعين وخمس مائة » (١) ،

وأجازت له بالقاهرة الشيخة أم عبد الكريم فاطمة ابنة الشيخ أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الاندلسي البلنسي المتوفاة سنة ٦٠٠ ، قال المنذري : « وحدثت بدمشق والقاهرة بالكثير سمع منها جماعة من شيوخنا ورفقائنا ولنا منها اجازة » وقد أثنى عليها ثناء جميلا وقال انها نشرت علماً كثيراً (٢) .

ومن الاسكندرية اجازته الشيخة خديجة ابنـة الحافظ أبي طاهر أحمـد بن محمد بن أحمـد السلفي الاصبهانيـة الأصل الاسكندرانية المتوفاة سنة ٦٢٣ (٣) .

وأجازت له من بغداد أم الحياة فرحة بنت قراطاش بن طنطاش الظفري العوني المتوفاة سنة ٥٩٨ . (٤) ، وام العـلاء

---

(١) الترجمة ٣١٢٥ بتعليقها .

(٢) الترجمة ٧٧٣ .

(٣) الترجمة ٢١٢٠ وراجـع منصور بن سليم : الذيل . الورقة ٨١ (نسختي) .

(٤) الترجمة ٦٨٤ .

عاتكة ابنة الحافظ ابي العلاء الحسن بن احمد العطار الهمذانية المتوفاة سنة ٦٠٩ (١) ، وهي من المحدثات المكثرات وممن حدثن بالكتب الكبيرة (٢) . واجازت له ايضا ام عبد الرحمن سيدة الكتبة ابنة ابي البقاء يحي بن علي بن الحسن الهمذاني الاصل البغدادي المتوفاة سنة ٦١١ (٣) ، وام الحياء حفصة بنت احمد ابن محمد بن منصور بن ثابت بن الحارث بن ملاعب البغدادية الازجية المتوفاة سنة ٦١٢ (٤) ، والشيخة ضوء الصباح لامعة (٥) ابنة الشيخ المفيد ابي بكر المبارك بن كامل البغدادى الخفاف المتوفاة سنة ٦١٣ (٦) ، وقرة العين بنت يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين البغدادية المتوفاة سنة ٦٢٤ (٧) ، وامة الواحد صفية بنت عبد الجبار بن هبة الله بن القاسم بن منصور بن البندار البغدادية المتوفاة سنة ٦٢٤ اجازته غير مرة احداهن في

---

(١) الترجمة ١٢٥٣ .

(٢) ابن نقطة : التقييد . الورقة ٢٣٢ .

(٣) الترجمة ١٣٠٢ .

(٤) الترجمة ١٣٨٢ .

(٥) ويقال « نور العين » .

(٦) الترجمة ١٥١٠ .

(٧) الترجمة ٢١٤٦ .

شعبان سنة ٦١٠ (١) وام الفضل لبـابة ابنه للشيخ ابي العبـاس احمد بن ابي الفضل بن احمد بن مزروع البغدادي الحربي المعروف بابن الثلاجي المتوفاة سنة ٦٢٥ (٢) ، وشرف النساء امة الله ، ويقال لها آمنة ، ابنة الامام ابي الحسن احمد بن عبد الله بن علي ابن عبد الله بن الابنوسي الانصاري الشافعى المتوفاة سنة ٦٢٨ اجازته غير مرة منها ماهو في ذي القعدة سنة ٦٠٨ (٣) ، وام علي فرحة بنت ابي سعد بن احمد بن تميرة البغدادية الحربية المتوفاة سنة ٦٢٩ (٤) ، وفاطمة بنت ابي بكر بن مواهب بن عبد الملك المعروف بابن زنكي البيــع المتوفاة سنة ٦٣٧ (٥) ، وام عثمان صفية بنت عبد العزيز بن هبة الله المعروف بابن حديد الدقاق البغدادية الازجية الواعظة (٦) :

واجازت له من اصبهــان الشيخة المسندة ام هاني عفيفة بنت احمـد بن عبد الله بن محمد الاصبهــانية الفارفانية المتوفاة

---

(١) الترجمة ٢١٤٨ .

(٢) الترجمة ٢٢١٥ .

(٣) الترجمة ٢٢٣٠ .

(٤) الترجمة ٢٣٧٨ .

(٥) الترجمة ٢٨٩٠ :

(٦) الترجمة ٢٩٤٩ :

سنة ٦٠٦ (١) ، وهي من العالمات الفضليات الراويات للسنن والمسانيد (٢) ، واثنى عليها الذهبي ثناء عاطرا (٣) . واجازت له منها ايضا الشيخة ام حبيبة عائشة ابنة الحافظ ابي احمد معمر ابن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر الاصبهانية المتوفاة سنة ٦٠٧ (٤) وهي محدثة مشهورة ومن بيت مشهور بالحديث والرواية (٥) ، وام النور عين الشمس بنت احمد بن ابي الفرج الثقفي المتوفاة سنه ٦١٠ . قال : « اجازت لنا جميع مسموعاتها ومجازاتها من اصبهان في صفر سنة تسع وست مائة » (٦) .

واجازت له من نيسابور غير مرة الشيخة ام المؤيد زينب (٧) ابنة الشيخ عبد الرحمن بن الحسن بن احمد الجرجاني الاصل

---

(١) الترجمة ١١٣٢ .

(٢) ابن نقطة : التقييد . الورقة ٢٣٢ وقد سمع منها .

(٣) تاريخ الاسلام . الورقة ١٥٢ - ١٥٣ (باريس ١٥٨٢) ، أعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١١٠ - ١١١ .

(٤) الترجمة ١١٤٩ .

(٥) ابن نقطة : التقييد . الورقة ٢٣٢ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٥٩ - ١٦٠ (باريس ١٥٨٢) ، اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١١٤ - ١١٥ وغيرها .

(٦) الترجمة ١٢٨٨ .

(٧) وتدعى « حرة » ايضا .

النيسابوري الدار الشعري المتوفاة سنة ٦١٥ (١) وهي احدى رواة الكتب الكبار سمع منها ابن نقطة (٢)، وقال الذهبي « انقطع بموتها اسناد عال » (٣) واثنى عليها ابن خلكان (٤) والصفدي (٥)

كما اجازت له من همـذان غير مرة الشيخة فاطمة بنت الحسن بن احمد الهمذاني المتوفاة سنة ٦١٧ (٦) .

اما دمشق فقد اجازت له منها سنة ٥٩٥ الشيخة ام الفضل زينب بنت ابراهيم بن محمد بن احمد بن اسماعيل القيسي ، زوج الخطيب عبد الملك بن زيد الدولعي المتوفاة بدمشق سنة ٦١٠ (٧) واجازت له منها ايضا الشيخة ام محمد رابعة بنت احمد بن محمد ابن قدامة المقدسية المتوفاة سنة ٦٢٠ (٨) ، وابنة اخيها الشيخة الزاهدة امـة بنت محمد بن احمد بن محمد بن قدامـة المقدسية

---

(١) الترجمة ١٦٤٨ .

(٢) التقييد . الورقة ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٣) تاريخ الاسلام . الورقة ٢١٧ (باريس ١٥٨٢) .

(٤) وفيات . الترجمة ٢٣٧ .

(٥) الوافي : م ٨ الورقه ١٠٦ .

(٦) الترجمة ١٧٧٣ .

(٧) الترجمة ١٢٨٦ :

(٨) الترجمة ١٩٥١ :

المتوفاة سنة ٦٣١ (١) ، وام للفتيان جهمة بنت المفرج بن علي الدمشقية المتوفاة سنة ٦٣٨(٢) ، والشيخة ستهم ابنة الشيخ المسند ابي طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي المتوفاة سنة ٦٤٠ (٣) .

واجازت له من حران ام الكرام زهراء ابنة الحافظ ابي محمد عبد القادر بن عبد الله للرهاوي المتوفاة سنة ٦٣٢ (٤) .

---

(١) الترجمة ٢٥٤٤ :

(٢) الترجمة ٢٩٦٢ .

(٣) الترجمة ٣١١٢ :

(٤) الترجمة ٢٦٢٢ :

الفصل الثامن

تولى المنذرى مشيخة دار الحديث الكاملية

حكم الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب البلاد المصرية قرابة الاربعين عاماً ، كان في النصف الاول منها نائبا بها عن والده ثم استقل بها بعد وفاة والده سنة ٦١٥ حتى وفاته سنة ٦٣٥ (١) .

وكان الملك الكامل ممن عُنى بالعلم اتم عناية . فقد طلبه لنفسه فحدث بالاجازة عن العلامة ابي محمد عبد الله بن بري النحوي المتوفى سنة ٥٨٢ ، وابي القاسم هبة الله بن علي الانصاري المتوفى سنة ٥٨٩ وغيرهما من المصريين ، وعن ابي عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني المتوفى سنة ٥٨٤ ، وابي محمد عبد الرحمن بن علي الخرقي المتوفى سنة ٥٨٧ ، وابي الفضل

---

(١) انظر ترجمته في :

سبط ابن الجوزي : مرآة . مختصر ج ٨ ص ٧٠٥ - ٧٠٩ ، ابي شامة : ذيل الروضتين . ص ١٦٦ ، ابن خلكان : وفيات . الترجمة =

اسماعيل بن علي الجنزوي المتوفى سنـــة ٥٨٨ وغيرهم (١) .

وذكر سبط ابن الجوزي انه كان « يحب العلماء والاماثل ويلقي عليهم المشكـلات من المسائل ، وتكلم على صحيح مسلم بكلام مليح ولفظ فصيح » (٢) . وقال صاحب الكتاب المسمى خطأ بالحوادث الجامعة : « كان فاضلا اديبا متفقها . وسمـــع الحديث ، ورواه . وكان معظما لأهل العلم محبـا لهم يحضرهم مجلسه في كل اسبوع يبحثون عنده ويتناظرون ويتكلم معهم . » (٣) وذكر المنذري انه كان معظما للسنة النبوية واهلها راغبا في نشرها

= ٦٦٦ ، ابن العبري : تاريخ . ص ٢٠٥ ، الكتاب المسمى بالحوادث الجامعة ص ١٠٧ ، ابي الفدا : المختصر . ج ٣ ص ١٦٨ - ١٦٩ ، الذهبي : اعلام النبـــلاء : ج ١٣ الورقة ١٤٨ - ١٤٩ ، الصفدي : الوافي . ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٧ ، الفيومي : نثر الجمان ٠ ج ٢ الورقه ٩١ - ٩٣ ، ابن كثير البداية ٠ ج ١٣ ص ١٤٩ ، ابن دقماق : نزهـة الأنام ٠ الورقه ٢٨ ، المقريزي : السلوك ٠ ج ١ قسم ٢ ص ١٩٤ - ٢٦١ ، ابن تغري بردي : النجوم ٠ ج ٦ ص ٢٢٧ فما بعد ، السيوطي : حسن المحاضرة ٠ ج ٢ ص ٣٣ - ٣٨ ، ابن العماد : شذرات ٠ ج ٥ ص ١٧١ - ١٧٣ وغيرها ٠

(١) التكملة : الترجمة ٢٨٢٢ ٠

(٢) مرآة ٠ مختصر ج ٨ ص ٧٠٥ ٠

(٣) ص ١٠٧ ٠

والتمسك بها (١) .

ونتيجة لهـذا الاهتمام بالعلم ورغبة الملك الكامل في نشر السنة النبوية المطهرة اسس « دار الحديث الكامليـة » بخط بين القصرين من القاهرة سنة ٦٢١ ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي الشريف ، ثم من بعدهم على فقهاء الشافعية (٢) ، وجعل فيها منازل يسكن بها الطلبة (٣) والمدرسون (٤) ، وجعل فيها خزانة كتب (٥) .

وكان اول من اسس دارا للحديث هو الشهيد نور الدين

---

(١) الترجمه ٢٨٢٢ .

(٢) راجع : التكملة : الترجمة ٢٨٢٢ ، ابا شامة : ذيل الروضتين ص ١٤٢ ، المقريزي : الخطط . ج ٢ ص ٣٧٥ ، ابن تغري بردي : النجوم . ج ٦ ص ٢٢٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة . ج ٢ ص ١٥٩ ، الخطط التوفيقية ج ٢ ص ١٣ ، احمـد بدوي : الحياة العقليـه في عصر الحروب الصليبيه . ص ٥٢ .

(٣) ابن حجر : الدررالكامنة . ج ٣ ص ٣٨٣ .

(٤) الادفوي : الطالع السعيد . ص ١٧ ، ٣٢٠ وقد سكنها المنذري قرابة العشرين عاما وتوفي بها .

(٥) قال السيوطي في ترجمة محمد بن ابراهيم بن ابي القـاسم بن عنان الميدومي المتوفى سنه ٦٨٣ : (قال الذهبي : وكان خصيصا بالحافظ المنذري ، ولي خزانه كتب الكاملية . (بغية الوعاة . ج ١ ص ١٢) .

محمود بن زنكي المتوفى سنة ٥٦٩ حيث اسس « دار الحديث النورية » بدمشق للحافظ ابي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ (١) . وليس بصحيح مايقوله المقريزي ، والسيوطي ونور الدين السخاوي الحنفي ان دار الحديث الكاملية هي « ثاني دار عملت للحديث » . (٢) فلدينا من الأخبار مايشير الى وجود دور حديث أُخَر منها :« دار الحديث المظفرية» بالموصل ، قال زكي الدين المنذري في ترجمة الحافظ ابي محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي المتوفى سنة ٦١٢ : « وولي الحديث بدار الحديث المظفرية بالموصل مدة قريبة » (٣) وقال ابو شامة في ترجمته : « واقام بالموصل بدار الحديث المظفرية » يحدث بها مدة ثم خرج الى حران فاقام بها الى ان مات » (٤) ، وقال شمس الدين الذهبي في ترجمة

(١) ابن واصل : مفرج الكروب . ج ١ ص ٢٨٤ ، المقريزي : الخطط . ج ٢ ص ٣٧٥ ، النعيمي : الدارس . ج ١ ص ٤٩٩ بدران منادمة الاطلال . ص ٥٨ - ٦٠ .

(٢) المقريزي : الخطط . ج ٢ ص ٣٧٥ ، السيوطي : حسن المحاضرة . ج ٢ ص ١٥٩ ، السخاوي : تحفه الأحباب . ص ٧٨ . واخذ بهذا الرأي جماعة من علماء وفضلاء هذا العصر .

(٣) الترجمه ١٣٩٩ .

(٤) ذيل الروضتين . ص ٩٠ .

الحافظ عبد القـادر المذكور : « وحدث بالموصل مدة وولي مشيخة دار الحديث المظفرية بالموصل » (١) . ويبدو لنـا ان الرهاوي تولى مشيخة دار الحديث المظفرية قبل سنة ٥٩٤ وهي السنة التي سمع بها زين الدين ابو العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي المتوفى سنة ٦٢١ منه بالموصل كتاب « الوفيات » لابي مسعود عبد الرحيم الحاجي الاصبهاني المتوفى سنة ٥٦٦ (٢) وممن ولي مشيخة هذه الدار ايضا الشيخ ابو عبد الله محمد بن عمر بن ابي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي الاصل الدمشقي المولد المعروف بالقاضي المتوفى سنة ٦١٦ (٣) ، والشيخ مودود بن كي ارسـلان بن جكـاجك المتوفى بالموصل سنة ٦١٩ (٤) ، والشيخ ابو عبد الله الحسين بن عمر بن نصر بن الحسن بن سعد

---

(١) تاريخ الاسـلام ٠ الورقة ١٩٣ (باريس ١٥٨٢) ٠ وراجع المصادر المذكورة في تخريج ترجمته الواردة في التكملة (رقم ١٣٩٩) ٠

(٢) راجع مقدمة كتاب « الوفيات » لعبد الرحيم الحاجي (تحقيق الدكتور احمد ناجي القيسي وبشار عواد معروف ٠ بغداد ١٩٦٦) ٠

(٣) التكملة : الترجمة ١٦٧١ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ٠ الورقة ٢٣ (باريس ١٥٨٢) ٠

(٤) التكملة : الترجمة ١٨٨٧ ٠

ابن عبد الله بن باز الموصلي المتوفى سنة ٦٢٢ (١) . كما اننا وقفنا على دور حديث اسست قبل هذه الدار نذكر منها «دار الحديث المهاجرية بالموصل » (٢) . قال كمال الدين بن الشعار الموصلي في ترجمة ابي اسحاق ابراهيم بن المظفر بن ابراهيم بن محمد بن علي المعروف بابن البرني المتوفى في محرم سنة ٦٢٢ : « وكان واعظا فقيها على مذهب الأمام احمد - رضي الله عنه - وسمع الحديث الكثير على مشايخ دار السلام كأبي محمد بن الخشاب النحوي ٠ ٠ ٠ ٠ وغيرهم من شيوخ الحديث . واشتغل بفن الوعظ وبرع فيه ، وكان يعظ الناس . نزل الموصل وسكنها واتصل بأبي القاسم علي بن مهاجر الموصلي وفوض اليه دار الحديث التي انشأها بباب سكة ابي نجيح وانتفع بصحبته واشتهر اسمه . وكان يسمع الحديث بالدار المذكورة ويفتي على المذهب الاحمدي . . . . شاهدته مراراً عدة ، وحضرت مجلس وعظه ٠ ٠ ٠ ٠ » (٣) .

(١) التكملة : الترجمة ٢٠٢٧ الذهبي : اعلام النبلاء ٠ ج ١٣ الورقة ١٨٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٠ م ١٠ الورقة ٦٤ .

(٢) راجع التكملة : الترجمة ٢٠١٠ .

(٣) عقود الجمان ٠ ج ١ قسم ١ الترجمة ١٥ وانظر ايضاً . الصفدي : الوافي ٠ م ٥ الورقة ٨٩ ، ابن كثير : البداية ٠ ج ١٣ ص ١٠٩ — ١١٠ ، ابن رجب : الذيل ٠ ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥١ ، ابن ناصر الدين : توضيح ٠ الورقة ٦٧ وغيرها .

و « دار الحديث المظفرية باربل » (١) ، ودار حديث بتكريت (٢) .

وقد عهد الملك الكامل بمشيخة دار الحديث الكاملية الى أبي الخطاب عمر بن الحسن بن علي المعروف بابن دحية الكلبي المتوفى سنة ٦٣٣ (٣) ، وكان ابن دحية قدم من الاندلس الى

---

(١) انظر : التكملة ص ٨٤٢ . والمدارس المظفرية منسوبة الى مظفر الدين كوكبري صاحب اربل كما هو معروف عند اهل العلم بالتواريخ .

(٢) انظر : التكملة ص ١٠٩٩ .

(٣) انظر ترجمته في :

ابن الدبيثي : التاريخ . الورقة ١٩٤ (باريس ٥٩٢٢) ، ابن النجار : التاريخ . الورقة ٩٧ - ٩٨ (باريس) ، سبط ابن الجوزي : مرآة . مختصر ج ٨ ص ٦٩٨ ، ابي شامة : ذيل الروضتين . ص ١٦٣ منصور بن سليم : الذيل . الورقة ٧٣ (نسختي) ابن خلكان : وفيات الترجمة ٤٦٩ (والصحيح انها ٤٧٠) ، الدمياطي : المستفاد . الورقة ٦٢ ابن الفوطي : تلخيص . ج ٥ الترجمة ٤٠٦ ، الذهبي : اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٢١٧ - ٢١٩ ، المختصر المحتاج اليه . الورقة ٩٠ ، تذكرة الحفاظ . ج ٤ ص ١٤٢٠ - ١٤٢٢ ، دول الاسلام . ج ٢ ص ١٠٣ ميزان الاعتدال . ج ٢ ص ٢٥٢ ، الفيومي : نثر الجمان . ج ٢ الورقة ٧٥ ، ابن كثير : البداية . ج ١٣ ص ١٤٤ - ١٤٥ ، ابن دقماق : نزهة الأنام . الورقة ٢٠ - ٢١ ، الفاسي : ذيل التقييد . الورقة ٢٣٨ - ٢٣٩ =

البلاد المصرية وسكن القاهرة ، قال ابن النجار : « وصادف قبولا من السلطان الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وأقبل عليه اقبالا عظيماً ، وكان يعظمه ويحترمه ويعتقد فيـه ويتبرك به وسمعت من يذكر انه كان يسوي له المداس حين يقوم » (١) .

وقد تكلم في ابن دحية غير واحد من العلماء فاتهموه بادعاء النسب ، وبرواية أشيـاء لم يسمعها ، وادعائه ما لا يعرف عنه وغير ذلك فتناوله بالذم معظم من ترجم له خاصة ابن النجار، وسبط ابن الجوزي ، والذهبي ، وابن حجر (٢) . ومـع ذلك فقد اعترف ابن النجار بأنه كان « حافظاً ماهراً في علم الحديث

= الدلجي : الفلاكة ٠ ص ٨٨ ، ابن حجر : لسان ٠ ج ٤ ص ٢٩٢ ابن تغري بردي : النجوم ٠ ج ٦ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، السخاوي : الالقاب الورقة ٥٤ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٠ ج ١ ص ١٦٦ ، بغية ٠ ج ٢ ص ٢١٨ ، ابن العماد : شـذرات ٠ ج ٥ ص ١٦٠ - ١٦١ ، المقري : نفح الطيب ٠ ج ١ ص ٣٦٨ ، القنوجي : التـاج ٠ ص ٩٣ - ٩٤ ، الكتاني : الرسالة ٠ ص ٢٠١ وراجـع مقدمة الاستاذ عباس العزاوي لكتابه « النبراس » .

(١) التاريخ المجدد ٠ الورقة ٩٨ (باريس) ٠

(٢) راجع ذلك في مظـان ترجمته ٠ ولم يذكره المنذري في التكملة اصلا ولاذكر أخاه ٠

عارفاً بفنونه حسن الكلام فيه فصيح العبارة تام المعرفة بالنحو واللغة وله كتب نفسية » (١) .

على ان الملك الكامل تغير عليه في آخر حياته وعزله عن مشيخة دار الحديث وعهـد بها الى أخيه أبي عمرو عثمان بن الحسن اللغوي (٢) . ولم يكن الثناء على هـذا الرجل جميلا ، فاتهم بكثير مما اتهم به أخوه ، وأخـذ عليه العلماء تساهله وتحديثه من غير أصل ، واساءته الأدب في درسه على العلماء . وبقي ابن دحية شيخاً للـكاملية الى حين وفاته في الثالث عشر من جمادى الأولى سنه ٦٣٤ (٣) .

وكان المنذري قد استكمل فنون علمه وبلغ مرتبة عظيمة

---

(١) التاريخ المجدد . الورقة ٩٨ (باريس) .

(٢) سبط ابن الجوزي : مرآة . مختصر ج ٨ ص ٦٩٨ ، الذهبي : تذكرة . ج ٤ ص ١٤٢٢ ، اعـلام النبـلاء . ج ١٣ الورقة ٢١٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة . ج ٢ ص ١٥٩ .

(٣) ابو شامة : ذيل الروضتين . ص ١٦٤ ، منصور بن سليم : الذيل . الورقة ٧٣ (نسختي) ، الذهبي : اعـلام النبـلاء . ج ١٣ الورقة ٢٢٦ ، الفيومي : نثر الجمان . ج ٢ الورقة ٨٢ ، ابن كثير : البداية . ج ١٣ ص ١٤٦ ، ابن دقماق : نزهـة الانام . الورقة ٢٤ ، السيوطي : بغية . ج ٢ ص ١٣٣ ، ابن العماد : شذرات . ج ٥ ص ١٦٨ .

بين علماء عصره واصبحت سنه تتلائم وتوليه المناصب العلمية الخطيرة ، فقد تجاوز في هذا الوقت الخمسين بما يقارب الثلاث سنين ، فوجد فيه السلطان الملك الكامل محمد بغيته ورأى فيه الرجل المناسب لتوليه مشيخة دار الحديث ، فعهد بها اليه بعد وفاة أبي عمرو عثمان الكلبي ، قال تلميذه الحسيني : « وانقطع بها نحو العشرين سنة عاكفاً على التصنيف والتخريج والافادة والتحديث » (١) ، وقال ابن دقماق بعد كلامه على تحوله الى المذهب الشافعي : « وفي كل ذلك يسمع من مشايخ مصر ويفيد ويستفيد الى ان تعين فقدمه الملك الكامل بعد وفاة ابي عمرو بن دحية الى دار الحديث الكاملية فانقطع بها وقطع كل الاشغال » (٢)

وتحول المنذري فسكن دار الحديث الكاملية بقية عمره فما كان يخرج منها الا لصلاة الجمعة حتى انه لما مات اكبر ولده الحافظ رشيد الدين محمد سنة ٦٤٣ صلى عليه فيها وشيعه الى بابها ، وقال له : « اودعتك يا ولدي الله » وفارقه (٣) .

وفي هذه الدار تفرغ المنذري للتصنيف فألف كتبه الطيبة ومنها كتابه « التكملة لوفيات النقلة » .

---

(١) صلة التكملة . الورقة ١٥٧ .

(٢) نزهة الأنام . الورقة ١١٢ .

(٣) ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ٨٣ .

الفصل التاسع

تلاميذ المنذري

لا مراء ان المرتبة العلمية الرفيعة التى وصل اليها المنذري في الحديث ، وسعة باعه في حفظـه ، وما أوتي من بسطة في دراية علومه ، وتوليـه المناصب العلمية وخاصة مشيخة دار الحديث الكاملية ، امور جعلته قبلة انظار طلاب الحديث (١) فتدفقوا عليـه بكثرة كاثرة ينهلون من منهله الصافي العذب ، ويتخلقون باخلاقه من الثقة والامانة والصيانة والدين الثخين ، فآتت تلك الشخصية العظيمة أكلها ثمرة يانعـة لذاك المجهود الضخم الذي سلخ المنذري فيه غالب عمره .

ولم يقتصر الامر على من هم اصغر سنا منه ، بل تعداه الى ان سمع منه جماعة من شيوخه واقرانه ، بينهم علماء ثقات ومحدثين بارعين نذكر منهم على سبيل المثال : الشيخ الفقيـه الصالح ابا البركات عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله بن رافع

---

(١) قال ابن دقماق في نزهة الانام . الورقة ١١٢ : « واليه الرحلة »

الانصاري الخزرجي الدمياطي الشافعي المعروف بابن القصار المتوفى سنة ٦١٣ (١) ، وابا الغنائم مسافر بن يعمر بن مسافر الجيزي المنزلقي الحنبلي المؤدب الصوفي المتوفى بمصر سنة ٦٢٠ وكان اماماً بمسجد ابن الفرات بطحاني الموقف بقرب دار المنذري (٢) وابا الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن هبة الله بن الميمون المقرىء المتوفى سنة ٦٢٦ (٣) ، وابا القاسم عبد الرحمن ابن محمد بن رسلان بن عبد الله بن شعبان الشافعي المتوفى سنة ٦٢٩ (٤) ، وابا حفص عمر بن محمد بن عيسى الكردي الهدباني السبرتائي المتوفى سنة ٦٣٠ (٥) ، وزكي الدين ابا القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب المعروف بابن وهيب القوصي المتوفى بحماة سنة ٦٣١ (٦) .

وروى عن المنذري غير واحد من رفاقه في الطلب والاشتغال ، منهم : رفيقه الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن الشيخ عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي المعروف بابن

---

(١) الترجمة ١٤٥٩ .

(٢) الترجمة ١٩٢٣ .

(٣) الترجمة ٢٢٤٥ .

(٤) الترجمة ٢٣٩٣ .

(٥) الترجمة ٢٤٨٣ .

(٦) الترجمة ٢٥٦٣ بتعليقها .

نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ ، وقد اشار المنذري في ترجمته لرفيقه الى اخذه عنه (١) ، كما ان ابن نقطة نقل عن المنذري في كتبه فذكر ذلك تصريحاً في (الابياري) من اكمال الاكمال في ترجمة ابي الحسن علي بن اسماعيل بن اسد الربعي ثم الابياري المتوفى سنة ٥١٨ (٢) ، وقال في (بليزة) من الكتاب المذكور « . . . ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عبد الله المقرىء الحرقي المعروف بابن بليزة . . . نقلته من خط ابي محمد عبد العظيم المنذري الحافظ ، وذكر انه نقله من خط السلفي » ، وقال في ترجمة ابي محمد عبد الله بن محمد بن المجلي المتوفى سنة ٦١٣ : « حدثنا عنه عبد العظيم المنذري » (٤) . وقال الذهبي في ترجمة ابي البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الجباب المتوفى سنة ٦٢١ : « قال ابن نقطة : سمعت الحافظ عبد العظيم تكلم في سماعة للسيرة » (٥) :

---

(١) التكملة : الترجمة ٢٣٧٤ .

(٢) الورقة ١٦ (ظاهرية) .

(٣) الورقة ٤٠ (ظاهرية) .

(٤) اكمال الاكمال . مادة (المجلي) نسخة دار الكتب ، الذهبي : المشتبه . ص ٥٧٤ .

(٥) اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١٨٠ - ١٨١ . وراجع التكملة الترجمة ٢٠٠٢ .

كما سمع منه رفيقه ابو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي الاندلسي العالم المشهور المتوفي سنة ٦٣٦ (١) .

وكان الشيخ الامام الفقيه الكبير عز الدين بن عبد السلام يحضر مجالسه الحديثية ويسمع منه (٢) .

وقد تخرج بالمنذري غير واحد من اعلام الثقافة الاسلامية وانتفعوا به انتفاعاً عظيماً مثـل الشريف عز الدين احمد بن محمـد الحسيني المتوفى سنة ٦٩٥ (٣) ، وهو الذي ذيل على « تكملة » المنذري بكتابه « صلة التكملة لوفيات النقلة » ، قال « قرأت عليه قطعة حسنة من حديثه ، وكتبت عنه جملة صالحة ، وانتفعت به انتفاعاً كبيرا » (٤) .

وممن نجب من تلامذته الذين لازموه الامام العالم العظيم شرف الدين عبد المؤمن (٥) بن خلف الدمياطي المولود في

---

(١) الترجمة ٢٨٩٣ .

(٢) السبكي : طبقات . ج ٥ ص ١٠٩ . وراجع ادناه كلامنا على مكانة المنذري العلمية (ص ١٤٩ فما بعد) .

(٣) ابن الجزري : التاريخ . م ٢ الورقة ٤٧ .

(٤) صلة التكملة . الورقة ١٥٧ .

(٥) انظر ترجمته في :

منصور بن سليم : الذيل . الورقة ٦٠ (نسختي) وذكر انه رفيقه الذهبي : تذكرة الحفاظ . ج ٤ ص ١٤٧٧ – ١٤٧٩ ، ابن شاكر : =

اواخر سنة ٦١٣ والمتوفى سنة ٧٠٥ ، وقد لازم المنذري مدة طويلة ، وعينه المنذري بعد وفاة ولده رشيد الدين محمد سنة ٦٤٣ معيداً له في الحديث (١) . وقد جمع الدمياطي لنفسه مشيخة زادت على الألف ومائتين وخمسين شيخا (٢) ذكر فيها شيخه المنذري (٣) ، وقال الذهبي : « قال شيخنا الدمياطى : هوشيخي ومخرجي اتيته مبتدأ وفارقته معيدا له في الحديث » (٤) .

– فوات . ج ٢ ص ١٧ ، السبكي : طبقات . ج ٤ ص ١٠ ، ابن كثير البداية . ج ١٤ ص ٤٠ ، ابن قاضي شهبة : منتقى المعجم المختص . الورقة ١٦٢ (نسخة الأوقاف ببغداد) ، ابن حجر : الدرر . ج ٢ ص ٤١٧ – ٤١٨ ، ابن العماد : شذرات . ج ٦ ص ١٢ وغيرها .

(١) الصفدي : الوافي م ١٧ الورقه ٢٣٦ .

(٢) منه نسختان خطيتان بتونس ، وطالما تشوقت النفس للاطلاع على هذا المعجم العظيم ولكن لم يتيسر ذلك . وقد قام الاستاذ المستشرق الفرنسي (جورج فايدا) بتلخيص هذا المعجم وترجمته الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٩٦٢ الا انه لخصه تلخيصاً مجحفا فلم يبق الا على الاسماء وتواريخ الميلاد والوفاة والقراءة ان وجدت . واعارني صديقي العالم الفاضل الاستاذ رشاد عبد المطلب المصري نسخته عند رحلتي الى البلاد المصرية في الدفعة الأولى سنة ١٣٨٥ هـ فاستحق الشكر والثناء .

(٣) معجم الشيوخ . ص ٤٣ (بالفرنسية) .

(٤) اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٣٠٢ .

ومن العلماء الاعلام الذين تخرجوا به ايضاً الشيخ العلامة المجتهد الفقيه قاضي القضاة تقي الدين ابو الفتح محمد بن علي ابن دقيق العيد القشيري المولود سنة ٦٢٥ والمتوفى سنة ٧٠٢ (١) وقد ذكر غير واحد انه تخرج بالمنذري (٢) . كما سمع من المنذري ايضاً اخوه الشيخ تاج الدين احمد مدرس المدرسة النجيبية بقوص والمتوفى سنة ٧٢٣ (٣) .

واذا اردنا احصاء من سمع منه او كتب عنه او اجاز المنذري له لخرجنا بعدد ضخم من اسماء المحدثين المشهورين

(١) اخبار ابن دقيق العيد معروفة وسيرته مشهورة فانظر ترجمته مثلا في :

الذهبي : تذكرة ٠ ج ٤ ص ١٤٨١ – ١٤٨٤ ، الادفوي : الطالع السعيد ٠ ص ٣١٧ – ٣٣٨ ، ابن شاكر : فوات ٠ ج ٢ ص ٢٤٤ فما بعد ، ابن حجر : الدرر ٠ ج ٤ ص ٩١ – ٩٦ ، السيوطي ، تذكرة الحفاظ ٠ الورقة ٨٣ – ٨٤ ، ابن العماد : شذرات ٠ ج ٦ ص ٥ وغيرها ٠

(٢) الذهبي : أعلام النبلاء ٠ ج ١٣ الورقة ٣٠٢ ، السبكي : طبقات ج ٥ ص ١٠٩ ، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ٠ الورقة ٤١ ، ابن العماد : شذرات ٠ ج ٥ ص ٢٧٧ ٠

(٣) الادفوي : الطالع السعيد ٠ ص ٥٠ – ٥١ ، الصفدي : الوافي م ٦ الورقة ١٠٢ ، ابن حجر : الدرر ٠ ج ١ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ٠

منهم والمغمورين ، واليك بعض مشاهيرهم :

اسماعيل بن عيسى بن ابي النضر بن علي بن ابي النضر القفطي المعروف بابن دينار المتوفى سنة ٦٧١ (١) .

والشيخ جلال الدين احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الدشنائي المدرس بقوص والمتوفى بها سنة ٦٧٧ (٢) وولده الشيخ تاج الدين محمد بن احمد العالم الفاضل الفقيه المحدث الاديب الشاعر المشهور المتوفى سنة ٧٢٢ (٣) .

---

(١) الادفوي : الطالع السعيد . ص ٩٤ .

(٢) الادفوي : الطالع السعيد . ص ٣٨ - ٤١ ، الصفدي : الوافي . م ٦ الورقة ٣٧ ، ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ١٨١ .

(٣) الادفوي : الطالع السعيد . ص ٢٦٩ - ٢٧٦ ، الصفدي : ج ٢ ص ١٥٠ - ١٥٢ ، ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ١٨١ ، ابن حجر : الدرر . ج ٣ ص ٣٢٣ - ٣٢٤ ، اعيان العصر . الورقة ١٤٥ . قال الادفوي : « سمعت منه الحديث المسلسل بالأولية والخبر الذي فيه موافقة السنن العوالي للحافظ عبد العظيم المنذري وغير ذلك . . . حدثنا شيخنا تاج الدين احمد بن محمد (كذا) المذكور ، حدثنا الشيخ الامام الحافظ لدرة الوقت ابو محمد عبد العظيم ، اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد العراقي بقراءتي عليه بدمشق ، وفاطمة بنت ابي الحسن واللفظ لها ، حدثنا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الجزيري قراءة عليه ونحن نسمع ، قال ابو حفص : في شعبان سنة ست وعشرين =

وقاضي القضاة شمس الدين بن خلكان العالم المشهور صاحب « وفيات الاعيـان » المتوفى سنة ٦٨١ وقد وصفه فى كتـــابه « بشيخنا العلامة » في اكثر من موضع (١) .

وشهـــاب الدين احمد بن عيسى بن جعفر المعروف بابن الكناني القوصي المتوفى بقوص سنة ٦٩١ أو سنة ٦٩٢ (٢) :

وفخر الدين عبد الغفــار بن عبد اللطيف المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٦٩١ (٣) والشيخ العالم الشريف محمد بن

= وخمس مائة ، وقالت فاطمة : غير مرة اخراهن في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وخمس مائة ، حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر الفقيــه حدثنا ابو عبد الله ، يعني ابراهيم بن جعفر ، حدثنا جعفر ، يعني ابن محمد بن الحسن ، حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا النضر بن اسماعيل ، حدثنا محمد بن عمر ، عن ابي سلمة ، عن أبي هريرة - رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (ص) : « لو كنت آمر احداً ان يسجد لأحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجهـا » اخرجه الترمذي فى جامعه عن محمود ابن غيلان ، وقال : حديث حسن غريب من هــذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابي هريرة » .

(١) راجع وفيات الأعيان : الترجمة ٤٠٤ ، ٥١٤ ، ٥٧٧ ، ٨٨ .

(٢) الادفوي : الطالع السعيد . ص ٥٢ .

(٣) ابن الجزري : التاريخ . م ١ الورقة ٧٤ ، الذهبي : اعــلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٣٠٢ .

الحسن بن عبد الرحيم بن احمد القنائي المتوفى بقنا سنة ٦٩٢ (١)
والفقيه الشيخ علم الدين احمد بن ابراهيم بن حيدرة القرشي
القاهري المتوفى سنة ٦٩٥ (٢) .

وجمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله الحلبي
المعروف بابن الظاهري شيخ المحدثين بمصر المتوفى سنة ٦٩٦ (٣)

واحمد بن محسن بن ملي بن حسن العالم البارع المعروف
بابن ملي الانصارى المتوفى سنة ٦٩٩ وكان احد المعيدين
بالمدرسة النظامية ببغداد (٤) .

والشيخ شرف الدين ابو الحسين علي بن محمد بن احمد
ابن عبد الله اليونيني الحافظ المكثر الفقيه المحدث المشهور المتوفى
سنة ٧٠١ (٥) ، قال ابن رجب : « وارتحل بعد الاربعين الى
مصر لطلب العلم والحديث ، فسمع بها من . . . ولازم الحافظ

---

(١) الادفوي : الطالع السعيد . ص ٢٨١ – ٢٨٢ .

(٢) السبكي : طبقات . ج ٥ ص ٢ .

(٣) ابن الجزري : تاريخ . م ٢ الورقة ٦٠ ، الذهبي : تذكرة
الحفاظ . ج ٤ ص ١٤٧٩ – ١٤٨١ وذكره قبل ذلك في ج ٤ ص ١٤٣٧ .

(٤) الصفدي : الوافي . م ٦ الورقة ١٢٢ ، ابن الملقن : العقد
المذهب . الورقة ١٨٤ وقيد (ملي) فقال : « باللام » .

(٥) الصفدي : الوافي . م ٢ الورقة ١٤٥ – ١٤٦ ، ابن حجر :
الدرر . ج ٣ ص ٨٦ – ٨٧ .

عبد العظيم المنذري ، وتخرج به ، وعني بعلم الحديث . . » (١)
وتقي الدين محمد بن اسماعيل القفطي المعروف بابن دينار المتوفى سنة ٧٠١ (٢) ، وهو ابن اسماعيل المتقدم ذكره (٣) .
وقاضي طرابلس شمس الدين احمد بن ابي بكر بن منصور ابن عطية الاسكندراني المتوفى سنة ٧٠٧ (٤) .
وجمال الدين عبد الله بن ريحان بن عبد الله التقوي المتوفى سنة ٧١٠ (٥) .
والشيخ ابو الروح عيسى بن عمر بن خالد المخزومي المعروف بابن الخشاب المتوفى سنة ٧١١ . وكان قد ولي وكالة بيت المال ونظر الاحباس والحسبة ، ودرس بزاوية الامام الشافعي - رضي - بالجامع العتيق دهرا طويلا ، كما درس ايضا بالمدرسة الناصرية والقراسنقرية (٦) .
وعثمان بن محمد بن عثمان بن ابي بكر التوزي المالكي نزيل

---

(١) الذيل . ج ٢ ص ٣٤٥ - ٣٤٧ .

(٢) الادفوي : الطالع السعيد . ص ٢٧٩ .

(٣) راجع اعلاه ص ١٤٢ .

(٤) ابن حجر : الدرر . ج ١ ص ١١٣ - ١١٤ .

(٥) المصدر نفسه . ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٦) ابن مكتوم : ما اغفله الذهبي من الأسماء في كتابه طبقات القراء . الورقة ٢٤١ ، ابن حجر : الدرر . ج ٣ ص ١٨٢ - ١٨٣ .

مكة المتوفى سنة ٧١٣ (١) .

وسديد الدين عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن اسماعيل بن رافع العثماني الكيزاني المتوفى سنة ٧١٥ (٢) .

وابو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن خليفة بن يخلف ابن عبدون التونسي الاصل نزيل مصر المعروف بابن الامام الجزائري المتوفى سنة ٧١٦ (٣) .

وابو الفضل اسحاق بن ابراهيم بن اسحاق بن المظفر المعروف بابن الوزيري المتوفى سنة ٧١٨ ، قال الذهبي : « سمع من الزكي المنذري معجمه فسمعناه منه » (٤) .

وزين الدين علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويري المالكي قاضي القضاة المتوفى سنة ٧١٨ (٥) .

والشيخ الامام المسند المقرىء عماد الدين ابو عبد الله محمد ابن يعقوب بن بدران المعروف بابن الجرائدى الانصاري

---

(١) ابن حجر : الدرر . ج ٢ ص ٤٤٩ — ٤٥٠ .

(٢) الأدفوي : الطالع السعيد . ص ١٥٠ .

(٣) ابن حجر : الدرر . ج ٣ ص ٣٧٢ .

(٤) ابن قاضي شهبة : منتقى المعجم المختص . الورقة ٦٤ ، ابن حجر : الدرر . ج ١ ص ٣٥٦ .

(٥) ابن حجر : الدرر . ج ٣ ص ١١٢ — ١١٣ .

الدمشقي ثم القاهري نزيل القدس المتوفى سنة ٧٢٠ (١) .

ويوسف بن عمر بن الحسين بن ابي بكر الحنفي المتوفى سنة ٧٣١ ، سمع من الحافظ المنذري كتاب السنن لابي داوود (٢)

وتاج الدين علي بن اسماعيل بن قريش المخزومي المتوفى سنة ٧٣٢ (٣) .

وشمس الدين الحسين بن اسد بن مبارك بن الأثير الانصاري الحنبلي الواعظ المتوفى سنة ٧٣٥ وهو آخر من حدث عن الزكي المنذري بالسماع (٤) .

---

(١) الصفدي : الوافي « محمدون » الورقة ١٢٩ .

(٢) القرشي : الجواهر . ج ٢ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، وقال في ترجمة حامد بن ابي القاسم بن روزبة الأهوازي الحنفي المتوفى سنة ٦١٢ : « روى لنا شيخنا ابو المحاسن يوسف بن عمر الحسيني الحنفي عن الحافظ زكي الدين المنذري » . ج ١ ص ١٨٣ - ١٨٤ وراجع هامش الترجمة ١٤٢٧ من التكملة . وذكر مثل هذا في : ج ١ ص ١٧٩ ، ٢٩٢ - ٢٩٣ ج ٢ ص ١٩٣ فراجعه .

(٣) ابن حجر : الدرر . ج ٣ ص ١٩ - ٢٠ وذكر انه آخر من حدث عن المنذري بالسماع وليس ذلك بصحيح فقد بقي بعده شمس الدين ابن الأثير حتى سنة ٧٣٥ . (راجع الهامش الآتي).

(٤) الذهبي : اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٣٠٢ ، ابن حجر : الدرر . ج ٢ ص ٥٠ .

واجاز المنذري لعدد كبير من الطلبة الذين اصبحوا فيما بعد من كبار المحدثين (١) وكان آخر من حدث عنه بالاجازة الشيخ اسماعيل بن احمد بن اسماعيل البلبيسي المتوفى سنة ٧٤٢ (٢) كما اجاز لعدد من النساء (٣) .

---

(١) انظر مثلا ابن حجر : الدرر . ج ١ ص ٤٨ – ٤٩ ، ج ٢ ص ٢٥٥ – ٢٥٦ ، ج ٣ ص ١٣٢ – ١٣٣ ، ج ٤ ص ٥٥ – ٥٦ .

(٢) ابن حجر : الدرر . ج ١ ص ٣٦٥ .

(٣) ابن حجر : الدرر . ج ٢ ص ١١٧ – ١١٨ ، ج ٣ ص ١٩٩ وراجع مشيخة النخلي المكي . الورقة ١١ .

الفصل العاشر

مكانته العلمية

احتل المنذري في الحديث وعلومه مكانة عظيمة في النصف الأول من القرن السابع الهجري حتى اعتبره المؤرخون حافظ عصره دون منازع ، قال تلميذه الشريف عز الدين الحسيني المتوفى سنة ٦٩٥ « كان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه عالما بصحيحه وسقيمه ومعلوله متبحرا في معرفة احكامه ومعانيه ومشكله ، قيما بمعرفة غريبه واعرابه واختلاف الفاظه ، ماهراً في معرفة رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم واخبارهم ، اماما حجة ثبتا ورعا متحريا فيما يقوله وينقله ، متثبتا فيما يرويه ويتحمله » (١) ، وكان مجالسه

---

(١) صلة التكملة . الورقة ١٥٦ – ١٥٧ . وراجع ايضاً : ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية . الورقة ٤١ ، السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٦ .

في الحديث مضرب الأمثـال ، روى السيوطي « قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي : قيل لي ما على وجه الأرض مجلس في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وما على وجه الارض مجلس في الحديث ابهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم ، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق ابهى من مجلسك » (١) .

وقد أطلق عليه لفظ (الحافظ) قبـل وفاته باكثر من ثلاثين عاما (٢) ، هذه الرتبة التي لا تطلق الا على من تبحر في هذا العلم واوتي سعة في معرفته وبسطة في تفهمه والوقوف على دقائقه حتى قال الخطيب البغـدادي انه « اعلى صفات المحدثين واسمى درجات الناقلين من وجدت فيه قبلت اقاويله وسلم له تصحيح الحديث وتعليله . غير ان المستحقين لها يقل معدودهم ، ويعز ، بل يتعذر وجودهم » (٣) وقد وصفه تلميذه شمس الدين بن خلكان بانه « حافظ مصر » (٤) ويكفيه ما وصفه

---

(١) السيوطي : حسن المحاضرة . ج ١ ص ١٤٢ .

(٢) ورد وصفه بالحافظ في معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٧٦٠ وراجع تعليقنا على الترجمة ٦٤٧ من التكملة .

(٣) الجامع لاخلاق الراوي . الورقة ١٥٠ . وقد فصل الخطيب في صفات الحافظ الذي يجوز اطلاق هذا اللفظ في تسميته تفصيلا طريفا .

(٤) وفيات . الترجمة ٤١٤ .

به مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي بانه « لم يكن في زمانه احفظ منه » (١) وقال ابن دقماق « حافظ الوقت » (٢) .

وكان المنذري مفيداً (٣) . والمفيد هو الذي يفيد الناس الحديث عن المشايخ (٤) فيكون عارفا بهم وبعلو اسنادهم حتى اذا ما جاء الطالب دله على شيوخ ذلك البلد من ذوي الاسناد العالي وما اليهم (٥) ، فقد كان يحصل

---

(١) اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٣٠٢ ، ابن العماد : شذرات . ج ٥ ص ٢٧٨ .

(٢) نزهة الانام . الورقة ١١٢ .

(٣) راجع صيغ بدايات الاجزاء في التكملة وابن الصابوني : تكملة ص ١٦٨ :

(٤) السمعاني : الانساب . مادة « المفيد » .

(٥) يقال : « سمع بافادة والده » يعني بمعرفته . وقال المنذري في ترجمة الشيخ المفيد أبي العباس احمد بن سليمان البغدادي المعروف بالسكر المتوفى سنة ٦٠١ « وكان مفيدا لأصحاب الحديث » (الترجمة ٨٦٧) ، وقال في ترجمة الشيخ المفيد ابي عبد الله الاصبهاني الملنجي المتوفى سنة ٦١٠ « وكان يفيد الطلبة باصبهان » (الترجمة ١٢٨٢) ، وقال في ترجمة الشيخ المفيد ابي القاسم تميم بن احمد البندنيجي المتوفى سنة ٥٩٧ : « وافاد اهل البلد والغرباء كثيراً بسعيه وباصوله » (الترجمة ٥٩٢) . وذكر ابن الصابوني في ترجمة ابي الطيب عنبر بن عبد الله الحبشي الحنبلي انه « كان =

الاجازات (١) ، والمعلومات المتعلقــة بشيوخ بلده يبعثها للآخرين (٢) .

وكان المنذري ناقدا ماهرا في علم الجرح والتعديل يعرف ذلك كل من قرأ كتبه في الحديث خاصة « الترغيب والترهيب » الذي اظهر فيه من البراعة في النقد والقابلية على الجرح والتعديل ما يجعله في مصاف جهابذة هــذا الفن (٣) ، اما كلامه على رجال سنن ابي داوود فيكفيه انه نال اعجاب الناقــد العظيم شمس الدين الذهبي (٤) ، وللمنذري نقدات طريفة ضمنها كتابه

— يخدم اصحاب الحديث ويفيدهم عن الشيوخ » (تكملة ص ٢٥٨) وقد وصف الذهبي ابن الصابوني انه كان « مفيد الطلبة » (تذكرة ج ٤ ص ١٤٦٤)

(١) راجع منصور بن سليم : الذيل . الورقة ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩١ (نسختي) وقد ذكرنا هذه النصوص عند كلامنا على اجازات المنذري فيما تقدم .

(٢) منصور بن سليم : الـذيل . الورقة ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٤ وسنفصل ذلك عند كلامنا على مصادر التكملة في الباب الثاني . وراجع ايضا ابن الصابوني : تكملة ص ٣٣١ .

(٣) انظر مثلا ج ١ ص ١٤ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٣ . . . الخ ،

(٤) اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٣٠٢ .

التكملة بعبارات وجيزة وافية شافية (١) فلا عجب ان نرى العلماء ياخذون بآرائه النقدية هذه مثل ابن نقطة الذي توفي قبله بسبع وعشرين سنة (٢) . وغيره من العلمـاء الذين نقلوا من كتابه (٣) .

ويكفي هنا ان نشير الى ان الشيخ عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام الفقيـه الشافعي المجتهد الملقب بسلطان العلماء حينما قدم البلاد المصرية ونزل القاهرة (٤) كان يحضر مجالس

---

(١) راجع مثلا الترجمة ٥٦ ، ٧٩ ، ٩٨ ، ١٤٩ ، ٢٠٤ ، ٤١١ ، ٣٠١ ، ٣٥٤ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ١٢٥ ، ١٣٤٧ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٧ ، ١٥٥٥ ، ١٧٢٢ ، ١٧٤٢ ، ١٨١٨ ، ١٨٤٦ وقد نقل بعض هـذه الآراء كما يبدو عن علماء آخرين لم يصرح بذكرهم .

(٢) اكمال الاكمال : الورقة ١٦ ، ٤٠ (ظـاهرية) ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٢٦ (باريس ١٥٨٢) ، اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١٨٠ - ١٨١ وراجع التكملة . الترجمة ٢٠٠٢ .

(٣) سنفصل نقول المؤرخين عنه عند كلامنـا على « اهمية التكملة » فراجعه هنـاك .

(٤) ولد الشيـخ عز الدين سنة ٥٧٧ وتوفي سنة ٦٦٠ وكان سبب قدومه الى مصر ان الصالح اسماعيل بن العادل لمـا سلم قلعة صفد للفرنج اختيارا انكر عليه ابن عبد السلام ولم يدع له في الخطبة فغضب الصالح وحبسه ، ثم اطلقه بعد ذلك فخرج الى البلاد المصرية التي كان يحكمها -

المنذري . قال تاج الدين السبكي : « وسمعت ابي - رضي الله عنه - يحكي ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يسمع الحديث قليلا بدمشق فلما دخل القاهرة ترك ذلك وصار يحضر مجلس الشيخ زكي الدين ويسمع عليه في جملة من يسمع » (١) .

اما في الفقه فان شرح المنذري لكتاب التنبيه لأبي اسحاق الشيرازي في احدى عشرة مجلدة ليدل على معرفتـه الواسعة بالفقه ، وبراعته فيه . وقـد وصفه معظم الذين ترجموا له « بالفقيه » وذكر السبكي انه « افتى » (٢) ، وقال ابن قاضي شهبة انه « برع في الفقه » (٣) . ويبدو ان المنذري كان من المفتين في الديار المصرية فقد ذكر السبكي انه ترك الفتيا عنـد قدوم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى مصر (٤) . وقال

الملك الصالح نجم الدين ايوب فاكرمه هذا اكراما بالغا وولاه القضاء وهي حادثة مشهورة . انظر :

ابا شامة : ذيل الروضتين . ص ٢١٦ ، ابن شاكر : فوات . ج ١ ص ٢٨٧ السبكي : طبقات . ج ٥ ص ٨٠ - ١٠٧ ، السيوطي . ج ١ ص ١٤١ - ١٤٢ وغيرهـا .

(١) طبقات الشافعية . ج ٥ ص ١٠٩ .

(٢) نفسه .

(٣) طبقات الشافعية . الورقة ٤١ .

(٤) طبقات . ج ٥ ص ١٠٩ .

السيوطي عند ذكره لدخول ابن عبد السلام مصر : « بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الادب معه وامتنع عن الافتاء لاجله ، وقال : كنا نفتي قبل حضوره واما بعده فمنصب الفتيا متعين فيه » (١) .

وبرع المنذري في علم الرجال فالف فيه كبار الكتب وصغارها مثل « التكملة لوفيات النقلة » و « المعجم المترجم » و « تاريخ من دخل مصر » وغيرها (٢) . واصبحت كتبه هذه معينا لا ينضب يغترف منها المؤرخون والكتاب في هذا الفن .

وعني المنذري عناية كبيرة بالادباء ، فكان كثير السماع للشعراء من اهل عصره منهم : ابو الحسن علي بن ظافر بن الحسين الازدي المتوفى سنة ٦١٣ (٣) ، والاديب ابو الحسين يحي بن سالم السلمي المتوفى سنة ٦١٣ ايضاً (٤) ، وابو محمد عبد الحكم بن ابراهيم بن منصور المعروف والده بالعراقي

---

(١) حسن المحاضرة . ج ١ ص ١٤٢ .

(٢) راجع الفصل الثاني عشر من هذا الباب .

(٣) التكملة : الترجمة ١٤٨٢ .

(٤) الترجمة ١٤٨٤ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٠٦ (باريس ١٥٨٢) .

المتوفى سنة ٦١٣ ايضا (١) ، وابو الفضل جعفر بن احمد بن جعفر اللخمي الاسكندراني المتوفى سنة ٦١٣ ايضاً (٢) ، ووجيه الدين ابو عبد الله الحسين بن ابي منصور الواسطي الهمامي المتوفى سنة ٦١٩ (٣) ، ومجد الملك ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المشهور المتوفى سنة ٦٢٢ (٤) ، وابو عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ صاحب التصانيف المشهورة (٥) وقد اورد اليونيني قصيدة له برواية المنذري (٦) ، وابو ثابت عبد الله بن ثابت بن عبد الخالق الشنهوري الخطيب المتوفى سنة ٦٢٨ (٧) واورد الادفوي شيئا من شعره في كتابه

---

(١) الترجمة ١٤٨٥ .

(٢) الترجمة ١٤٩٩ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٩٩ (باريس ١٥٨٢) :

(٣) الترجمه ١٨٧٤ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٥٣ (باريس ١٥٨٢) .

(٤) الترجمة ٢٠١٤ ، الذهبي : اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١٩٣ ، ابن الفرات : تاريخ . م ١٠ الورقة ٦٤ .

(٥) الترجمة ٢٢٥٦ بتعليقها .

(٦) ذيل مرآة الزمان . ج ١ ص ٢٥٠ .

(٧) الترجمة ٢٣٢٨ .

الطالع السعيد ونقل ذلك من معجم شيوخ المنذري (١) ، وابو محمد الحسن بن الحسين القيسراني المصري المتوفى سنه ٦٢٩ (٢) وابو القاسم عمر بن علي بن المرشد المعروف بابن الفارض الشاعر الصوفي المشهور المتوفى سنة ٦٣٢ (٣) ، وفصيح الدين ابو بكر محمد بن منير بن البطريق العجلي البغدادي الجزري الشاعر المتوفى سنة ٦٣٧ (٤) ، وقد ذكر الصفدي رواية المنذري لشعره واورد منه طائفة في كتابه (٥). كما سمع بقوص من زكي الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب المعروف بابن وهيب القوصي المتوفى سنه ٦٣١ شيئا من شعره (٦) ، وسمع ببعض بلاد حمص شيئا من شعر ابي العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان الاربلي المولد المصري المتوفى سنة ٦٣١ (٧) وغيرهم (٨) .

وكتب المنذري شعرا عن جماعة من الشعراء منهم : شرف

---

(١) ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٢) الترجمة ٢٣٧٢ .

(٣) الترجمة ٢٥٨٦ بتعليقها .

(٤) الترجمة ٢٩٣٤ .

(٥) الوافي . « محمدون » الورقة ٧٩ - ٨٠ .

(٦) الترجمة ٢٥٦٣ .

(٧) الترجمة ٢٥٦٠ .

(٨) راجع الترجمة ١٨٢٠ ، ١٨٥٨ .

الدين ابو عبد الله محمد بن عمر الازدي الغساني المعروف بابن اللهيب المتوفى سنة ٦٢٧ (١)، وابو الجنان وابو محمد رضوان ابن عمر الديباجي الدمشقي الشاعر الكاغدي المعروف بالحلاوي المتوفى سنة ٦٣٤ (٢).

واجازه الاديب ابو علي بن سعدان بن ابي الجود الصناديقي الشاعر المتوفى بحران سنة ٦٣٥ (٣).

ويبدو ان المنذري كان مكثرا من رواية الشعر، وقد حفظت لنا الكتب التي نقلت من معجم شيوخه طائفة كبيرة من هذا الشعر المروي سواء كان الشعر لشيوخه ام لشعراء آخرين حدثه شيوخه عنهم. وقد سمع المنذري طائفة من شعر شعراء لم يرهم. وهو يؤكد ذلك بعبارات دالة على ذلك نحو «كتبت شيئا من شعره عن اصحابه» (٤) و «كتبت شيئا من شعره عن . . .» (٥)، و «كتبت شيئا من شعره عمن سمعه منه» (٦) و «له شعر سمعت

---

(١) الترجمة ٢٢٩٥ .

(٢) الترجمة ٢٧١٢ .

(٣) الترجمة ٢٨٤٤ .

(٤) انظر مثلا : الترجمة ١٠١٤ ، ١٠٣٣ ، ١٢٠٩ ، ٢٠٢٠ .

(٥) انظر مثلا : الترجمة ١٠٩١ .

(٦) انظر مثلا : الترجمة ١٧٥٣ ، ١٨٠٠ .

منه شيئا من بعض اصحابه عنه » (١) و « روى لنا شيئا من شعر فلان » (٢) و « له شعر كتبنا منه شيئا » (٣) ونحو هذه العبارات . كما اعتبر المنذرى التحديث بالشعر « رواية » وان كان الشاعر لايحدث الا بشعره ، فيذكر في التكملة « حدث بشيء من شعره » (٤) أو « كتبت عنه شيئا من شعره » (٥) .

ولم تحفظ لنا المصادر من نظمه سوى بيتين يمثلان نظرته الى الحياة وعلاقاته بالناس وليس فيهما براعة شعرية وهما :

اعمل لنفسك صالحاً لا تحتفل بظهور قيل في الانام وقال ،

---

(١) انظر مثلا : الترجمة ١١٢١ .

(٢) انظر مثلا : الترجمة ٢٢٥٢ .

(٣) انظر مثلا : الترجمة ٥٨ .

(٤) انظر مثلا : الترجمة ٢١ ، ٢٣٩ ، ٤٠١ ، ٤٤٠ ، ٤٩٢ ، ٥٤٧ ، ٦١٤ ، ٦٧٦ ، ٧٠٠ ، ٧٢٣ ، ٨٢٥ ، ٩٠٥ ، ٩٤٥ ، ١٠٢٧ ، ١١١٦ ، ١١٢٠ ، ١٢١٢ ، ١٢٤٢ ، ١٢٦٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٧٤ ، ١٣٨٠ ، ١٤٨٢ ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٨ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٩ ، ١٥١١ ، ١٥١٦ ، ١٥٨١ ، ١٧٥١ ، ١٧٩٩ ، ١٨٠٨ ، ٢٤٦٨ ، ٢٤٩٠ ، ٢٥٤٣ ، ٢٥٧٠ ، ٢٥٩١ ، ٢٦٩٨ ، ٢٧١٦ ، ٢٧٩٨ ، ٢٨٤٢ ، ٢٨٤٤ ، ٢٨٤٩ ، ٢٩٠٧ ، ٢٩٣٠ ، ٢٩٧٣ ، ٣٠١٦ ، ٣٠٢٧ .

(٥) راجع مثلا : الترجمة ٢٤٠٢ ، ٢٤٥٣ ، ٢٥٢٣ ٢٦٥٨ ، ٠٠الخ

فالخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم لابد من مثن عليك وقالي (١)

وكان المنذري لغوياً ، قال ابن الملقن وابن قاضي شهبة : « وبرع في العربية » (٢) ، وتظهر هذه البراعة في كتبه لا سيما الحديثية منها ، فقد تكلم على غريبها وشرحه شرحا وافيا بحيث لو جمع لجاء في مجلدة (٣) .

وعرف المنذري بزهده وورعه وديانته ، وكان يأنس الى الاجتماع بمشاهير الفقراء والصوفية فكان يقصدهم ويسمع من كلامهم ويتناظر معهم في امور طريقتهم ويكتب عنهم شيئاً من كلامهم ، منهم : ابو محمد عبد الله بن خطنطاش التركي المتوفى سنة ٦٠٨ اجتمع به باخميم من صعيد مصر (٤) ،

---

(١) ورد هذان البيتان في اغلب المصادر التي ترجمت للمنذري فراجعها في اول هذا الباب .

(٢) ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ٨٣ ، ابن قاضي شهبة : طبقات . الورقة ٤١ .

(٣) لقد جمعت ما اورده من الشروح والنكت اللغوية في كتابه (الترغيب والترهيب) فجاءت في كتيب ليس بالصغير ، ولم يتيسر لنا في الوقت الحاضر جمع مافي بقية كتبه .

(٤) الترجمة ١١٩٩ .

وابو العباس احمد بن ابي بكر التجيبي المتوفى سنة ٦١٦ (١) ، وابو علي حسن بن عبد الله التونسي المعروف بالطويل المتوفى سنة ٦١٦ ايضا (٢) ، وابو الحجاج يوسف بن حرمي الشافعي المتوفى سنة ٦٣٤ (٣) ، وابو عبد الله محمد بن يحيي بن قايـــد القرشي الاموي العثماني المعروف بالزواوي المتوفى سنة ٦٣٤ ايضا (٤) وغيرهم (٥) .

وقال تاج الدين السبكي : واما ورعة فاشهر من ان يحكى وقد درس بأخـَرة في دار الحديث الكاملية ، وكان لا يخرج منها الا لصلاة الجمعة حتى انـــه كان له ولد نجيب محدث فاضل (٦) توفاه الله تعالى في حياته ، ليضاعف له في حسناته ، فصلى عليه الشيخ داخل المدرسة وشيعه الى بابها ثم دمعت عيناه وقال : « اودعتك ياولدي الله » وفارقه . سمعت ابي – رضي

---

(١) الترجمة ١٦٧٢ . والذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٢٤ - ٢٢٥ (باريس ١٥٨٢) .

(٢) الترجمة ١٦٩٣ ، ابن الفرات : تاريخ . م . الورقة ٢ .

(٣) الترجمة ٢٧٢٨ :

(٤) الترجمة ٢٧٤٣ .

(٥) مثلا : الترجمة ١٥٨٤ ، ٢٩٥٥ .

(٦) هو رشيد الدين محمد المتوفي سنة ٦٤٣ .

الله عنه - يحكي ذلك . وسمعته ايضا يحكي عن الحافظ الدمياطي(١)
ان الشيخ مرة خرج الى الحمام وقد اخذ منه حرها فما امكنه
المشي فاستلقى على الطريق الى جانب حانوت ، فقال له الدمياطي
« ياسيدي انا اقعدك على مسطبة الحانوت » وكان مغلقاً ، فقال
وهو في تلك الشدة : « بغير اذن صاحبه كيف يكون » ؟
وما رضي (٢) .

وقال صلاح الدين الصفدي : ومن مناقبه ما ذكره لي
العلامة قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي السبكي ، قال :
وكان ولده محمد معيداً في الكاملية وكانت بينه وبين شرف
الدين الدمياطي عداوة جرت العادة بها بين المتناحرين في الطلب
والاشتغال ، وكان الشيخ زكي الدين يعرف ما بينهما من التحاسد
والعداوة ، ولما مات محمد كان شرف الدين في الحجاز فلما
وصل من الحجاز جاء اليه الشيخ زكي الدين الى بيته فدق عليه
الباب ، فقال : من ؟ فقال : انا عبد العظيم . فخرج اليه
مدهوشا لحرمته وعظمته ، فقال: محمد مات وقد وليتك مكانه
في الاعادة (٣) .

---

(١) تلميذه العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف المتوفى سنة ٧٠٥ .

(٢) طبقات الشافعية ، ج ٥ ص ١٠٩ ، ابن الملقن : العقد المذهب الورقة ٨٣ :

(٣) الوافي : م ١٧ الورقة ٢٣٦ :

ويكفي هنا للتدليل على تدينه وورعه ان ننقل ما قال في حقه تلميذه الامام العلامة الفقيه تقي الدين محمد بن دقيق العيد وهو الذي كان يضرب به المثل في الزهد والتحري والخوف من الله (١) ، قال : « كان ادين مني وانا اعلم به » (٢) :

ويطيب لنا ان نقتطف هنا بعض آراء العلماء فيه وكنا نقلنا فيما تقدم بعضها ، فقد وصفه تلميذه محمد بن احمد بن سراقة الشاطبي شيخ دار الحديث الكاملية المتوفى سنة ٦٦٢ ، بـ« الشيخ الامام العالم العامل الحافظ فخر الحفاظ قدوة المحدثين » (٣) ونعته تلميذه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان العالم التراجمي المشهور المتوفى سنة ٦٨١ بـ« شيخنا الحافظ العلامة » في اكثر من موضع من كتابه (٤) وقلما اطلق مثل هذه العبارة على غيره ووصفه تلميذه الشيخ تاج الدين محمد بن احمد الدشناوي القوصي المتوفى سنه ٧٢٢ «بالشيخ الامام الحافظ ندرة الوقت»(٥) وقال مؤرخ الأسلام شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في

---

(١) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج ١ ص ١٤٨١ - ١٤٨٣ وقد اثنى الذهبي ثناء عاطرا على زهده وتدينه .

(٢) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ١ ص ١٦٦ .

(٣) جاء ذلك في سماعات نسخة الاسكندرية .

(٤) وفيات الاعيان ، مثلا : الترجمة ٤٠٤ ، ٤١٤ .

(٥) الادفوي : الطالع السعيد ، ص ٢٦٩ - ٢٧٦ .

حقه : « الامام العلامة الحافظ المحقق شيخ الاسلام . . . وكان متين الديانة ذا نسك وتورع وسمت وجلالة » (١) و « الامام الثبت » (٢) هكذا قال الذهبي وهو الذي يتهم بعدم انصاف الشافعية . وقال تاج الدين السبكي في حقه : « الحافظ الكبير الورع الزاهد زكي الدين ابو محمد المصري ، ولي الله والمحدث عن رسول الله ـ ص ـ والفقيه على مذهب ابن عم رسول الله ـ ص ـ ترتجى الرحمة بذكره ، ويستنزل رضا الرحمن بدعائه . كان ـ رحمه الله ـ قد اوتي بالمكيال الاوفى من الورع والتقوى ، والنصيب الوافر من الفقه ، واما الحديث فلا مراء في انه كان احفظ اهل زمانه وفارس اقرانه ، له القدم الراسخ فى معرفة صحيح الحديث من سقيمه وحفظ اسماء الرجال حفظ مفرط الذكاء عظيمه ، والخبرة باحكامه ، والدراية بغريبه واعرابه واختلاف كلامه » (٣) ووصفه ابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ بانه « الشيخ الامام للعالم العلامة حافظ الوقت الزاهد المحدث الفقيه » (٤) .

---

(١) اعلام النبلاء ٠ ج ١٣ الورقه ٣٠٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٠ ج ١ ص ١٤٣٦ ٠

(٣) طبقات الشافعية ٠ ج ٥ ص ١٠٨ .

(٤) نزهة الانام ٠ الورقة ١١٢ ، والوحيد الذي لم يفه حقه هو ابو بكر محمد بن يوسف بن مسدي المتوفى سنة ٦٦٣ فقد ترجمه في معجم =

. . . .

=شيوخه ، قال حاجي خليفة : الا انه لايكاد يذكر احدا من الاعيان الا ثلبة ولما ذكر المنذري ولم يعرف حقه رماه جمع من اصحاب المنذرى كل منهم بنَبْله ووضع من قدره ونُبله والدنيا دار قصاص . كشف المظنون ، ج ٢ عمود ١٧٣٥ .

الفصل الحادى عشر

وفاته واولاده

وفاته :

توفي الامام المنذري في اول الساعة العاشرة من يوم السبت رابع (١) ذي القعدة سنة ٦٥٦ ، وصلي عليه يوم الاحد بعد الظهر في موضع تدريسه بدار الحديث الكاملية ، وصلي عليه مرة اخرى تحت القلعة ، ودفن بسفح المقطم بمقبرتهم الخاصة بهم (٢) . وقد جاء في نهاية نسخة لندن من كتاب التكملة ان صاحب الاصل المنتسخ عنه هو الذي تولى دفنه وانزاله في قبره (٣) ، وكان تلميذه عز الدين الحسيني ممن حضر الصلاة

---

(١) او الثالث منه بحسب الاختلاف حول بداية الشهر (ابن دقماق نزهة الانام . الورقة ١١٢) .

(٢) واجع التكملة : الترجمة ٢٣٧٣ .

(٣) لانعرف من هو صاحب هذه النسخة الأصلية ولعله تلميذه شرف الدين الدمياطي .

عليه ايضا (١) .

وقد رثاه غير واحد بقصائد حسنة منهم : موفق الدين عبد الله (٢) بن عمر الانصاري المتوفى سنة ٦٧٧ ، فقال من قصيدة طويلة (٣) :

بالصحيحين مذ فقدت صحاح صح معنى ولفظه الامُ
درست بعدك الدروس وصارت نكرات لفقدك الاعلامُ
والمواعيد بعدما غبت عنها ليس فيها كما عهدت ازدحام
من سواك السماع لا يطرب السمـ ع وفيه بعد السرور وجام
من لكشف النقاب عن غُرر الالقاب يجلو بالسمع منه كلام
من لضبط الاعراب جزما باعرا ب فصيح ان ابهم الاعجام
من لفصل الخطاب يجلو به الخط ب ويجلو بالسمع منه كلام
من لحفظ الانساب ضاع بنوها يا اباها فكلهم ايتام
هذه اعين المحابر تبكي بدموع جرت به الاقلام
يالها من رزية ذهب الفضل بحذ الطروس منها سحام

---

(١) صلة التكملة . الورقة ١٥٧ :

(٢) انظر ترجمته في :

ابن شاكر : فوات . ج ١ ص ٤٨١ - ٤٨٥ ، ابن تغري بردي : النجوم . ج ٧ ص ٣٨٢ ، ابن العماد : شذرات . ج ٥ ص ٣٥٨ .

(٣) وردت هذه القصيدة في ذيل مرآة الزمان لليونيني (ج ١ ص ٢٥٠ - ٢٥٢) وكان صاحبها صديقا لليونيني فلعله املاها عليه .

فالمعالي عيونهـن دوام حيث لم يهنا لديك دوام
والمواليد بعد موتك امست وولود التاريخ منها عقام
ووفاة الرجال بعدك فاتت فجدير بها البـكا واللطام
والفتاوى حلت عليك فروعا فاتهـا منك حلها والحرام
والاماني(١)مذغبت ملّت بقاها وهي ان تفن حسرة ما تلام
وعليك الصحاح تبدى انكسارا وكذا العين وحشة ما تنـام

ورثاه غيره بالقصيدة الاتية (٢) :

مصابُ زكي الدين ليس يهونُ لقد سَكَبَتْ فيه العيونُ عيونُ
مصابٌ به الاجفانُ قَرْحى من البُكي وكل كلام فيـه فهو انـين
لقد اقفَرَتْ منه المدارسُ وانقضتْ مجالس منهـا للحديث شجـون
لك الله يا «عِلْم الحديث» فقدته فكم لك شوق نحوه وحـنين
وكم حسرات (للبخاريّ) بعده وما (مسلم) الا عليه حزين
يمينا لقد ساء القلوب مصابه أليّة بِرٍ ليس فيه يمين (٣)
فلي بعده وجـد يحرُّ زفيرهُ يُعلِّم صخر الصم كيف يلين

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصحيح : « الأمالي » .

(٢) وردت هـذه القصيـدة في ذيل مرآة الزمـان لليونيني . ج ١ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ :

(٣) الية : حلف . والية بر : يمين صادق .

لقد حملوه والامانات والتُقى ترف على نعش له وتبين
وراح وللأسلام في كل مهجةٍ بمصرعه داءٌ عليه دفين
وقد كان للأنوار فيه طليعة وللمجد منه طَلْعةٌ وجبين
ويا حسرات للنفوس تأكدت لقد كان ما خفناه انْ سيكون
ويا عبرات للعيون اذْرفي دماً فما كل طرف في البكاء طعين
ظنناه للأيام يبقى ذخيرة على ان جود الدهر فيه ضنين
لأنْ لم اقم حقا بواجب حقه بقية عمري انني لخؤون
سقى الله صوب الغاديات ضريحه ورواه غيث للسحاب هتون
ولو بخلت عنه السحائب بالحيا لروته منا بالبكاء جفون (١)

ورثاه ايضاً سراج الدين عمر بن محمد بن الحسين المصري المعروف بالوراق المتوفى سنة ٦٩٥ (٢) بقصيدة اوردها الصفدي في الوافي (٣) .

اولاده :

لقد وقفنا على ثلاثة اولاد لزكي الدين المنذري هم : رشيد الدين ابو بكر محمد ، وعلم الدين ابو الحسين احمد ، وعز الدين ابو عمر عبد الرحمن .

---

(١) الحيا : المطر .

(٢) انظر ترجمته في :

ابن الجزري : تاريخ . م ٢ الورقة ٤٢ - ٤٣ .

(٣) م ١٧ الورقة ٢٣٧ .

وليس لدينا معلومات عن ولديه الاخيرين سوى ورود اسميهما في طبقتي سماع في نسخة التكملة التي بمكتبة البلدية بالاسكندرية ، الطبقة الاولى مؤرخة في الثالث عشر من صفر سنة ٦٥٣ (١) ، والثانية في الثاني عشر من جمادى الاولى سنة ٦٥٤ (٢) . ويبدو انهما كانا صغيري السن ، اذ لم يذكر المنذري ولادتهما في كتابه مع العلم انه ذكر ولادة اخيه عبد الكريم (٣) وابنه الآخر رشيد الدين محمد (٤) . كما انهما لم يصبحا من اهل العلم كما يبدو اذ لم نجد لهما ذكرا في اي من كتب التراجم التي اطلعنا عليها .

اما رشيد الدين ابو بكر محمد فانه ولد في يوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان سنة ٦١٣ كما ذكر والده في التكملة (٥) . وسمع من جماعة ، ورحل الى دمشق ، وكتب الكثير (٦) حتى تعين فعينه والده معيدا له بدار الحديث

---

(١) ج ١ الورقة ٨٨ .

(٢) هذا السماع في اول المجلدة الثانية من النسخة المذكورة .

(٣) التكملة . ص ٢٦١ .

(٤) التكملة . ص ٩٣٧ .

(٥) نفسه .

(٦) الحسيني : صلة التكملة . وفيات سنة٦٤٣ ، الذهبي : اعلام =

الكاملة (١)، وبقي كذلك حتى اخترمته المنية شابا في ذي القعدة سنة ٦٤٣ (٢).

وعلى الرغم من قصر عمر رشيد الدين فانه كان ذا همة عالية حتى قال الذهبي في حقه: «الحافظ الذكي» (٣). وعني رشيد الدين بالجمع والتصنيف، فعرفنا انه اختصر «تاريخ مصر» لعز الملك محمد بن عبيد الله المسبحي الحراني المتوفى سنة ٤٢٠، بدلالة ما نقل الفاسي منه في كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الامين» (٤). وخرج مشيخة ضياء الدين ابي

= النبلاء. ج ١٣ الورقة ٢٧٥ - ٢٧٦، وجاء ذكره استطرادا في ذيل التقييد (الورقة ١٢٠) وذكر هناك انه كان جماعة من الفضلاء يسمعون صحيح مسلم بقراءته وكان الدمياطي من الحاضرين.

(١) الصفدي: الوافي. م ١٧ الورقة ٢٣٦.

(٢) الحسيني: صلة التكملة (وفيات سنة ٦٤٣)، الدمياطي: معجم الشيوخ. ص ١٠٩ (بالفرنسية)، الذهبي: اعلام النبلاء. ج ١٣ الورقة ٢٧٦.

(٣) اعلام النبلاء. ج ١٣ الورقة ٢٧٥.

(٤) قال الفاسي في ترجمة محمد بن اسماعيل متولي مؤونة الحجاز المقتول سنة ٣٢١: هكذا ذكره الحافظ رشيد الدين محمد ابن الحافظ زكي الدين المنذري في مختصره لتاريخ المسبحي وذكر انه ... (ج ١ الورقة ١٠٩) ونقل عنه في غير هذا الموضع (راجع ج ١ الورقة ١٤٥، =

الحسن محمد بن الانجب النعال البغدادي المتوفى سنة ٦٥٩ (١) في جزئين فيها اثنان وخمسون شيخا ، جاء في اولها : « الجزء الاول من مشيخة الشيـخ الاجل ضيـاء الدين ابي الحسن محمد بن الانجب بن ابي عبد الله بن عبد الرحمن الصوفي النعالي البغدادي - رحمه الله آمين - تخريج الحافظ رشيد الدين ابي بكر ابن الشيخ الامام الحافظ زكي الدين ابي محمد عبـد العظيم بن عبد القوي بن عبـد الله بن سلامة المنذري - تغمـده الله برحمته - » (٢) : وله تآليف ومجاميع اخر ينقل منها المؤرخون وخاصة رفيقه مؤرخ حلب كمال الدين بن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ (٣) ، كما نقـل منها كمال الدين جعفر الادفوي المتوفى

= ج ٢ الورقة ٤٠) ومما يستفاد ان تقي الدين الفاسي اختصر تاريخ المسبحي ايضا (حاجي خليفة : كشف الظنون . ج ١ عمود ٣٠٤) .

(١) انظر ترجمته في :

الدمياطي : معجم الشيوخ . ص ١١٧ (بالفرنسية) ، الصفدي : الوافي . ج ٢ ص ٢٣١ ، ابن العماد : شذرات . ج ٥ ص ٢٩٩ .

(٢) نسختي المصورة . وهي بخط يوسف بن شاهين المعروف بسبط ابن حجر المتوفى سنة ٨٩٩ .

(٣) بغية الطلب . مثلا م ٢ الورقة ٢٩٦ ، م ٥ الورقة ١٣٠ - ١٣١

سنه ٧٤٨ (١) ، وابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ (٢) .

ويبدو انه كان صديقا حميما لمؤرخ بغداد العظيم محب الدين ابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ ، حيث كانت المراسلات فيما بينهم جارية ، قال كمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب في ترجمة مجاهد الدين ابي المظفر قايماز ابن عبد الله المعروف بابي فصيد المعظمي الامير : « ذكره محمد بن عبد العظيم المنذري في كتابه الى الحافظ ابن النجار البغدادي ، وقال ... » (٣) . وقد خرج له ابن النجار مشيخة نقل منها شمس الدين الذهبي في تاريخ الاسلام (٤) ، وابن حجر في لسان الميزان (٥) .

وقد سمع منه رفيقه شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥ وذكره في معجم شيوخه (٦) ، فحق

---

(١) الطالع السعيد . ص ١٠٦ ، ١٥٦ ، ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٣١٠ ، ٣٩٦ ، ٤١٠ .

(٢) لسان الميزان . ج ٢ ص ٤٤٨ .

(٣) ج ٥ الترجمة ١٤٣ .

(٤) الورقة ٢٥٨ (باريس ١٥٨٢) . قال : « قال ابن النجار في تراجم شيوخ ابن المنذري » وراجع التكملة : الترجمة ١٩٢٥ .

(٥) ج ٢ ص ١١ ، ج ٣ ص ٢٦٠ وسماها « المشيخة المنذرية » .

(٦) ص ١١٧ من طبعة جورج فايدا التي بالفرنسية .

للذهبي بعد كل هذا ان يقول : « ولو عاش لساد » (١) .

ولم يظهر بعد ذلك احد من اسرة المنذري في خصم النشاط العلمي ، اذ لم نسمع عن ظهور اي فرد منهم في الاعصر التالية . لقد ظهر المنذري من بين اسرة لم يعرف عنها الاهتمام بالعلم فخلد ذكرها بجده وعمله وتتبعه لكنها سرعان ما عادت فانطفأت بوفاة ولده رشيد الدين سنة ٦٤٣ ووفاته هو سنة ٦٥٦ .

---

(٥) اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٢٧٦ .

الفصل الثانى عشر

مؤلفاته وتخاريجه

كان المنذري محدثا فقيها قبل ان يكون مؤرخا ، لذلك جاءت مؤلفاته معظمها في هذين العلمين وخاصــة الحديث : واذا كان المنذري قد الف في التاريخ فان كتبه اقتصرت على « علم الرجال » الذي هو ذيل من ذيول علم الحديث .

وليس لدينا معلومات واسعة تبين لنا عدد مؤلفات المنذري فان الذين ترجموا له لم يذكروا جميع مصنفاتــه وان كان ذكرهم لها يقتصر على المهم منها ، واليك ما عرفنا من كتبه مرتبا حسب الموضوعات :

اولا — الحديث :

كتب المنذري كتبا متعددة في الحديث ، وقلما استعمــل الاسناد في كتبه لكنه يشير الى صحة اسناد الحديث وحسنه او ضعفه ونحو ذلك . اما اذا اخذ الحديث عن « الصحاح » فقلما

يشير الى ذلك . كما كان المنذري غالبا ما يذكر الحديث مرة واحدة وان كانت له اكثر من دلالة ، اعني اشتراكه في اكثر من موضوع ، وخاصـــة في الكتب التي يمكن ان يتكرر فيها ذكر الحديث اكثر من مرة .

لقد قام المنذري باختصار مجموعـــة من كتب الحديث الاساسية وعلق عليها تعليقات مفيدة مثل صحيح مسلم ، وسنن ابي داوود ، وسنن الخطيب البغدادي . وكان عمله الرئيس في مثل هذه الكتب يقوم على حذف الاسانيد المطولة والمكررة ، وحذف الاحاديث المكررة . وكان يعلق على هـــذه الكتب تعليقات مفيدة تدل على غزارة علمه في هذا الفن وتبحره فيه ولعل المنذري قام بهذه الاختصارات لشعوره بنفور الطلبة منها وعزوفهم عنها وقصر همهم عن حفظها ، يتضح ذلك بصورة بينة من المقدمات التي كتبها لهذه المؤلفات وغيرها ، فلا غرابة بعد هذا ان نجد الطلاب يحفظون مختصراته هـــذه عن ظهر قلب (١) .

وجمع المنذري عدة « اربعينيات » في الحديث ، وهو فن انتشر في هذا العصر انتشاراً كبيراً . وقد تفنن العلماء المسلمون في تاليفها وجمعها وترتيبها ، وكانت الغاية منها ان يجمـــع

---

(١) الادفوي : الطالع السعيد ٠ ص ٢٢٧ ، الاسنوي : طبقات ٠ الورقة ٢٩ ، ابن حجر : الدرر ٠ ج ٣ ص ١٢٠ - ١٢١ ٠

المحدث اربعين حديثاً في موضوع معين مثـــل السنن (١) ، والجهاد (٢) ، وترك الظلم (٣) ، وعدم جواز سب المسلم (٤) وقواعد الاحـكام (٥) ، وفضل المساجد (٦) ، وفضــل العرب (٧) وما الى ذلك ، او انها تستخرج من كتاب معين من كتب الحديث المشهورة مثـــل صحيح مســلم (٨) او من مسموعات محدث معين (٩) ، او انها ذات عــدد معين من الاسانيد لكل حديث كأن تكون رباعية الاسناد (١٠) او تساعية (١١)

---

(١) بيركلي : اربعون حديثاً في السنن .

(٢) السيوطي : اربعون حديثا في الجهاد .

(٣) الدمليجي : اربعون حديثا في ترك الظلم .

(٤) ابن حجر : اربعون حديثا في ردع المجرم عن سب المسلم .

(٥) السيوطي : اربعون حديثا في قواعد الأحكام الشرعية .

(٦) الصديقي : بشرى العابد بفضل المساجد .

(٧) الصديقي : غاية الطلب في فضل العرب .

(٨) ابن الكويك : اربعون حديثا منتقاة من صحيح مسلم ، ابن حجر اربعون حديثا منتقاة من صحيح مسلم .

(٩) السبكي : اربعون حديثا ، ابن حجر : الامتاع بالاربعين المتباينة بشرط السماع .

(١٠) سبط ابن حجر : اربعون حديثا رباعية الاسناد .

(١١) ابن دقيق العيد : اربعون حديثا تساعية الاسناد .

وما الى ذلك كما الفوا في الاربعين (١) المسلسلة (٢) .

---

(١) ابن طولون : الاربعون المسلسلات .

(٢) التسلسل من نعوت الاسانيد ، وهو عبارة عن تتابع رجال الاسناد وتواردهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة كأن يتسلسل بصيغ التحمل نحو « سمعت فلانا قال سمعت فلانا » الى آخر الاسناد أو يكون أول حديث سمعه جميع رجال السند ، وهو « الحديث المسلسل بالاولية » ، أو نوعية الرواة كأن يكونوا كلهم قضاة (انظر : ابن الصلاح علوم الحديث . ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، ابن الشلبي : اتحاف الراوة بمسلسل القضاة) وقد ذكر ابن طولون الصالحي في كتابه « الأربعون المسلسلات المذكور في الحاشية السابقة اربعين نوعا من انواع التسلسل . قلت : وقد روى الامام المنذري الحديث المسلسل بالاولية واورده في معجم شيوخه ، دل على ذلك رواية ابي الفتح محمد ابن قاضي القضاة ناصر الدين عبد الرحمن ابن صالح الكناني المغربي الشافعي في مشيخته التي من تخريج ابي الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي المتوفى سنة ٨٧١ ، قال : « واباح لنا شيخ الاسلام الحافظ الحجة ولي الدين ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن العراقي ثم المصري الشافعي ، والمحدث ابراهيم ابن احمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي ، وهو اول حديث رويته عنهما ، قالا : انا المسند ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابى القاسم التونسي المالكي بقراءتي ، وهو أول حديث سمعناه عليه ، قال العراقي : وانا حاضر ، قال : ثنا الامام بقية المجتهدين الحافظ نور الدين ابو الفتح محمد بن علي=

اما الاربعون البلدانية فهي اطراف الاربعينيات مثل « الاربعين البلدانية » للحافظ ابي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ جمع فيه اربعين حديثاً عن اربعين شيخا في اربعين مدينة ، واقتدى به ابو القاسم بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ وزاد بان جعلها عن اربعين من الصحابة فصار : اربعين من اربعين لاربعين في اربعين عن اربعين (١) ، وهو امر يدل على تبحره العظيم وسعة روايته وجلالة فضله في الحديث .

١ – اربعون حديثاً في الاحكام (٢) .

وتسمى ايضاً « الاربعون الاحكامية » (٣) .

= ابن وهب بن دقيق العيد القشيري ، وهو اول حديث سمعته منه ، قال : ثنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ، وهو اول حديث سمعته منه ، قال : انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن حسان بن طبرزد البغدادى ، وهو اول حديث سمعته منه . . . « الراحمون يرحمهم الرحمن . ارحموا اهل الارض يرحمكم من في السماء » (بغية الطالب الفالح . الورقة ٢ ـ ٥ نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ١٨٠٥ د .

(١) حاجي خليفة : كشف الظنون . ج ١ عمود ٥٤ ـ ٥٥ .

(٢) نسخة دار الكتب المصرية . رقم ١٣٨٤ حديث ، ومنه نسخة اخرى بالدار المذكورة (رقم ١٨٠٩ حديث) وهي في الاحكام الشرعية .

(٣) هكذا جاء في نسخة الخزانة التيمورية (رقم ٥٠٧ حديث) .

٢ - اربعون حديثاً في اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاء حوائجهم (١) .

٣ - اربعون حديثاً في فضل العلم والقرآن والذكر والكلام والسلام والمصافحة (٢) .

٤ - اربعون حديثا في فضل قضاء الحوائج (٣) .

٥ - اربعون حديثا في هداية الانسان لفضل طاعة الامام والعدل والاحسان (٤) .

٦ - الترغيب والترهيب .

ذكر هذا الكتاب غير واحد ممن ترجم له ، وهو كتاب

---

(١) طبع هذا الكتاب بدمشق سنة ١٣٠٦ هـ : ومنه نسخ متعددة في خزائن الكتب العالمية .

(٢) ذكر بروكلمن نسخا من هذا الكتاب (الذيل . ج ١ ص ٦٢٧ بالالمانية) ولم اقف على هذا الكتاب . ويبدو انه مجموعة من « الاربعينيات » ذكر فيه اربعين حديثا في كل موضوع من الموضوعات التي تناولها ، فقد وقفت في خزانة كتب الاوقاف ببغداد على « اربعين حديثا في فضل العلم » في ثلاث ورقات ذكر فيها اربعين حديثا في فضل العلم يبدو انها افردت من « الاربعينيات » المذكورة . (رقم ٧١٦١ - ٧١٦٢ مجاميع)

(٣) نسخة الخزانة التيمورية . (رقم ٨٨ حديث) .

(٤) نسخة دار الكتب المصرية (رقم ١٦١١ حديث) ومنه نسخة اخرى بالدار المذكورة رقم ١٦٥١ .

مشهور بلغت شهرته ان عرف المؤلف به فكان يقال «صاحب الترغيب والترهيب» ويراد به المنذري (١). وقد ذكر المنذري في مقدمة كتابه هذا السبب الذي دعاه الى تاليفه والمنهج الذي سار عليه والمصادر التي اعتمد عليها في تاليفه وقدم نقداً طريفاً لهذه المصادر وجعل الكتاب في «كتب» ثم فرع هذه الكتب الى ما يشبه الفصول مرتبا اياه ترتيب كتب الفقه (٢).

وليس لدينا من المجال ما يسوغ لنا التطويل في ذكر مميزات هذا الكتاب واهميته، لكننا نكتفي هنا بالقول ان جماعة من العلماء تناولوا هذا الكتاب بالتلخيص مثل ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢، وبالتعليق مثل برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن محمود الشافعي الدمشقي المشهور بالناجي. وبالشرح كما فعل الشيخ محمد حياة بن ابراهيم السندي الاصل والمولد المدني الحنفي المتوفى سنة ١١٦٣ وغيرهم (٣). واصبح هذا

(١) السخاوي: الالقاب. الورقة ٩٠. وقد طبع هذا الكتاب أول مرة بالمطبعة الشرفية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ - ١٣٢٦ هـ ثم اعيد طبعه بالقاهرة أيضا.

(٢) المنذري: الترغيب والترهيب. ج ١ ص ٢ - ٤.

(٣) راجع تفاصيل ذلك عند حاجي خليفة: كشف الظنون. ج ١ عمود ٤٠٠، الكتاني: الرسالة: ص ١٨١، بروكلمن: الاصل: ج ١ ص ٣٦٧، الذيل. ج ١ ص ٦٢٧ (بالألمانية) وفي خزانة كتب =

الكتاب من الكتب المروية ، فاخــذ الطلبة والعلماء بقراءته على الشيوخ باعتباره احسن ما كتب في هذا الفن (١) .

٧ – جزء المنذري (٢) .

جمع فيه ما ورد من الحديث فيمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر .

٨ – جزء (فيه حديث الطهور شطر الامام) (٣) .

٩ – الجمع بين الصحيحين (٤) .

= الاوقاف ببغداد احد مختصراته (رقم ٦٦٧٤) .

(١) ابن حجر : الدرر . ج ١ ص ٧٤ ، ج ٣ ص ٢٥١ ، وراجع مشيخة قاضي طابة المسماة « بغية الطالب الفالح » من تخريج ابي الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي . الورقة ١٠٤ (نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ذات الرقم ١٨٠٥ د) .

(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون . ج ١ عمود ٥٨٩ .

(٣) ذكره المؤلف في الترغيب والترهيب عند كلامه على الوضوء ، فذكر الحديث كاملا ، وقال : « وقد افردت لهذا الحديث وطرقه وحكمه وفوائده جزءا مفردا » ج ١ ص ٤٧ .

(٤) منه جزء في دار الكتب المصرية (رقم ١٤٥٢ حديث) وقد ذهلنا عن رؤيته عند رحلتنا الى القاهرة . ومما يستفاد ان اشهر كتاب فى هذا الموضوع هو ذاك الذي للحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ .

جمع فيه بين صحيحي البخاري ومسلم .

١٠ - زوال الظما في ذكر من استغاث برسول الله من الشدة والعمى (١) :

١١ - صحيح المنذري (٢) .

١٢ - عمل اليوم والليلة :

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ونقل من مقدمته مما يدل على انه وقف عليه ، فقال : قال (المنذري) : صنف العلماء في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة احسنها للأمام ابي عبد الرحمن النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ واحسن منه لصاحبه (٣) الحافظ احمد بن محمد المعروف بابن السني الدينوري المتوفى سنة ٣٦٤ (٣) وهو اجمع الكتب في هذا الفن لكنها مطولة ، قال : فحذفت الاسانيد لضعف هم الطالبين :

---

(١) ذكره اسماعيل باشا البغدادي في ايضاح المكنون : ج ١ عمود ٦١٤ :

(٢) ذكر الاستاذ احمد بدوي في كتابه « الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية . ص ١٣٩ » ان من هذا الكتاب نسخة خطية بمكتبة جامع الشيخ ابراهيم باشا برقم ٤١ . قلت : لم يتسن لي الوقوف عليه :

(٣) (الصاحب) عند المحدثين لفظة تطلق على التلميذ في مثل هذا الموضع .

(٤) طبع بالبلاد الهنديه سنة ١٣١٥ هـ .

وقال في آخره : فرغت من جمعه في المحرم سنة ٦٦٧ (كذا) . انتهى » (١) :

١٣ -. كفاية المتعبد وتحفة المتزهد (٢) .

١٤ - مجالس في صوم يوم عاشوراء (٣) .

١٥ مختصر سنن ابي داوود (٤) .

ويسمى ايضا « المجتبى من السنن » (٥) . وقد نكت المنذري على هذا المختصر بحواش مفيدة ، وتـكلم على رجاله ، وعزا

---

(١) كشف الظنون . ج ٢ عمود ١١٧٢ - ١١٧٣ .

(٢) نسخة دار الكتب المصرية . (رقم ٣٧ مجاميع) .

(٣) ذكر بروكلمن نسخا مخطوطة منه (الذيل . ج ١ ص ٦٢٧) ولم اقف عليه .

(٤) ذكره المنذري في مقدمة الترغيب والترهيب ، وذكره غير واحد ممن ترجم له . ومن الكـتاب نسخ كـثيرة جدا ، رأيت منه نسخة بدار الكتب المصرية في مجلدتين ضخمتين (رقم ١٩ حديث) وهنـاك نسخة اخرى باربع مجلدات (رقم ٤٦٠ حديث) . وقد اختصره المنذري عن اصل للخطيب البغدادي كما يبدو (راجع نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٤٨٥ حديث) . اما عن نسخه الكثيرة فراجع بروكلمن : الذيل ج ١ ص ٢٦٧ (بالالمانية) وتوفي ابو داوودسنة ٢٧٥ كما هو مشهور .

(٥) حاجي خليفة : كشف الظنون . ج ٢ عمود ١٠٠٤ - ١٠٠٥ وغيره وقد اخذنا بالاسم الاول لاشتهاره به .

رواته الى الصحيحين ، صحيح البخاري وصحيح مسلم ، او الى احدهما ، او لينهم .

وقد شرح هذا المختصر الشيخ محمد بن ابي بكر المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ وذكر في شرحه ان الحافظ زكي الدين المنذري قد احسن في اختصاره ، وذكر انه هذبه نحو ما هذب به المنذري الأصل وانه زاد عليه من الكلام على علل سكت عنهـــا المنذري او لم يكملها ، وتصحيح احاديث والكلام على متون مشكلة لم يفتح مقفلها . وذكر حاجي خليفة انه « بسط الكلام على مواضع لعل الناظر لا يجدها في كتاب سواه » (١) .

١٦ – مختصر سنن الخطيب البغدادي (٣) .

١٧ – مختصر صحيح مسلم (٤) .

---

(١) كشف الظنون . ج ٢ عمود ١٠٠٤ - ١٠٠٥ .

(٢) نسخة دار الكتب المصرية . (رقم ٤٨٥ حديث) . وتوفي الخطيب البغدادي كما هو مشهور سنة ٤٦٣ وهو احد اعلام الدنيا في الحديث .

(٣) توفي مسلم بن الحجاج القشيري سنة ٢٦١ ، وكتابه احد اعمدة =

وهو من كتب المنذري المشهورة جدا ، اختصر في الاسانيد والاحاديث المكررة ، ونكت عليه بنكت لطيفة ، واهتم بشرح الغريب الوارد فيه .

وقد شرح هذا المختصر الشيخ عثمان بن عبد الملك الكردي المصري المتوفى سنة ٧٣٧ ، كما شرحه ايضا محمد بن احمد الاسنوي المتوفى سنة ٧٦٣ (١) :

١٨ - الموافقات (٢) :

ذكره الذهبي وقال انه في مجلدة (٣) .

= الحديث الشريف كما هو معروف . رأيت من هذا المختصر غير نسخة بدار الكتب المصرية (رقم ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٧٥٢ حديث) وغيرها . وفي مكتبة الفاتيكان نسخة منه عليها توقيع المؤلف (الزركلي : الاعلام . ج ٤ ص ١٦٠) وذكر المرحوم بروكلمن عددا ضخما من نسخه في تاريخه للأدب العربي (ج ١ ص ١٦١ ، والذيل ج ١ ص ٢٦٥ بالالمانية) .

(١) حاجي خليفة : كشف الظنون . ج ١ عمود ٥٥٨ .

(٢) الموافقات جمع « موافقة » وهي من اضرب الاسناد العالي النسبي وهي للوصول الى شيخ احد المصنفين من غير طريقه ، مثاله ان يروي البخاري عن قتيبة عن مالك حديثاً فيرويه المحدث باسناد آخر عن قتيبه بعدد اقل مما لو رواه عن طريق البخاري عنه . (راجع ابن حجر : شرح نخبة الفكر ص ٣١) .

(٣) اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٣٠٢ .

ثانيا – الفقه :

١ – الخلافيات ومذاهب السلف (١) :

٢ – شرح التنبيه (لابي اسحاق الشيرازى) :

ذكره قطب الدين اليونيني الحنبلي المتوفى سنة ٧٢١ في ذيل مرآة الزمان ، فقال : « وعلق على التنبيه في مذهب الشافعي كتابا نفيسا يدخل في احد عشر مجلدا » (٢) ، وقال الذهبي في اعلام النبلاء: « وصنف شرحا كبيرا للتنبيه في الفقه» (٣) . وذكر سراج الدين بن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ انه راى بعضه (٤) ،

---

(١) ذكره المنذري في مقدمة كتابه الترغيب والترهيب ولم نجد من ذكره غيره . وعلم الخلاف كما ذكر حاجي خليفة « هو علم يعرف به كيفية ايراد الحجج الشرعية ودفع الشبهة وقوادح الادلة الخلافية بايراد البراهين القطعية ، وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق ، الا انه خص بالمقاصد الدينية » كشف الظنون . ج ١ عمود ٧٢١ وراجع هناك تفاصيل أوسع .

(٢) ج ١ ص ٢٤٩ .

(٣) ج ١٣ الورقة ٣٠٢ .

(٤) العقد المذهب . الورقة ٨٣ .

كما ذكره حاجي خليفة عند كلامه على شراح التنبيه (١) .

وكتاب التنبيه في فروع الشافعية للشيخ ابي اسحاق ابراهيم ابن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ هو احد الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية ، بل واكثرها تداولا ، ولذلك وجدنا ان طائفة من الطلاب والفقهاء الشافعية وعلمائهم يحفظون هذا الكتاب عن ظهر قلب (٢) ، واصبح من المتون التي يدرسها المتفقهون اول ما يدرسون (٣) . وقد شرح هذا الكتاب عدد ضخم من العلماء قبل المنذري وبعده ، كما اختصر عدة مرات ونكت عليه العلماء الشافعية ، بل ونظم غير مرة (٤) .

---

(١) كشف الظنون . ج ١ عمود ٤٨٩ - ٤٩٣ .

(٢) راجع مثلا ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٩١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ج ٢ ص ٦٦ ، ١٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٩٣ ؛ ٤٧١ ج ٣ ص ٢ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٧ ، ٤١٣ ج ٤ ص ٨ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٢٦ .

(٣) ابن حجر : الدرر . ج ١ ص ٧٦ ، ج ٣ ص ٢٥١ .

(٤) راجع تفاصيل ذلك في كشف الظنون لحاجي خليفة ج ١ عمود ٤٨٩ - ٤٩٣ وانظر أيضا التكملة : الترجمة ٢٠٣٣ ، ابن خلكان : وفيات الترجمة ٤٤ ، ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ١٦٣ - ١٦٤ ، ابن قاضي شهبة : منتقى المعجم المختص . الورقة ١٦١ (الاوقاف ببغداد رقم ٢٨٤١ مجاميع وهذه النسخة من اكتشافنا لم يعرفها احد قبلنا من المفهرسين أو =

ثالثا – التاريخ :

تدور الكتب التي الفها المنذري في « التاريـــخ » حول « علم الرجال » . ولم نقف له على كتاب في غير هذا الفن . ولا مراء في ان المنذري استعمل التاريخ كعـــلم مساعد لعلوم الحديث . وتتراوح الكتب التي وضعها في هذا الفن بين الكتاب المتضمن لترجمـة شخص واحد والكتاب المشتمل على آلاف التراجم واليك ما عرفنا من كتبه في هذا المجال :

١ – الاعلام باخبار شيخ البخاري محمد بن سلام (١) .

٢ – تاريخ من دخل مصر .

ذكره السيوطي في مقدمة كتابه « بغية الوعاة » حينما تكلم على المصادرالتي زعم انهاستقى منها كتابه هذا ، فقال : « ومن تاريخ من دخل مصر للحافظ زكي الدين المنذري المسمى بالتكملة

= المعنيين بكتب الرجال وهي بخط المنتقي ابن قاصي شهبة) ، ابن حجر : الدرر . ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٤) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (ج ١ عمود ١٢٨) . وصاحب الترجمة هو ابو عبد الله محمد بن سـلام السلمي بالولاء البخاري البيكندي المحدث المشهور المتوفي سنة ٢٢٥ .

لوفيات النقلة (كذا) مجلد ، وصلة التكملة . . . الخ » (١)
ثم نقل من الكتاب المذكور في ترجمة ابي عبد الله محمد بن خراسان النحوي الصقلي المتوفى سنة ٣٨٦ (٢) ، وابي يعقوب محمد بن احمد بن علي الباوري النحوي المتوفى سنة ٤٩٩ (٣) ، وابي عبد الله محمد بن بركات السعيدي المتوفى سنة ٥٢٠ (٤) وابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني المتوفى سنة ٥٥٠ (٥) ، ومحمد بن علي الدرعي المتوفى سنـــة ٥٦٢ (٦) وغيرهم (٧) . ويستدل من كلام السيوطي انه كان يظن هذا الكتاب الذي يدعي انه ينقل منـــه هو كتاب « للتكملة » للمنذرى وفاته - سامحه الله - ان التكملة هي تكملة لوفيات ابي الحسن المقدسي التي وقف فيها عند سنة ٥٨١ فكيف يذكر فيها وفيات تمتد من القرن الرابع الى للقرن السادس (٨) ؟

---

(١) السيوطي : بغية الوعاة ، ج ١ ص ٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ١ ص ٩٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ١ ص ٣٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ١ ص ٦٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ١ ص ١٦٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ١ ص ١٩٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ج ١ ص ٣٠ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٦٤ ، ٤٤١ .

(٨) الذي تبين لنا من دراستنا لكتب السيوطي في علم الرجال انه =

وقبل السيوطي نقــل كمال الدين جعفر الادفوى المتوفى سنة ٧٤٨ من هذا للتاريخ تصريحا ، فقال في ترجمة الاديب الشاعر فخر الدولة ابراهيم بن محمد الاسواني : « ذكره الحافظ عبد العظيم المنذري في تاريخ مصر ، وقال : كان فاضلا وكتب الانشاء ، قال : وتوفي سنة احدى وثمانين وخمس مائة بحلب »(١) وقال في ترجمة محمد بن عتيق الاسواني المتوفى سنة ٤١٧ : « وذكره المنذرى في تاريخ مصر » (٢) .

٣ - (ترجمة ابي بكر الطرطوشي) (٣) .

ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي بكر محمــد بن الوليد القرشي الفهرى الاندلسي الطرطوشي الفقيــه المالـكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقة المتوفى سنة ٥٢٠ ان المنذري جمع له

= ينقل من مصادر متأخرة نقلت من المصادر الأصلية ، ويشير هو الى المصادر الأصلية دون الرجوع اليها ، ولعل هذا الذي ذكرناه اصح دليل على مانقول وكان بامكاننا ان نشك في عبارة « المسمى بالتكملة لوفيات النقلة » ونعتبرها مدخولة على النسخة ، لكن ورود « وصلة التكملة . . . » لعز الدين الحسيني بعدها جعلنا نجزم بانه ذكر ذلك ووقـع في هذا الخطأ المستعظم على مثله .

(١) الطالع السعيد . ص ٣٠ .

(٢) المصدر نفسه . ص ٣٠٧ . وراجع ايضا ص ٢٦٢ .

(٣) هذا العنوان من عندي .

« ترجمة » وقد نقل ابن خلكان منها (١) .

٤ - التكملة لوفيات النقلة (٢) .

٥ - المعجم المترجم .

ذكره تلميذه عز الدين الحسيني عند الكلام على شيوخ المنذرى ، فقال : « وهم مذكورون في معجمه للذى خرجه لنفسه في ثمانية عشر جزءا حديثية » (٣) . وقال شمس الدين الذهبي : « وعمل المعجم في مجلد » (٤) ، وقال تاج للدين للسبكي : « وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا » (٥) ، وذكر مثل ذلك ابن الملقن (٦) . وقال ابن للعماد الحنبلي : « وله معجم كبير مروي (٧) . وذكره حاجي خليفة عند كلامه على « معجم الشيوخ » (٨) ثم ذكره وحده باسم « المعجم المترجم »

---

(١) وفيات . الترجمة ٥٧٧ وراجع تعليق ابن خلكان حول تاريخ وفاة الطرطوشي .

(٢) سنتكلم عليه تفصيلا في الفصل الآتي .

(٣) صلة التكملة . الورقة ١٥٦ .

(٤) اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٣٠٢ .

(٥) طبقات الشافعية . ج ٥ ص ١٠٩ .

(٦) العقد المذهب . الورقة ٨٣ .

(٧) شذرات . ج ٥ ص ٢٧٧ .

(٨) كشف الظنون . ج ٢ عمود ١٧٣٥ .

فقال : « المعجم المترجم تخريج الشيخ الامام الحافظ زكي الدين ابي محمد عبد العظيم ابن عبد القوى المنذري » (١) :

ويتضح لنا من النقول التي وصلت الينا منه ان المؤلف ترجم فيه لشيوخه تراجم كاملة واورد مرويات عن هؤلاء الشيوخ ، ولذلك اطلق عليه لفظ « المترجم » (٢) - على صيغة اسم الفاعل - ليميزه عن المعاجيم الاخرى ، ذلك ان معاجيم الشيوخ ذات انواع متعددة وغايات متباينة فمنها ما يورد اسم الشيخ فقط من غير ذكر لترجمته وايراد بعض المرويات مثل « معجم اسامي مشايخ ابي علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد المقرىء » المتوفى سنة ٥١٥ حيث اخرج فيه عن كل شيخ حديثاً واحدا على الاغلب الاعم وذكر تاريخ سماعه لهذا

---

(١) المصدر نفسه . ج ٢ عمود ١٧٣٧ .

(٢) نقل منه المقريزي في السلوك (ج ١ قسم ١ ص ١٠٦) وعلق محققه الدكتور محمد مصطفى زيادة على ذلك بان أورد ملاحظات « بلوشيه » مترجم السلوك الى الفرنسية الذي يقول « انه عبارة عن معجم لتراجم الرجال وليس معجما لغويا كما ظن حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون » . قال بشار عواد : لم « يظن » حاجي خليفة ذلك ولا قال به ، لكن عدم معرفة السيد « بلوشيه » الفرنسي بالمصطلحات العربية وجهله بها هو الذي دفعه الى هذه المقالة الخاطئة فظن ان حاجي خليفة يستعمل لفظة « المترجم » بالمعنى اللغوي العصري .

الحديث (١) ، او « معجم شيوخ بغداد » للحافظ ابي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ (٢) الذي اورد فيه كثيرا من المرويات. ومنها ما يؤكد على التراجم والمرويات مثل كتاب « التحبير في المعجم الكبير » وهو مشيخة ابي سعد عبد الكريم السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ (٣) الذي يذكر فيه اسم الشيخ وترجمته كاملة، فيتناول مولده وشيوخه ووفاته ومؤلفاته ويورد ما سمع منه من كتب او اجزاء او احاديث ، فهو شبيه ، كما نعتقد ، بمعجم شيوخ المنذري هذا.

وقد نقل من هذا المعجم جماعة كبيرة من المؤلفين منهم جمال الدين بن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠ (٤) ، وقطب الدين اليونيني المتوفى سنة ٧٢٦ (٥) ، وكمال الدين جعفر الادفوي

---

(٥) نسختي التي بخطي (منقولة عن نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٢٦ مصطلح) .

(٦) نسختي المصورة . وقد علقنا عنه فوائد جمة في تعليقنا على التكملة.

(١) نسختي المصورة . وهو من الكتب التي استفدنا منها استفادة عظمى عند تحقيقنا للتكملة تعرف ذلك من كثرة نقولنا منه .

(٢) تكملة اكمال الاكمال . ص ٢٢٨ .

(٣) ذيل مرآة الزمان . ج ١ ص ٢٥٠ .

المتوفى سنة ٧٤٨ (١) ، وشمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في غير موضع من كتبه وخاصة « تاريخ الاسلام » ، وصلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ (٢) ، وسراج الدين بن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ (٣) ، وتقي الدين الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢ (٤) وتقي الدين المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ (٥) ، وابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ (٦) وغيرهم ممن اشرنا لهم في تعليقاتنا على التكملة .

وقد خرج المنذري تخاريج عديدة منها : تخريج بعض احاديث كتاب « المهذب » لابي اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ ، قال ابن الملقن : « وخرج بعض احاديث المهذب باسانيده في مجلد ، رأيته الى قبيل البيوع » (٧) :

وقال المنذري في ترجمة الامام العلامة شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن

---

(١) الطالع السعيد . ص ٢٢ ، ٢٣ ، ١٠٠ - ١٠٣ ، ١٥٥ ، ١٨٨ ، ٢٥٤ ، ٣٦١ ، ٤١٠ - ٤١١ .

(٢) الوافي . م ٥ الورقة ٦ .

(٣) طبقات الاولياء . الورقة ٣٤ .

(٤) العقد الثمين . ج ٣ الورقة ٢٣٥ .

(٥) السلوك . ج ١ قسم ١ ص ١٠٦ .

(٦) لسان الميزان . ج ٢ ص ١٢٥ .

(٧) العقد المذهب . الورقة ٨٣ .

حمويه الحموئي الجويني المتوفى بالموصل سنة ٦١٧ : « سمعت منه ، وخرجت له فوائـد عن شيوخه المجيزين له كابي علي الحسن بن احمد بن محمـد الموسياباذي ، وابي القاسم نصر بن نصر بن علي العكبري ، وابي الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي ، وابي الوقت عبـد الأول بن عيسى السجزي ، وابي منصور محمد بن اسعـد بن محمد العطاري المعروف بحفدة وغيرهم » (١) .

وذكر في ترجمة الشيخة الصالحة ام محمد خديجة بنت الفضل ابن علي بن مفرج المقدسية الاسكندرانية المتوفاة سنة ٦١٨ انه خرج لها جزءا عن جماعة من شيوخها المجيزين لها ، حدثت به، وسمعه منها (٢) .

وخرج لقاضي القضاة تاج الدين ابي محمد عبد السلام بن علي الكتاني الدمياطي المتوفى سنة ٦١٩ جزءا من حديثه ، وقد حدث قاضي القضاة هذا به (٣) .

---

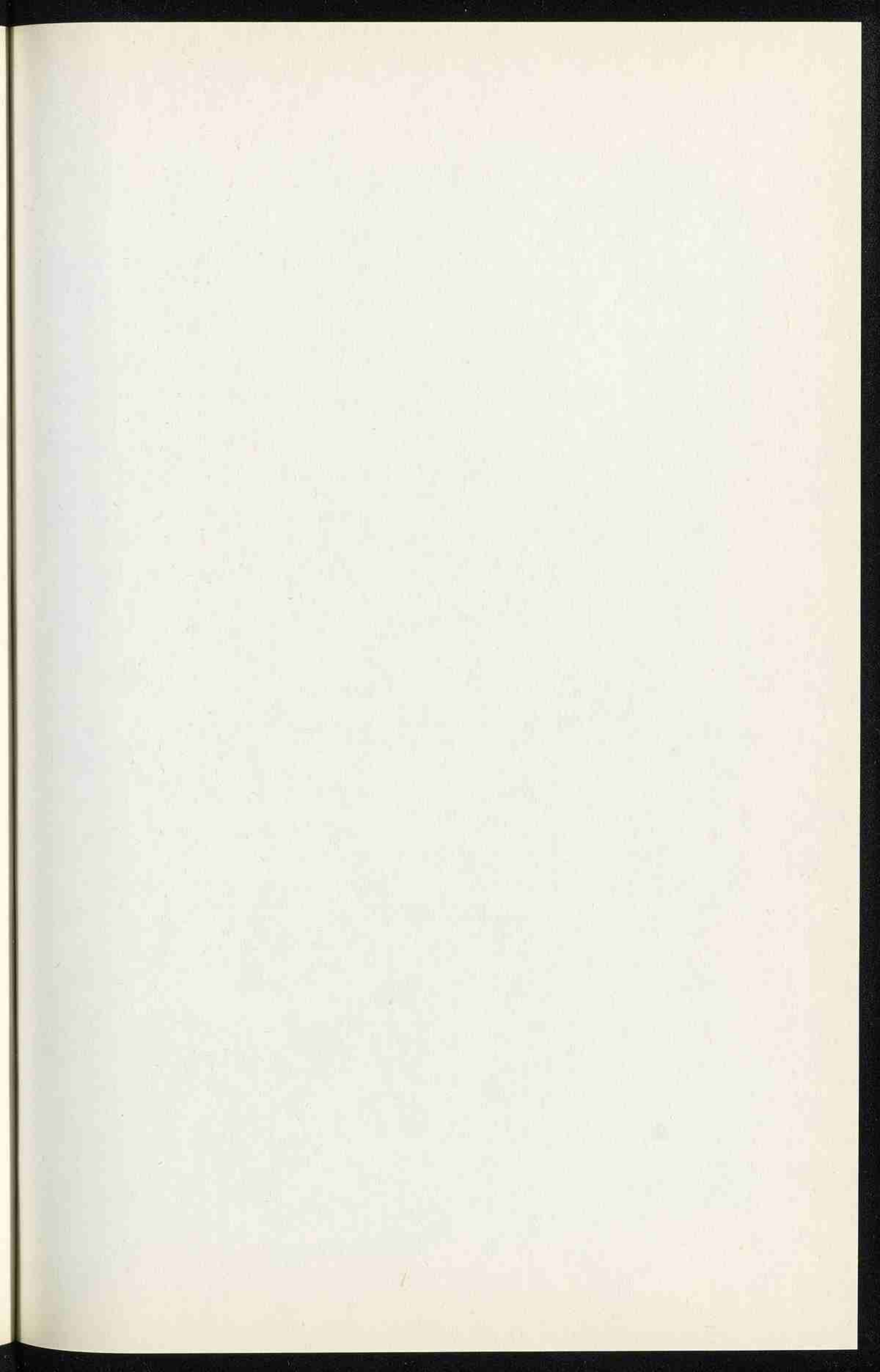
(١) التكملة : الترجمة ١٧٤٧ .

(٢) الترجمة ١٨٠٣ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٤٥ (باريس ١٥٨٢) .

(٣) الترجمة ١٨٦٧ .

الباب الثاني

التَكمِلة لِوفيَّاتِ النَّقَلَة



الفصل الأول

كتب الوفيات

يعد علم الحديث بحق أعظم ما أنتج الفكر الاسلامي في اصالته وتشعب علومه وكثرة فنونه ، فهو من العلوم العربية الاسلامية الصرفة التي جاء بها الاسلام وتطورت بتطور الحياة الاسلامية ونموها ومتطلباتها .

وقد اهتم العلماء المسلمون بعلم الحديث اهتماما بالغاً ووضعوا فيه الكثير من المصنفات التي تناولت بالبحث والتمحيص مصطلحه وعلومه ، وشملت رواية الحديث وأحوال رواته ، ومختلف الحديث وعلله ، وغريبه ، وناسخه ومنسوخه ، وما الى ذلك من العلوم وللفنون الاخرى ذوات الجوانب المتعددة(١) .

ومن علوم الحديث « علم الرجال » للذي تنوع فيه التأليف

---

(١) انظر عن هذه الكتب وأهميتها : مقدمة الدكتور معظم حسين لكتاب « معرفة علوم الحديث » لابي عبد الله الحاكم النيسابوري ، ومقدمة « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و « علوم الحديث ومصطلحه » للدكتور صبحي الصالح الطرابلسي .

واتسع فشمل ضروبا كثيرة من أضرب التأليف واتخذ اشكالا مختلفة لعرض المادة ، فرتبت بعض الكتب حسب الطبقات ، أو المدن ، أو المعاجيم ، أو كتب الحديث ، أو نوعيـــة الرواة كالثقات والضعفاء والمدلسين ، أو الانساب ، أو الكنى ، أو الالقاب ، أو المشتبه ، أو الوفاة وما الى ذلك (١) .

ويمكننا القول ان كتب الوفيات ضرب من « علم التراجم » يعنى بضبط الوفيات بالدرجة الاولى . أما ترتيب هذه الكتب وعرضها فكانت من المشاكل التي واجهت علماء الرجال ، بحيث لما اراد ابو عبدالله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله الحميدي مصنف « الجمع بين الصحيحين » المتوفى سنة ٤٨٨ ه ان يؤلف

---

(١) انظر : مقالاتنا وبحوثنا عن : أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين . بغداد ١٩٦٦ ، ومظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريـخ عند المسلمين (مجلة الأقلام البغدادية) . العدد الخامس من السنة الأولى ص ٢٢ ـ ٤٨ . ومقدمة كتاب « الوفيـات » لعبد الرحيم الحاجي (تحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسي وبشـار عواد معروف . بغداد ١٩٦٦) ص ٥ ـ ٦ وقال صلاح الدين الصفدي في مقدمة « الوافي » ج ١ ص ٥٥ : « واما كتب المحدثين في معرفة الصحابة ـ رضي ـ وكتب الجرح والتعديل والانساب ، ومعاجم المحدثين ، ومشيخات الحفاظ والرواة فانها شيء لايحصره حد ولا يقصره عد ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لانهـا كاثرت الامواج افواجا وكابرت الادراج اندراجا » .

كتاباً في الوفيات عرض الامر على الامير ابي نصر هبـة الله ابن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥ هـ وسأله رأيه في أحسن الطرق المتبعة في ترتيب مثل هذه الكتب ولا سيما كتابه ، فاقترح الامير ان يرتبه على الحروف بعـد ان يرتبه على السنين ، يعني في تصنيفين مستقلين مستوفي الغرض في كل منهما ، أو في واحد فقط ويكون على قسمين : احدهمـا مستوفيا والآخر حوالة ، وهو ما يعرف بالفهرست في هذه الايام (١) . ومن هنا رأينا اختلاف الكتاب المسلمين في ترتيب كتب الوفيات وعرضها ، فرتب البعض منهـا حسب ترتيب المعجم (٢) ، وعني الآخر بتقييد وفيات شيوخ المؤلفين ، في حين اتخذ القسم الآخر من تاريخ الوفاة اساساً لهذا الترتيب .

وممن اتبع الترتيب على حروف المعجم قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ في كتابه المشهور « وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان » بعد ان تردد في أول الامر كيف يرتب كتابه هذا . وبين ابن خلكان ان الترتيب على حروف المعجم فيه من اليسر والتسهيل ما لا يجده اذا رتبه على السنين ،

---

(١) السخاوي : الاعلان . ص ٧٠٢ - ٧٠٣ بتعليقه .

(٢) وذكر صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ان الترتيب على حروف المعجم يفضل فيه اتباع ترتيب حروف اهـل المشرق (انظر : الوافي ج ١ ص ٤٢) .

مع اعترافه ماهذه الطريقة من مآخذ اهمها في رأيه انه (يفضى الى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر ، وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين (١) .

على ان ابن خلكان لم يكن دقيقاً في ترتيبه، اذ لم يلاحظ الا اول حروف اسم المترجم وثانيها ، فلم يلاحـظ الحرف الثالث ولا ما بعده ، ولم يلاحظ اسم والد المترجم اصلا ، بـل لو كان اسم المترجم مركباً اضافياً كعبد الله وعبـد الرحمن وعبد الواحد لم يلاحظ الا صدر المركب ولم يابه بعجزه ، فهو يقدم ويؤخر من غير اعتبار لهذه الامور ، وليس عليك الا ان تلقي نظرة عابرة على فهرست الكتاب لترى ذلك واضحاً (٢).

وقد التزم ابن خلكان بشرط الوفاة فلم يذكر شخصاً الا وذكر وفاته لذلك لم يذكر كثيرا من العلماء المشهورين الذين لم يعرف تاريخ وفاتهم . ومن هنا اعتبرنا كتابه هـذا ضمن « كتب الوفيات » في حين لا يمكننا اعتبـار كتاب « الوافي بالوفيات » لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، وكتاب « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ أيضاً من ضمن هذه الكتب لعدم التزامهما بهـذا الشرط حيث ذكرا كثـيرا من التراجم دون ذكر وفيات

---

(١) وفيات الاعيان . ج ١ ص ٢ .

(٢) انظر مقدمة الناشر . ص ١٢ .

أصحابها (١) .

وكتب بعض العلماء المسلمين في وفيات شيوخهم ورفقائهم منهم :

١ - أبو القاسم عبدالله بن محمد بن المرزبان البغوي المتوفى سنة ٣١٠ ﻫ واسم كتابه « تاريخ وفاة شيوخ البغوي » (٢) .

٢ - ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٢ ﻫ . نقل عنه الامام معين الدين ابو بكر بن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ ﻫ في كتابه « اكمال الاكمال » فقال عند ذكره ليعقوب بن يوسف بن ثواب : « ذكره ابن عقدة في تاريخ وفيات الشيوخ ، قال : توفي في ربيع الاول

---

(١) انظر مثلا الجزء الاول من الوافي ص ٩٩ - ١٠٠ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ... الخ .
ويجدر بنا ان نشير الى ان كتاب «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي ماهو في الواقع الا اختيارات من كتاب « الوافي » لصلاح الدين الصفدي . ويبدو ان ابن شاكر انتقى لنفسه بعض التراجم من الوافي للاستفادة منها في كتبه الاخرى أو لغاية ما . وقد اتضح لنا ذلك من مقارنة تراجم الكتابين المذكورين مقارنة دقيقة .

(٢) منه نسخة بدار الكتب الظاهرية بدمشق (راجع الفهرس الخاص بالتاريخ ص ٢٢٥) .

سنة ست وسبعين ومائتين » (١) .

٣ - ابو الحسن محمد بن العبـاس بن الفرات المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

نقل عنه مؤرخ بغداد محب الدين ابو عبدالله بن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ في كتابه « التاريخ المجدد لمدينة السلام » ، فقال في ترجمة ابي الحسن علي بن ابراهيم بن بحر المعروف بابن عصمة : « ذكره ابو الحسن محمد بن العبـاس ابن الفرات في كتاب (وفيات للشيوخ) للذين سمع منهم وذكر انه توفي في شهر رمضان سنة ثلاث واربعين وثلاث مائـة ، وقال : سمعنا منه كلام الشاذكوني وكان يسكن درب الرمانة بباب خراسان » (٢) :

٤ - ابو القاسم عبد الباقي بن محمـد الطحان البغدادي المتوفى سنة ٤٣٢ (٣) :

ذكر الادفوي في « الطالع السعيد » ان له كتاباً في الوفيات ونقل منه ما يتعلق بشيوخ ابن الطحان (٤) فرجحنا كونه من كتب الوفيات الخاصة بشيوخ المؤلفين .

---

(١) اكمال الاكمال ٠ الورقة ٧٨ (نسختي المصورة عن الظاهرية)

(٢) الورقة ١٤٥ (نسختي المصورة عن نسخة الظاهرية) ٠

(٣) الذهبي : العبر ٠ ج ٣ ص ١٧٧ ٠

(٤) الطالع السعيد ٠ ص ٣٦٣ ، ٣٨٢ ٠

٥ - ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون البغدادي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ،

الف « وفيات الشيوخ » من أول السنة التي ولد فيها ، وهي سنة ٤٠٦ الى آخر زمانه وذكر موالدهم (١) . ونقل عنه الامام ابن نقطة في كتابه « التقييد » في ترجمة ابي علي الحسن ابن علي بن محمد بن علي التميمي الواعظ المعروف بابن المذهب ، فقال « وقال الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون في وفيات شيوخه : ابو علي الحسن بن علي بن المذهب توفي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة تاسع عشري ربيع الآخر سنة اربع واربعين واربع مائة ... » (٢) ونقل عنه ابن مكتوم في تلخيصه لانباه الرواة ، فقال في ترجمة الامام ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة ٤٦٥ هـ : « في كتاب الوفيات لابي الفضل احمد ابن الحسن بن خيرون البغدادي ان الخبر ورد بوفاته من

---

(١) الصفدي : الوافي . م ١٥ الورقة ١٤٦ . ويلاحظ ان ابن خيرون ابتدأ كتابه من أول السنة التي ولد فيها فأصبح من المحتمل انه اورد بعض الشيوخ الذين لم يكونوا شيوخا له بصورة مباشرة ، ولعله ذكر بعض من اجازوا عامة .

(٢) ابن نقطة : التقييد . الورقة ٧٦ (نسختي المصورة عن مكتبة الأزهر) .

نيسابور في رجب سنة خمس وستين واربع مائة ، وان ... » (١)

٦ - ابو المعمر مبارك بن احمد الانصارى المتوفى سنة ٥٤٩ .

ذكر حاجي خليفة انه الف في « وفيات الشيوخ » (٢) .

٧ - ابو احمد معمر بن عبد الواحـــد بن الفاخر القرشي الاصبهاني المتوفى سنة ٥٦٤ :

ذكر له ابن نقطة كتاب « وفيات الشيوخ » ونقل منه (٣).

٨ - أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن احمـــد الحاجي الاصبهاني المتوفى سنة ٥٦٦ (٤) :

والذي يبدو ان كتب « وفيات الشيوخ » كانت تشمل بعض « الاقران » أو الذين عاشوا في عصر المؤلف . ولعـــل كتاب الحاجي يمثل انموذجا لهذا النوع من الكتب وان كنا لا نستطيع الجزم بذلك لعـــدم وصول اغلب الكتب المذكورة آنفاً الينا :

وضع عبد الرحيم الحاجي كتابه هـــذا في ضبط وفيات جماعة من شيوخه واقرانه، واغلبهم من أهل اصبهان ، واقتصر

---

(١) ابن مكتوم • تلخيص • الورقة ١١٤ •

(٢) كشف الظنون • ج ٢ عمود ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ .

(٣) اكمال الاكمال • الورقة ٨٢ (ظاهرية) •

(٤) حققناه بالاشتراك مع الدكتور احمد ناجي القيسي وطبع ببغداد سنة ١٩٦٦ •

فيه على ذكر تواريخ الوفيات ولم يتعدها الا في القليل النادر، اذا كان ذلك ما قصد اليه من تأليف هذه الرسالة ، فقدم بعمله هذا رأيا في معنى كتاب (الوفيات) يختلف نسبيـــا عن رأي اولئك الذين اهتموا بذكر بعض المعلومات عن مترجميهم مثل مكان الدفن والاساتذة الى جانب ضبط تواريــخ الوفيات . ويلاحظ ان الحاجي لم يلتزم بترتيب التراجم في كتابه ترتيبـــاً زمنيا متقنا، فهو لم يرتب اسماء المترجمين بحسب الايام والشهور ولم يتقيد دائماً في التسلسل الزمني للسنين ، ولعل ذلك متأت من ادخاله مستدركات كثيرة على نسخته فيما بعد . ومما يثير الانتباه ايضاً ان المؤلف لم يذكر في رسالتـــه هذه كل علماء اصبهان في المدة الزمنية التي تناولها (٤٩٠ - ٥٦٤ هـ) كما انها لم تتضمن جميع شيوخ المؤلف الا ان اغلب من ذكر فيها هم من اهل اصبهان ومنهم قلة من اهل بغداد ونيسابور وغيرهما . ولعل المؤلف حينما قال في مقدمة كتابــه (ذكر وفاة بعض مشايخي وبعض اقراني) قد اشار الى انه لم يستوف جميـــع شيوخه واقرانه ، بل اقتصر على قسم منهم (١) ، ولعله ايضاً وجه اهتمامه الى الاصبهانيين اكثر من غيرهم ، فقد ذكر من ترجم له انه سمع ببغداد من محدثها المشهور ابي القاسم هبة الله

(١) راجع مقدمة الكتاب المذكور .

ابن محمد بن عبد الواحد بن الحصين المتوفى سنة ٥٢٥(١) الا انه لم يذكره في كتابه هذا . وقد ذكر عصريه السمعاني في (مشيخته) وفي كتابه (الانساب) عدداً كبيراً من علماء اصبهان في الفترة التي تناولها كتاب (الوفيات) ذكر الحاجي كثيراً منهم الا انه اغفل الكثيرين من مشاهيرهم ايضاً . فمن لم يذكرهم – على سبيل المثال – هادي بن اسماعيل الحسيني العلوي الاصبهاني المتوفى في ربيع الأول سنة ٥٠٧ ﻫ (٢) ، ومحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الاصبهاني المتوفى في شوال سنة ٥٥٢ ﻫ (٣) ، ومحمود بن الفضل بن محمود بن ابي نصر الاصبهاني المتوفى في جمادي الاخرة سنة ٥٥٢ ﻫ ايضاً (٤).

وتمتاز كتب وفيات للشيوخ باهميتها العظيمة ، وآية ذلك ان مؤلفيها يذكرون اشخاصاً معاصرين لهم كانوا على اتصال بهم ، وكثيراً ما نجد فيها معلومات لا تتوفر في غيرها من المصادر الاخرى (٥) ، فضلا عن تقديمها معلومات مفصلة جداً عن سير هؤلاء المؤلفين لا يمكن ان تتوفر في غير هذا النوع من

(١) الذهبي : العبر : ج ٤ ص ٦٦ .

(٢) العيني : عقد الجمان . ج ١٥ الورقة ٦٨٧ .

(٣) السمعاني : التحبير . الورقة ١١٨ (نسختي المصورة) .

(٤) العيني : عقد الجمان . ج ١٥ الورقة ٧٤٠ .

(٥) انظر مقدمة كتاب الوفيات للحاجي ص ٨ .

الكتب . ولا ريب ان هذه الكتب ادق ما يمكن الحصول عليه من معلومات عن تاريخ وفاة الشيوخ لأن المؤلف غالباً ما يهتم بوفاة شيخه لا سيما اذا كان من أهل البراعة في الصناعة لاتصال هذا الامر به هو ، ومن هنا يمكننا اعتبار هذا النوع من السجلات ادق (المصادر الاولية) في هذا المجال . اما اهميتها فيما يتعلق بالمؤلف نفسه فانها تكون سجلا امينا لحياة المؤلف العلمية وتطوره في لقاء المشايخ وما قرأ عليهم ، فهي من هذه الناحية تشبه (معجم الشيوخ) الذي يضعه المؤلف او يخرجه له غيره وهو نوع آخر من كتب الرجال كما هو معلوم . والفرق بين معجم الشيوخ وهذا النوع من الكتب في الترتيب فقط وفي نوعية المادة المحتواة من حيث السعة ، اذ غالبا ما يرتب المعجم على الحروف (١) او حسب تاريخ لقاء الشيخ بينما تكون كتب الوفيات مرتبة حسب الوفاة في الاغلب الاعم . ويبدو ان معاجيم الشيوخ تتضمن معلومات اوسع في نواحٍ معينة كأسماء الكتب وبعض ما قرأ صاحب المشيخة على الشيخ ، اما تاريخ الوفاة فليس من الامور الضرورية دائما . هذا مع العلم ن قسماً من « معاجم الشيوخ » هي كتب وفيات كما اشرنا اذ أنها رتبت الشيوخ حسب وفياتهم .

(١) مثال ذلك « معجم اسامي مشايخ ابي علي الحداد الاصبهاني » المتوفى سنة ٥١٥ والتحبير في المعجم الكبير للسمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ ، ومعجم شيوخ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ .

اما النوع الآخر من كتب الوفيات فهو الذي يرتب مادته حسب تاريخ وفاة المترجم من غير نظر الى اهمية الشخص او قيمته العلمية ، ومن غير اعتبـار لكون المترجم ممن اخذ عنه المؤلف او ممن عاش في عصره .

ان ترتيب التراجم بهذا الشكل اعطى معنى دقيقا لكتب الوفيات ، اذ جعل من الوفاة اساساً لهذا الترتيب وقدم بذلك دليلا على التسلسل الزمني وتأكيدا على الغاية التي وضع من اجلها الكتاب في مثل هذا للفن من فنون علم الرجال . وقد ساعدت هذه الطريقة ليس على تسلسل الرواة في الكتاب الواحد حسب بل على تسلسلهم في مجموعة من الكتب ، فهذه الطريقة في الترتيب تساعد كثيرا على (التذييل) وهو ان يكمل مؤلف ما انتهى اليه مؤلف قبله (١).

وأول من كتب في هذا النوع من كتب الوفيـات ، فيما نعلم ، هو ابو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي المتوفى

---

(١) ان ظـاهرة « التذييـل » من الظـواهر الأساسيـة في حركـة التـأليف عنـد المسلمين . ويكفي هنـا ان نشير الى ان هذه الظاهرة منتشرة في كثير من العلوم الاسلامية لاسيما الأدب والتاريخ ونذكر هنا مثـلا كتاب « يتيمة الدهر » لأبي منصور عبد الملك الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ والذيول عليه ، وكتاب « الاكمال » في المؤتلف والمختلف للامير ابي نصر هبة الله بن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥هـ والذيل عليه وهو =

سنة ٣٥١ هـ ، ابتدأ به من الهجرة ووصل الى سنة ٣٤٦ هـ (١).

ثم كتب الحافظ ابو سليمان محمد بن عبدالله بن احمد بن ربيعة المعروف بابن زبر الربعي الدمشقي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ، ابتدأه من الهجرة ووصل الى سنة ٣٣٨ هـ (٢).

=« اكمال الاكمال » للامام الحافظ معين الدين بن نقطة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ والذيل على كتاب ابن نقطة « تكملة اكمال الاكمال » لابي حامد بن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠ هـ ، ولمنصور بن سليم بن فتوح الاسكندراني الشافعي المتوفى سنة ٦٧٣ . ومن ذلك ايضا تواريخ المدن مثل « تاريخ بغداد » للحافظ ابي بكر الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ ، والذيل عليه لابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٢٢ ، والذيل على ذيل السمعاني للحافظ جمال الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧ . . . الخ . وهناك « ذيول » كثيرة في علوم كثيرة لأظنها تخفى على الباحث الفاحص .

(١) انظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ١١ ص٨٩ ، الذهبي : العبر . ج ٢ ص ٢٩٢ ، ابن حجر : لسان . ج ٣ ص ٣٨٣ السخاوي : الاعلان . ص ٧٠١ ، الكتاني : الرسالة . ص ٢١٢ .

(٢) الذهبي : العبر . ج ٣ ص ١٢ ، السخاوي : الاعلان . ص٧٠١، ابن العماد : شذرات . ج ٣ ص٩٥ . وجاء في الاعلان للسخاوي : «ابو محمد وابو سليمان بن أحمد» كذا . وقال محققه الفاضل فرانتس روزنتال في الهامش : «ابو سليمان بن محمد ابن عبدالله » وقد كان ذكر قبل هذا في الهامش نفسه ، ان اسم والده هو « ابو محمد عبد الله بن أحمد » المتوفى سنة ٣٢٩هـ و احال على تاريخ الخطيب البغدادي ج ٩ =

وعلى هذا الكتاب ، اعني كتاب ابن زبر سار (تذييل) طويل في كتب الوفيات ، فقد ذيّل عليه الحافـظ أبو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني (١) الدمشقي الصوفي المتوفى سنة ٤٦٦ (٢) الى قريب وفاته (٣) .

= ص٣٨٦ فكيف يتفق ماذكره اولا مع الذي ذكربعد ذلك ؟ تأمل جيدا !

(١) تصحف في كتاب « الاعلان » للسخاوي الى « الكتاني » ولو لم يقيده المحقق والمترجم بالحركات ويضبطه بالقلم بكسر الكاف لقلنا انه من آفات الطبع التي لايسلم منها كتاب . قال السمعاني في الانساب وتابعه ابن الاثير في اللباب : « الكتاني : بفتح أوله وتشديد التاء المفتوحة وبعد الالف نون ، هذه النسبة الى الكتـان وعمله ، واشتهر به كثير منهم : أبو محمد عبد العزيز بن احمد ، . . الخ » . وقال الـذهبي في المشتبه ص ٥٤٣ : « الكتاني . : : وعبد العزيز بن أحمد الدمشقي الكتاني محدث دمشق » : ولم نجد أحداً ذكره بالكـتاني ممن ترجم له على كثرتهم .

(٢) انظر اضافة الى المصادر المذكورة فى الهـامش السابق : ابن نقطة : التقييد : الورقة ١٥٣ ، الذهبي : العبر . ج ٣ ص ٢٦١ ، حاجي خليفة : كشف الظنون . ج ٢ عمود ٢٠١٩ ، ابن العماد : شذرات ج ٣ ص ٣٢٥ ، باكتاني : الرسالة . ص ٢١٢ وغيرهم . وقد نقل عنه الفاسي في كتابه « العقد الثمين » ج ٢ الورقة ٤٠١ .

(٣) لأن تلميذه ابو محمد بن الاكفـاني ذيل عليه نحو عشرين سنة ووصل به الى سنة ٤٨٥ هـ :

وذيّل على ابي محمد الكتاني تلميذه أبو محمد هبةالله بن احمد بن محمد بن هبةالله بن الاكفاني المتوفى سنة ٥٢٤ هـ (١) ذيلا صغيرا نحو عشرين سنة وصل به الى سنة ٤٨٥ هـ وسماه (جامع الوفيات) (٢) .

ثم ذيــل على الاكفاني شرف الدين ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي الاسكندراني المالـكي الحافظ الكبــير المتوفى سنة ٦١١ وصل به حتى سنة ٥٨١ هـ (٣) ، وسماه (وفيات النقلة) .

---

(١) ابن نقطة : اكمال الاكمال . مادة « الامين » الورقة ١٢ ـ ١٣ (ظاهرية) ، سبط ابن الجوزي : مرآة . مختصر ج ٨ ص ١٣٢ ، الذهبي : العبر ج ٤ ص ٦٣ ، ابن العماد : شذرات ج ٤ ص ٧٣ : وهو الـذي روى وفيات الحبال الآتي ذكرها عنه فقد جاء في أوله : « انبأنا . . . السلفي ان الشيخ الأمين ابا محمد هبة الله بن احمد بن الاكفاني اخبرهم بدمشق ، قال : كتب الي ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحافظ المعروف من مصر هذه الوفيات من جمعه مما ثبت عنده . . . الخ » .

(٢) السخاوي : الاعــلان . ص ٧٠١ ، حاجي خليفة : كشف الظنون . ج ٢ عمود ٢٠١٩ ، الكتـاني : الرسالة . ص ٢١٢ ـ ٢١٣ : وقد نقل ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ في « توضيح المشتبه » من هذه الوفيات عن رجل توفي سنة ٤٦٨ (الورقة ١٦٢) :

(٣) المنذري : التكملة لوفيات النقلة : الترجمة ١٣٥٤ (ص ٨٤٩)=

وذيّل على ابن المفضل تلميذه الامام الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المنذري المصري العالم المشهور المتوفى سنة ٦٥٦ هـ بكتاب (التكملة لوفيات النقلة) وسنتكلم عليه تفصيلاً في الفصول الثلاثه الآتية .

وذيّل على ابي محمد المنذرى تلميذه عز الدين احمد بن

= بتحقيقنا ، ابن خلكان : وفيات . الترجمة ٤٠٤ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٣٩٠ - ١٣٩٢ ، دول الاسلام . ج ٢ ص ٨٦ ، أعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١٣٢ - ١٣٣ ، تاريخ الاسلام . الورقة ١٨٩ (باريس ١٥٨٢) ، العبر . ج ٥ ص ٣٨ - ٣٩ . وترجمه الصفدي في الوافي مرتين ، الاولى باسم علي بن الأنجب ابي المكارم بن علي ، قال : وصحبه زكي الدين المنذري وعليه تخرج (م ١٢ الورقة ١١ - ١٢) والثانية في م ١٢ الورقة ٢٠٧ - ٢٠٩ . وترجمه ايضا ابن كثير في البداية . ج ١٣ ص ٦٨ ونقل عن ابن خلكان ، ابن الفرات : تاريخ . م ٩ الورقة ٦٢ - ٦٣ ، ابن تغري بردي : النجوم . ج ٦ ص ٢١٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٥ ، ابن العماد : شذرات . ج ٥ ص ٤٧ - ٤٨ ، القنوجي التاج . ص ٨٢ ، قال : وصحبه المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج ، وذكر عنه فضلا غزيراً وصلاحا كثيراً ، الكتاني الرسالة . ص ٢١٣ . وقد نقل من هذه الوفيات الادفوي في « الطالع السعيد » ص ٣٨٣ ، والفاسي في « العقد الثمين » ج ١ الورقة ٢١٣ ، ج ٣ الورقة ١٦٥ .

محمد بن عبد الرحمن الشريف الحسيني الحلبي ثم المصري المتوفى سنة ٦٩٥ (١) بكتاب سماه (صلة التكملة لوفيات النقلة) ابتدأه من سنة ٦٤١ هـ ووقف به عند سنة ٦٧٤ هـ (٢) .

ثم ذيّل على الحسيني شهاب الدين ابو الحسين احمد بن ايبك بن عبدالله الحسامي المعروف بالدمياطي المتوفى سنة ٧٤٩هـ ووصل به الى سنة وفاته وهي السنة التي اجتاح الطاعون فيها البلاد ومات هو به (٣) .

---

(١) ابن الجزري : التاريخ . المجلدة الثانية . الورقة ٤٧ .

(٢) راجع حاجي خليفة : سلم الوصول . الورقة ١٣٠ : الا ان الموجود منه الى سنة ٦٥٩ هـ وفي خزانة كتبي نسخة مصورة عن نسخة بخط المؤلف . وقد نقل المؤلفون الذين جاؤا بعده كثيراً من كتابه هذا وخاصة الأدفوي في الطالع السعيد (مثلا ص ٦٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٦١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٤١٥ ، ٤١٨) والذهبي في كتبه ، وابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة في معظم التراجم التي تناولها الكتاب ، ذلك ان ابن رجب استخرج معظم الحنابلة من هذا الكتاب . كما نقل عنه ابن رافع السلامي في ذيل تاريخ بغداد كما جاء في انتقاء تقي الدين الفاسي :

(٣) ابن حجر : الدرر . ج ١ ص ١٠٨ ، السخاوي : الاعلان ، ص ٧٠١ ـ ٧٠٢ ، حاجي خليفة : كشف الظنون : ج ٢ عمود ٢٠٢٠ الكتاني : الرسالة . ص ٢١٣ : وقد نقل عنه الفاسي في العقد الثمين . =

وذيّل على الدمياطي الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المعروف بالعراقي المتوفى سنة ٨٠٦ ﻫ ووصل به الى سنة ٧٦٢ ﻫ (١).

ثم ذيّل عليه ولده ولي الدين ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم المتوفى سنة ٨٢٦ ﻫ ، ابتدأ به من سنة مولده ، وهي سنة ٧٦٢ ووصل به الى سنة وفاته (٢) ، قال الامام السخاوي : (لكن الذي وقفت عليه بخطه الى سنة سبع وثمانين ، ووريقات مفرقة بعد ذلك) (٣) . وتوهم الاستاذ فرانتس روزنتال الالماني

=(ج ٣ الورقة ١٤٠) عن رجل مات سنة ٦٩٨ ، وابن حجر فى الدرر (ج ٢ ص ٥٨) .

(١) الجزري : غاية : ج ١ ص ٣٨٣ ، السخاوي : الضوء . ج ٤ ص ١٧١ ، الاعلان . ص ٧٠٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة . ج ١ ص ٢٠٤ ، طبقات الحفاظ . الورقة ٨٨-٨٩ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ عمود ٢٠٢٠ ، الكتاني : الرسالة . ص ٢١٣ . وقد اكثر ابن حجر النقل منه في الدرر (راجع مثلا : ج ١ ص ٢٠٩ ، ج ٢ ص ٢٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٤٩ . ج ٣ ص ١٣٤ ، ١٣٨ ، ٣٩٠) :

(٢) السخاوي : الضوء . ج ١ ص ٣٣٦ - ٣٤٤ ، السيوطي : طبقات الحفاظ . الورقة ٨٩ - ٩٠ ، ابن فهد : لحظ الالحاظ ص ٢٨٤ ، الشوكاني البدر الطالع . ج ١ ص ٧٢ .

(٣) السخاوي : الاعلان . ص ٧٠٢ .

الاصل فظن ان المقصود بهذا الكتاب هو (الذيل على كتاب العبر للذهبي) (١) وهو وهم جد ظاهر مكشوف بالقرينة مستعظم على مطلع من مثله .

وللف علم الدين ابو محمد القاسم بن محمد البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (٢) كتابا في الوفيات وصل به حتى سنة ٧٣٨ ، الا انه لم يبيض السنتين الاخيرتين منه كما سيأتي . وقد هذب شمس الدين الذهبي المؤرخ المشهور المتوفى سنة ٧٤٨ هـ هذه الوفيات (٣) كعادته في اختصار وتهذيب

---

(١) السخاوي : الاعلان . ص ٧٠٢ هامش (٦٣) .

(٢) راجع : ابن شاكر : فوات ج ٢ ص ١٣٠ ، ابن كثير : البداية . ج ١٤ ص ١٨٥ ، ابن حجر : الدرر . ج ٣ ص ٢٣٧ فما بعد ، ابن تغري بردي النجوم . ج ٩ ص ٣١٩ ، السيوطي : طبقات الحفاظ . الورقة ٨٦ ، الشوكاني : البدر الطالع ج ٢ ص ٥١ ونقل منه ابن الملقن في العقد المذهب . (الورقة ٢٤٨) .

(٣) اشار الاسنوي في « طبقات الشافعية » الى هذا « التهذيب » ، فقال في ترجمة عز الدين اسماعيل بن هبة الله بن علي بن الضيعة الحميري الاسنائي : « ناب في الحكم . . . ثم عاد الى الديار المصرية عند هجوم غازان ملك التتار الى اوائل الشام وذلك سنة سبع مائة فمات بها في تلك السنة ، قاله البرزالي في وفياته التي هذبها الذهبي » الورقة ٣٠ ، ثم نقل الاسنوي نصا آخر منها في الورقة نفسها ، والورقه ٥٠ والورقة ٩٦ .

الكتب المهمة في التراجم .

وذيّل على وفيات البرزالي تقي الدين ابو المعالي محمد بن رافع بن هجرس السلامي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ابتدأه من سنة ٧٣٧ (١) ووصل به حتى سنة ٧٧٣ هـ ، قال في مقدمته : (... اما بعد ، فاني لما رأيت تاريخ الحافظ ابي محمد القاسم بن محمد البرزالي انتهى فيه الى آخر سنة ست وثلاثين وسبع مائة مبيضا اردت ان اذيل عليه . ثم رأيت في المسودات سنتين فكتبت منها ماتيسر مع الذي جمعته وعلى الله التكلان وهو المستعان) (٢) .

ثم ذيّل على ذيل ابن رافع شهاب الدين احمد بن حجي ابن موسى بن احمد السعدي الحسباني الدمشقي المعروف بمؤرخ الاسلام المتوفى سنة ٨١٦ هـ (٣) وهذه الكتب الثلاثة ، اعني

---

(١) ابن حجر : الدرر . ج ٣ ص ٤٣٩ ، السخاوي : الاعلان : ص ٧٠٢ ، السيوطي : طبقات الحفاظ . الورقة ٨٨ ، ابن العماد : شذرات ج ٦ ص ٢٣٤ ، ومقدمة الاستاذ عباس العزاوي لمنتخب المختار .

(٢) نسخة دار الكتب المصرية (رقم ١٢٦ م تاريخ) . ووفيات ابن رافع من المصادر المهمة لابن حجر في الدرر ، فقد ذكر في مقدمة كتابه عند كلامه على المصادر التي استقى منها انه ينقل من وفيات ابن رافع ، وقد اكثر ابن حجر النقل من هذا الكتاب ومن معجم شيوخه . وقد امتدحه السخاوي فذكر انه « كثير الفائدة » . الاعلان . ص ٧٠٢

(٣) السخاوي : الاعلان . ص ٧٠٢ ، الضوء . ج ١ ص ٢٦٩ النعيمي : الدارس . ج ١ ص ٧٣٨ .

كتب البرزالي وابن رافع وابن حجي ، كلها مرتبة حسب الوفيات ، وتوهم الفاضل روزنتال حينما ظن ان (وفيات) ابن رافع مرتبة على حروف المعجم (١) ، وقد رأيناه عند رحلتنا الى البلاد المصرية في النوبة الاولى وعلقنا منه فوائد جمة .

ولابراهيم بن سعيد النعماني المصري المعروف بالحبال المتوفى سنة ٤٨٢ هـ كتاب في (الوفيات) ابتداه من سنة ٣٧٥ هـ ووصل به حتى سنة ٤٥٦ هـ (٢) .

ويذكر المؤرخون بعد هذا بعض كتب (الوفيات) الا اننا لا نعرف الصورة التي عرضت فيها مادتها ، كما ان النقول التي وصلت الينا عنها لا تقدم لنا فكرة واضحة عن نوعيتها ، فمن ذلك كتاب (الوفيات) للحافظ ابي القاسم عبد الرحمن بن مندة المتوفى سنة ٤٧٠ هـ الذي امتدحه الامام الذهبي بقوله : (لم ار اكثر استيعابا منه) (٣) .

---

(١) السخاوي : الاعلان . ص ٧٠٢ هامش (٦٤) .

(٢) « جزء فيه وفيات قوم من المصريين وسواهم » وقد نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات م ٢ ج ٢ ص ٢٨٦ - ٣٣٧ فراجعه .

(٣) الذهبي : العبر . ج ٣ ص ٢٧٤ ، السخاوي : الاعلان . ص ٧٠٢ . وتوهم الزميل المحقق الباحث اكرم العمري فنسب تاريخ وفاة الوالد أبي عبد الله بن مندة الى هذا الرجل . (بحوث في تاريخ السنة =

وذكر ابن النجار ان لابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ (تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة) (١) .

ونقل ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ هـ في (توضيح المشتبه) من كتاب (الوفيات) لابي الخطاب عمر بن دحية الكلبي المتوفى سنة ٦٣٣ هـ فقال في (البتري) من كتابه : « وذكر ابن دحية في وفياته فيمن توفي سنة ٣٧٢ هـ خطاب ابن مسلمة بن محمد بن بتري ... وذكر ابن دحية بعده فيمن توفي سنة ست وثمانين وثلاث مائة سعيد بن محمد بن مسلم بن

= ص ١٠٧) وكرر الخطأ في موضع آخر (ص ١٠١) ، قال الامام شمس الدين الذهبي في كتاب العبر في آخر وفيات سنة ٤٧٠ : « وابو القاسم عبد الرحمن بن مندة الأصبهاني الحافظ صاحب التصانيف ، ولد الحافظ الكبير الجوال ابي عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد العبدي . . . الخ » (ج ٣ ص ٢٧٤) وقد كان قال في وفيات سنة ٣٩٥ من كتابه المذكور « وابو عبد الله بن مندة ، الحافظ العلم ، محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الاصبهاني الجوال . . . » (ج ٣ ص ٥٩) . ونحن نعلم ان هذا من السهو وانما ذكرنا ذلك حفظا لناموس التاريخ .

(١) كما جاء في الذهبي : تذكرة . ج ٤ ص ١٣١٨ ، السبكي : طبقات . ج ٤ ص ٢٦٠ ، ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ٦٧ وغيرها .

سعيد بن بتري » (١) ، ثم نقل منه نصا عن رجل توفي سنة ٤٨٨ هـ (٢) . وقال في (بونه) من كتابه : « شيخ ابن دحية الكلبي ابو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونه القرشي العبدي وذكره ابن دحية في وفياته في ذكر من توفي سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، فقال ... » (٣) . ومن هذه النصوص عرفنا ان وفيات ابن دحية قد تناولت فترة طويلة من الزمن وان الكتاب مرتب على السنين .

ولكمال الدين عبد الرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي الشيباني المتوفى سنة ٧٢٣ هـ كتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة الواقعة في المائة السابعة) وهو خاص بوفيات المائة السابعة وخالٍ من الحوادث كما ذكر ابن رجب (٤) . وهو غير الذي طبع بهذا الاسم توهما ونسب اليه خطأً ايضا (٥) . وذكر ابن رجب ان لابن الفوطي المذكور (وفيات أُخر) (٦) .

---

(٨) توضيح المشتبه • الورقة ١٣٤ •

(٩) المصدر نفسه • الورقة ١٤٧ •

(٠) نفسه • الورقة ١٣٠ •

(١) الذيل • ج ٢ ص ٣٧٥ •

(٢) راجع مقدمة استاذنا الدكتور مصطفى جواد لتلخيص مجمع الآداب ج ٤ قسم ١ ص ٦٢ - ٦٦ •

(٣) ابن رجب : الذيل • ج ٢ ص ٣٧٥ •

وممن كتب في الوفيات ايضا محي الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد القرشي صاحب (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) المتوفى سنة ٧٧٥ هـ ، فقد ألف في (الوفيات) من سنة مولده وهي سنة ٦٩٦ الى سنة ٧٦٠ (١) .

ولم نتطرق في هذا البحث الى الكتب التي حوت الحوادث والوفيات بالرغم من اعتبار السخاوي لبعض الكتب التي تكثر فيها الوفيات على الحوادث من ضمن هذا للباب (٢) ، ذلك اننا اعتبرنا (كتب الوفيات) هي ذلك النوع الذي يتخذ الوفاة اساسا في المادة .

على اننا نرى من المهم ان نشير الى ازدياد الاهتمام بذكر (الوفيات) في كتب (الحوادث) المرتبة على السنين منذ القرن السادس الهجري . وهذه الكتب غالبا ما تذكر حوادث السنة ثم تذكر من توفي فيها من العلماء والاعيان مرتبين على حروف المعجم في الاغلب الاعم . اما نوعية التراجم المذكورة

---

(١) ابن حجر : الدرر ٠ ج ٢ ص ٣٩٢ ، انباء الغمر بابناء العمر الورقة ١٧ (نسخة الأوقاف ٥٨٨٣) ، التميمي : الطبقات السنية ٠ ج ٢ الورقة ٥٣٠ - ٥٣٢ ٠

(٢) الاعلان ٠ ص ٧٠٢ مثل « انباء الغمر بابناء العمر » لابن حجر ، و « التقاط الجواهر والدرر من معادن التواريخ والسير » لأبي عبد الله محمد المصري القطان ، قال : « معظمه وفيات » ٠

في كتاب ما فتتوقف عادة على مزاج المؤلف وثقافته ومصادره التي ينقل منها ، فترى قسما يؤكد على المحدثين والعلماء ، وآخر يؤكد على الامراء والحكام وذوي السلطان ، وثالث يجمع بين الاثنين . ولعل خير مثال لما ذكرنا كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والامم) لعبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ، و (مراة الزمان) لسبط بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ و (ذيل مراة الزمان) لقطب الدين اليونيني الحنفي المتوفى سنة ٧٢٦ ، وكتب تاج الدين علي بن انجب المعروف بابن الساعي مؤرخ للعراق المشهور المتوفى سنة ٦٧٤ ، وتاريخ محمد بن الجزري المتوفى سنة ٧٣٩ و (تاريخ الاسلام) و (العبر في خبر من عبر) و (دول الاسلام) لشمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ ، و (عيون التواريخ) لابن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ ، و (نثر الجمان) للفيومي صاحب المصباح المنير المتوفى سنة ٧٧٠ تقريباً ، و (البداية والنهاية) لابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ ، و (نزهة الأنام في تاريخ الاسلام) لصارم الدين بن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ ، و (الاعلام بتاريخ الاسلام) لابن قاضي شهبة المتوفى سنة ٨٥١ ، و (عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان) لبدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥ وغيرها .

لقد كانت الغاية الرئيسة لكتب الوفيات هي ضبط اسانيد الاحاديث وتبيان احتمال لقاء المشايخ لمعرفة الصادقين من المحدثين

وتمييزهم عن الكاذبين . وقد رأينا ان العلماء المسلمين لم يلتفتوا الى وضع كتب الوفيات المستقلة الا في اواسط القرن الرابع الهجري حينما تبين لهم اهمية هذا الفن وضرورة الاهتمام به . وبينما كنا نجد الاهتمام بالوفيات قليلا في أول الامر ، رأينا اتساع الاهتمام في هذا الوقت ليس في كتب الوفيات حسب ولكن في كتب الرجال الاخرى حيث أكد الجميع ضرورة ضبط وفاة المترجمين .

ولا ريب ان استفادتنا من هذه الناحية في مثل هذه الاعصر التي نعيشها قليلة لاستقرار الحديث تقريبا ، على ان لها اهمية عظيمة في تكوين المادة التاريخية للعصور التي تناولتها في كافة مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، فهي تبين اهتمام العالم المسلم بالحديث خصوصا والعلوم الدينية عموما ، وتشير الى المناهج الدقيقة التي اتبعها العلماء المسلمون في النقد والتمحيص وهي فوق ذلك تقدم لنا معلومات مفصلة عن اعمار الناس في ذلك الوقت ونوعية الامراض السائدة او انواع الحوادث المؤدية الى الوفاة اذ كثيرا ما تذكر هذه الكتب اسباب الوفاة ، ثم تشير الى المدافن ونقل الموتى من مكان لآخر وأثر ذلك في الاحوال الصحية . كما انها تقدم لنا معلومات مفصلة جدا عن الأماكن التي يُدفن بها الموتى في ذلك العصر ، في البيوت ، والربط ، والمقابر وانواعها واماكنها وما الى ذلك ، فضلا عن معلومات جيدة في الخطط . ان تقييد هذه الكتب لوفيات المترجمين

وتدقيقها في ذلك حفظ لنا وفيات جماعة ضخمـــة من الرواة قلما نجد لها مثيلا في الكتب الاخرى (١) .

(١) راجع مقالتنا : « كتب الوفيات واهميتها في دراسة التاريخ الاسلامي » مجلة كلية الدراسات الاسلامية العدد الثاني ١٩٦٨ .

الفصل الثاني

منهج التكملة

لقد رأينا ان المنذري ذيل بهذا الكتاب على «وفيات النقلة» لشيخه ابي الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١ الذي كان وصل بكتابه الى سنة ٥٨١، فكان الذيل الذي عمله المنذري الى اثناء سنة ٦٤٢ .

وجاء كتاب « التكملة لوفيات النقلة » في ستين جزءا حديثيا تقريبا، الا ان الجزء الاول، لسوء الحظ، لم يصل الينا، فوقفنا على جميع اجزاء الكتاب خلا هذا الجزء الذي يبدو لنا ان المؤلف ضمنه مقدمته لهذا الكتاب اضافة الى عدد من التراجم . وقد نقل حاجي خليفة نصا من هذه المقدمة(١) اما عدد التراجم الضائعة فعرفناه من اشارة جاءت في هامش نسخة استانبول عند الترجمة رقم ٢٩٥٤ من ترقيمنا تفيد ان عدد تراجم الكتاب بلغ الى تلك الترجمة ثلاثة آلاف ترجمة(٢) .

---

(١) كشف الظنون ، ج ٢ عمود ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ ، وراجع ايضاً الكتاني الرسالة ، ص ٢١١ .

(٢) راجع تعليقنا على الترجمة ٢٩٥٤ من التكملة .

ويبدأ الجزء الثاني ببقية وفيات سنة ٥٨٢ فوصل الينا منها احدى عشرة ترجمة تبدأ بمن توفي في السادس من شوال من السنة . على اننا نعتقد ان بضع تراجم سقطت من هذا الجزء في بقية وفيات السنة المذكورة وهي بين الترجمتين ٦-٧ (١) .

وكان من المفروض ان يبتدىء المنذري تكملته من النهاية التي وقف عندها كتاب « وفيات النقلة » لشيخه ابي الحسن المقدسي وهي سنة ٥٨١ ، لكن الذي يبدو لنا ان المنذري ابتدأ كتابه من بداية سنة ٥٨١ وهي سنة مولده ، فقد اشار في اثناء الكتاب الى مرور تراجم توفي اصحابها في هذه السنة ، فقال في ترجمة ابي المعالي احمد بن يحيى بن احمد بن عبيد الله بن هبة الله البغدادي الخازن المتوفى سنة ٦٠٣ : « وعمه ابو منصور يونس بن احمد سمع من غير واحد . وحدث . وقد تقدم ذكره » (٢) وكانت وفاة ابي منصور يونس هذا في محرم سنة ٥٨١ كما ذكر ابن الدبيثي في تاريخه (٣) والذهبي في تاريخ الاسلام (٤) . كما اشار المنذري الى انه ذكر ابا الطاهر اسماعيل ابن مكي بن اسماعيل بن عيسى بن عوف الزهري المتوفى سنة

---

(١) راجع تعليقنا على الترجمتين ٧ ، ١٠٤٣ .

(٢) الترجمة ٩٧١ .

(٣) كما دل عليه المختصر المحتاج اليه للذهبي . الورقة ١١٩ .

(٤) الورقة ٨ (باريس ١٥٨٢) .

٥٨١ ، فقد قال في ترجمة حفيده ابي علي الحسن بن عبد الوهاب بن اسماعيل المتوفى سنة ٦١٢ : « وقد تقدم ذكر جده وابيه » (١) :

ويبدو ان المؤلف لم يكن قد قرر ان يقف بكتابه عند سنة ٦٤٢ لكنه توفي حينما وصل به الى هذا القدر تدل على ذلك ثلاثة امور : الاول ان المؤلف وعد في مقدمة كتابه ان يستدرك على كتب الوفيات التي الفها السابقون له ما فاتهم من من التراجم (٢) الا انه لم يفعل ذلك ، والثاني ان تاريخ املاء الجزء التاسع والخمسين كان قبل وفاته بسبعة عشر يوما فقط كما جاء في صيغة املاء الجزء المذكور من نسخة المتحفة البريطانية (٣) وهو الوقت الذي احتاجه لاملاء الجزء المذكور وبعض الجزء الذي بعده. اما الامر الثالث فانه احال على تراجم توفي اصحابها بعد هذا التاريخ :

بقي علينا ان نعرف التاريخ الذي الف المنذري فيه كتابه هذا : فالذي يبدو ان المؤلف ابتدأ باملاء كتاب التكملة ،

---

(١) الترجمة ١٤٣٤ وتعليقنا عليها ٠

(٢) قال حاجي خليفة : « وذكر ان الكتب المذكورة قد اهمل في كل منها جماعة ووعد فيه بجمع ما تضمن اهمالهم » ٠ كشف الظنون ج ٢ عمود ٢٠١٩ ـ ٢٠٢٠ ٠ وراجع الكتاني : الرسالة ٠ ص ٢١٣ ٠

(٣) راجع التكملة ص ١٧٢٨ هامش (١) ٠

بشكله الذي وصل الينا ، بعد منتصف سنة ٦٥٠ . ولعلي استطيع ان ارجح ان يكون ذلك في شهر رمضان من السنة المذكورة تقريبا ذلك ان اول تاريخ املاء وصل الينا هو ما ورد في بداية الجزء الثالث من الكتاب حيث ذكر المُمْلي عليه ان المؤلف ابتدأ باملاء هذا الجزء في يوم الاربعاء السادس والعشرين من ذى القعدة سنة ٦٥٠ في حين كان املاء الجزء الرابع في الثالث من محرم سنة ٦٥١ ، وكان امـلاء الجزء الخامس في يوم الاربعاء مستهل صفر سنة ٦٥١ ، وامـلاء الجزء السادس في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من صفر سنة ٦٥١ ، فعلى هذا الاساس رجحنا ان يكون املاء الجزء الاول في شهر رمضان تقريبا .

على ان الذي تحصـل عندي ان المؤلف كتب مسودة الكتاب قبل هذا بكثير وان الذي وصل الينا من نسخ انما هو النشرة الاخيرة له ، فقد قال كمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي المتوفى سنة ٧٢٣ في ترجمة عماد الدين ابي محمد عبد العزيز بن عبد المنعم بن ابراهيم المصري الفقيه المعروف بابن النقار من تلخيص مجمع الاداب : « ذكره الحافظ محمد ابن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري في كتابه الذي امـلاه عليه والده في وفيات المشايخ والعلماء الذين درجوا بتلك البلاد قال : سمع من الحافظ ابي طاهر السلفي : وحدث سمعت منه

وسألته عن مولده فذكر انه ولد سنة خمس وخمسين وخمس مائة بمصر في زقاق بني حسنة » (١) . ومعلوم ان ابا بكر محمد ابن عبد العظيم المنذري توفي سنة ٦٤٣ فيكون المنذري قد سود كتابه هذا قبل سنة ٦٤٣ (٢) .

وكان المنذري يملي كتابه بدار الحديث الكاملة بالقاهرة حيث كان يتولى مشيختها ويسكن فيها . وقد ذكر ذلك في صيغ املاء جميع الاجزاء . وكان يوم الاربعاء هو اليوم المخصص لهذا الغرض كما جاء في صيغ املاء الاجزاء ، الا في حالات نادرة ابدل به يوم الاحد (٣) ، ومن هنا يبدو لنا ان المؤلف كان يقسم ايام الاسبوع فيعين منه موعدا خاصا لكل درس من الدروس .

تضمن كتاب التكملة مجموعة ضخمة من « النقلة » فيهم

---

(١) تلخيص . ج ٤ . الترجمة ١١١٣ . وراجع تعليقنا على الترجمة ٣١٠٠ .

(٢) ان لهذا الأمر اهميته بالنسبة لمصادر التكملة عن الشيوخ البغداديين فالمنذري اكثر النقل من تاريخ ابن الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧ والذي كملت نشرته الأخيرة سنة ٦٢٠ في حين انه لم ينقل إلا نادراً من تاريخ ابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ لأنه لم يكمله الا فى اواخر عمره . (راجع التفاصيل ادناه عند كلامنا على مصادر التكملة) .

(٣) راجع مثلا صيغة املاء الجزء الثامن والعشرين .

المحدثون ، والمؤرخون والشعراء ، والكتاب ، والادباء، والصوفية والزهاد، والفقهاء، والمدرسون، والقراء، والقضاة، والمحامون ، والعدول والاطباء ، والصيادلة ، والتجار ، والملوك ، والوزراء ، والامراء وكل من نقل علما من العلوم او ساعد على ذلك . الا ان نصيب المحدثين من هذا الكتاب هو الاكبر لانه من صنفهم ولانهم من اكثر الفئات نقلا لاشرف ما ينقـــل وهو الحديث النبوي الشريف الذي اكد المسلمون وجوب العناية به والاهتمام بحفظه وتداوله لاهميته البالغة في الحياة الاسلامية :

وتناول الكتاب « نقلة » من مختلف اصقاع دار الاسلام دون تمييز بين بلد وآخر . على اننا لاحظنـــا اهتمام المؤلف بالمشارقة اكثر من اهتمامه بالمغاربة من اهل شمال افريقية والاندلس فهو لا يُعنى بهؤلاء عنايته باهل المشرق ، بَلْه لا يذكر تاريخ وفاتهم باليوم ويكتفي بذكرهم في الشهر او يذكرهم غالبا في آخر وفيات السنة ، فقد ذكر وفاة الفقيه الحافظ ابي بكر محمد ابن عبدالله بن الجد الفهري الاشبيلي في شوال من سنة ٥٨٦(١) مع ان المشهور في وفاته ليلة الخميس الرابع عشر منـــه (٢) :

---

(١) الترجمة ١٢٣ .

(٢) ابن الابار : التكملة . ج ٢ ص ٥٤٣ ، الذهبي : اعــلام النبلاء . ج ١٣ . الورقة ٤١ ، ابن قاضي شهبة : طبقات النحاة . الورقة ٣٢ .

وذكر في ترجمة الشيخ أبي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم الحميري القرطبي المعروف بابن الوزغي انه توفي سنة ٦١٠ ولم يزد على ذلك (١) في حين حددت المصادر الاخرى وفاته في التاسع عشر من صفر من السنة (٢) ، كما ذكر في ترجمة القاضي ابي محمد عبدالله بن الحسن بن احمد الانصاري الاندلسي القرطبي الاصل المالطي الدار الفقيه النحوي انه توفي سنة ٦١١ ولم يزد على ذلك (٣) في حين ذكر الذهبي والسيوطي ان وفاته في السابع من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة ، كما انه لم يذكر مولده الذي ذكره الذهبي والسيوطي ايضاً (٤) وذكر الحافظ ابا محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله الانصاري الحارثي الازدي في آخر وفيات سنة ٦١٢ (٥) مع انه توفي

---

(١) الترجمة ١٣٢٥ .

(٢) ابن الابار : التكملة . ج ٢ ص ١٠٣ ، الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ١٧٧ (باريس ١٥٨٢) اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١٢٣ .

(٣) الترجمة ١٣٧٩ .

(٤) تاريخ الاسلام . الورقة ١٨٧ (باريس ١٥٨٢) ، أعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ١٣٣ تذكرة الحفاظ . ج ٤ ص ١٣٩٦ ، السيوطي بغية . ج ٢ ص ٣٧ .

(٥) الترجمة ١٤٤٥ .

في الثاني من شهر ربيع الاول من السنة (١) : وفعل مثل هذا بغيرهم (٢) . هذا فضلا عن قلة من اورد من المغاربـة اذا ما قورنوا بمن ذكر من اهل المشرق ، ويبدو ذلك واضحا من كمية تراجم المغاربة القليلة في التكملة وكثرتها الكاثرة في كتاب التكملة لابن الابار .

رتب المنذري كتابه حسب الوفيات ، باليوم والشهر والسنة ودقق في ذلك تدقيقا كبيرا فذكر من توفي في اليوم الفـلاني والليلة الفلانية ورتبه على هذا الاساس ، فاذا لم يعرف في اي يوم من الشهر كانت وفاته ذكره في اخر وفيات الشهر من وفيات تلك السنة ، فاذا ما زاد من ذكر بهذا الشكل على واحد الحق به لفظة « ايضا » للدلالة على وفاته في الشهر عينه . اما اذا لم يظفر بوفاة المترجم في اليوم أو الشهر ذكره في اخر وفيات السنة مستعملا عبارة « وفي هذه السنة توفي » . فاذا جاء آخر بعده قال « وفي هذه السنة ايضا » . وحين لا يتاكد من وفاة المترجم في هذه السنة استعمل تعابير للدلالة على ذلك نحو قوله « وفي هذه السنة تقريباً » أو « وفي هذه السنة أو سنة ... » أو

---

(١) النباهي : المرقبة العليا ٠ ص ١١٢ ، الذهبي : اعلام النبلاء ٠ ج ١٣ الورقة ١٢٧ ، تاريخ الاسلام ٠ الورقة ١٩٣ (باريس ١٥٨٢) السيوطي : بغية ٠ ج ٢ ص ٤٤ وغيرها ٠

(٢) انظر مثلا الترجمة ٢٠٠٩ ٠

« وفي هذه السنة أو السنة التي قبلها » أو « وفي هذه السنة أو السنة التي بعدهـا » وما الى ذلك . وقد كرر المنذري تراجم بعض المترجمين لاختلاف المؤرخين في تاريخ وفاتهم كما فعل في ترجمة ابي المظفر نصر بن صدقة البغدادي الازجي الطحان المعروف بابن الصرصري فقد ذكره اولا في وفيات سنة ٥٩٣ (١) ثم عاد فذكره في وفيات سنة ٥٩٤ فقال « وفي هذه السنة توفي الشيخ ابو البدر المظفر بن صدقة .. وقيل ان اسمه نصر وكنيته ابو المظفر وانه توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة ، وقـد ذكرناه في سنة ثلاث » (٢) ولم يشر المؤلف في ترجمته الاولى الى هذا الاختلاف في اسمه وكنيته وتاريخ وفاته . وذكر الشيخ ابا البقاء صالح بن احمد بن طاهر السجستاني في وفيات سنة ٦١٠ وذكر سيرته العلمية (٣) ثم قال في اخر وفيات سنـة ٦١٣ : « وذكر بعضهم ان صالح بن احمد السجستاني توفي في هـذه السنة . وقد تقدم ذكره في سنة عشر وست مائة » (٤) . وذكر الشيخ ابا الفتح عبد الله بن منصور بن ابي طالب بن ابي سعد

---

(١) الترجمة ٤٢٢ .

(٢) الترجمة ٤٥٩ .

(٣) الترجمة ١٣٢٢ .

(٤) الترجمة ١٥١٤ .

ابن احمد بن السياف البغدادي الاسكاف في وفيات سنة ٦٣٥(١)
ثم اعاد ذكره باختصار في وفيات سنة ٦٣٦ واشار الى انه قد
ترجمه في وفيات السنة السابقة (٢) .

على ان المؤلف لم يتبع هذه الطريقة بالنسبة للتراجم المختلف
في تاريخ وفاة اصحابها الا في التراجم المذكورة فهو لم يفعل
مثل هذا في ترجمة ابي العباس احمد بن ابي منصور احمد بن
محمد بن ينال المعروف بالترك المذكور في وفيات سنة ٥٨٦ (٣)،
وترجمة ابراهيم بن علي بن يلمش الهَمْداني الكوفي المذكور في
وفيات سنة ٥٨٧ (٤) ، وترجمة ابي الحسن محمد بن ابي البقاء
يحيى بن علي بن الحسن الهمذاني الاصل البغدادي المذكور في
وفيات سنة ٥٩٢ (٥) وترجمة ابي طاهر احمد بن عبد الله بن
احمد الطوسي الاصل الموصلي المذكور في وفيات سنه ٦٠٢(٦) ،
وترجمة ابي عبدالله محمد بن علوان بن هبةالله الجوطي التكريتي

---

(١) الترجمة ٢٨٢٩ .

(٢) الترجمة ٢٨٨٩ .

(٣) الترجمة ١٢٧ .

(٤) الترجمة ١٦١ .

(٥) الترجمة ٣٧٢ .

(٦) الترجمة ٩٤٦ .

الشافعي الصوفي المذكور فيمن توفي في شعبان سنة ٦٠٤ (١)، وترجمة ابي الحسين علي بن علي بن بركة بن عبيدة البغدادي الكرخي المذكور في وفيات سنة ٦٠٤ (٢) وغيرهم (٣).

لكن المؤلف توهم في ترجمة الشيخ الفقيه ابي عبـد الله محمد بن اسماعيـل بن علي اليمني الشافعي المعروف بابن ابي الصيف فترجمه مرتين دون ان يدري وتابعه الذهبي في ذلك، فقد ترجمه اولا في وفيات سنة ٦٠٩ (٤) ثم عاد وترجمه مرة اخرى في وفيات سنة ٦١٩ دون اشارة الى ترجمته الأولى (٥) وهذا من الامور الغريبة في التكملة.

ومن عادة المؤلف، كما ذكرنا، ان يذكر الشيوخ منفردين اذا توافقت تواريخ وفياتهم في يوم واحد ولم يشذ عن هـذه القاعدة الا مرة واحدة في كتابه حينما ذكر في وفيات سنة ٦١٥ رجلين في آن واحد فقال: « وفي ليلة الحادي عشر من جمادى الاخرة توفي الشيخان الاجلان الصالحان: الشريف الاجل ابو الفتوح محمد بن ابي سعد محمد بن ابي سعيد محمد بن عمروك

---

(١) الترجمة ١٠٣١ .

(٢) الترجمة ١٠٤٣ .

(٣) مثلا الترجمة ٣٤ ، ١٨٦ ، ١٨٦٢ ، ٣١١٣ .

(٤) الترجمة ١٢٧٥ .

(٥) الترجمة ١٩٠٧! . وتعليقنا عليها .

القرشي التيمي البكري النيسابوري الصوفي ، ورفيقه ابو عبدالله محمد بن عبد الغفـــار بن أبي نصر الهمذاني الصوفي المعروف بالمكبس ، بدمشق ، وصلي عليهما من الغد ، وحمـــلا الى مقابر باب الصغير ، ودفنا بها » (١) فلعـــل المؤلف ذكرهما كذلك لتوافقهما في اكثر من امر فهما صوفيان ورفيقان توفيا في يوم واحد.

ان المادة الموجودة في كل ترجمـــة تختلف عن الاخرى حسب طبيعة الشخص المترجم وقيمته العلمية ، على اننا نستطيع ان نميز المنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابة التراجم عمومـــا بالامور الآتية :

١ - تاريخ وفاة صاحب الترجمة ونسبه والقابه ومكان وفاته ومحل دفنه .

٢ - مولده ان وجد .

٣ - دراساته واخذه عن الشيوخ :

٤ - تحديثه او تدريسه او تآليفه .

٥ - رأي المؤلف فيه .

٦ - ذكر المعروفين من اهله بالعلم او الرئاسة .

٧ - ضبط ما يشتبه من الالفاظ في ترجمته والكلام على الانساب المتفقة مع ما يرد من انساب في ترجمته ولا سيما نسبته.

وقد توجد هذه الاشياء جميعها في الترجمة الواحدة ، وقد

---

(١) الترجمة ١٥٩٧ - ١٥٩٨ .

يوجد قسم منها او لا يوجد الا اليسير منها ، ولنتكلم على كل من هذه الامور بشيء من التفصيل .

يبدأ المؤلف كل ترجمة عادة بلفظ « وفي » خلا التراجم التي تجيء في بداية السنة حيث تكون غير محتوية على «الواو» طبعا. ثم يذكر بعد ذلك تاريخ وفاة المترجم . وليس من عادته هنا ان يذكر اسم اليوم من الاسبوع عند ذكره للتواريخ الا في حالات نادرة (١) . ولو ذكر اسم اليوم لقدم لنا مادة ادسم للمقارنات والتثبت من صحة المعلومات سيما عند ورود الاختلافات في تاريخ الوفاة ، فهذه الطريقة تعطي الباحث مجالا اكبر للترجيح عند تقارب النصوص في هذا الباب ، وذلك بالرجوع الى الكتب المعنية بهذا الشأن . وليس بامكاننا القول ان المنذري ترك ذلك لعدم معرفته باسم اليوم ، فهو ينقل عن ابن الدبيثي(٢) الذي يهتم بذكر اسم اليوم ، لكنه يحذفه عند نقله للترجمة مما يدل على انه متعمد في ذلك . ويستعيض المؤلف في بعض الاحيان عن ذكر تاريخ اليوم من الشهر بذكر عبارات تقوم مقامها نحو قوله : « مستهل » أو « غرة » ويريد بهما اول يوم من الشهر ، و « منتصف » أو « النصف » ، و « سلخ » أو « آخر »

---

(١) انظر مثلا الترجمة ٦ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٦١ .

(٢) راجع ادناه كلامنا على مصادر التكملة .

كما يستعمل « العشر الأُول » للدلالة على وفاة المترجم في العشرة الاولى من الشهر ، و «العشر الوُسَط » ، و « للعشر الأُخَر » أو « العشر الاواخر » . وقد يستعيض عن ذكر تاريخ اليوم من الشهر بذكر ما هو اشهر منه نحو قوله : « وفي يوم عاشوراء » او « وفي ايام التشريق » الذي يريد به ان يقول في ايام عيد الاضحى ، لأن التشريق هو صلاة العيد وانما اخذ من شروق الشمس لان ذلك وقتها (١) واذا ما وجد المؤلف اختلافا بسيطا في تاريخ الوفاة ذكره نحو قوله « وفي التاسع عشر ، وقيل في الثامن عشر ، من شهر ربيع الاول توفي ... » ، الا انه كثيرا ما يذكر الاختلاف في تاريخ الوفاة في آخر الترجمة خاصة اذا كان البون شاسعا بين التاريخين نحو قوله في آخر ترجمة ابي علي الحسن بن علي الجويني المتوفى في التاسع من صفر سنة ٥٨٤ « وقيل انه توفي سنةست وثمانين » (٢) .

ويأتي بعد تاريخ الوفاة اسم الشخص الذي يبـدؤه عادة بذكر الفاظ دالة على مكانته العلمية نحو « الشيخ » و « الفقيه » و « الحافظ » و « المسند » و « الشاعر » و « الاديب » . أو

---

(١) راجع : الجوهري : الصحاح ، ابن منظور : لسان ، الزبيدي التاج . مادة « شرق » وجاء في الحديث الشريف « لا ذبح الا بعــد التشريق » يعني بعد الصلاة .

(٢) الترجمة ٣٤ وغيره كثير .

الفاظ دالة على المناصب المدينة والدنيوية الرفيعة نحو « القاضي »
و « قاضي القضاة » و « شيخ الشيوخ » و « امـــير المؤمنين »
و « الملك » و « السلطان » و « الوزير » و « الامير » و«الحاجب»
و « النقيب »و«نقيب النقباء» وماالى ذلك . كمايستعمل الفاظادالةعلى
اصالة المترجم وبيته العريق مثل تأكيده استعمال لفظ «الشريف»
بالنسبة للعلويين والعباسين و « الاصيل » لذوي البيوتات العريقة.

ثم يتبع هذه الالفاظ كنية المترجم (١) فاذا وجد له اكثر
من كنية ذكرها ، واذا وجد اختلافا في كنيته ذكر ذلك ايضا
ويسبق الكنية الثانية بكلمة « ويقال » للدلالة على ترجيحه للرأي
الاول (٢) : وياتي بعد هذا اسم المترجم فاسماء اباته . ومما يثير
الانتباه انه يذكر كنية عدد من آبائه كما يذكر مناصبهم الرفيعة
العلمية وغير العلمية ، كما يورد الاختلافات في هـــذه الكنى
والاسماء ايضا نحو قوله :

« القاضي الاجل قاضي القضاة ببغداد ابو الحسن علي ابن
القاضي الاجل ابي الحسين احمد ابن قاضي القضاة ابي الحسن

---

(١) لابد لنا هنا ان نشير ان الكنية كانت تعطى للشخص عنـــد
تسميته أو بعيد ولادته فغالبا ما كان المولود يسمى ويكنى . وهنالك بعض
من تكون اسماؤهم كناهم وهو امر معروف ومشهور .

(٢) الترجمة ٤٠ ، ٤١ . . . الخ .

علي ابن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك » (١) . وقد اتبع المنذري هذه الطريقة لانه اتخذ من تاريخ الوفاة اساسا لترتيب كتابه في حين ان الذين اتبعوا طريقة الترتيب المعجمي لم يكن بامكانهم اتباع هذه الطريقـة لانها تؤدي الى الاضطراب في ترتيب الاسماء خاصة بالنسبة لاولئك الذين ادخلوا اسم الاب والجد في الترتيب حسب الحروف مثل ابن الدبيثي الذي رتب تاريخه استنادا الى التسلسل المعجمي في اسم المترجم واسم ابيه (٢) ، ثم سلسلهم حسب الوفيات بعـد اتفاق الاسمين ، وابن النجار الذي اتخذ من الترتيب المعجمي اساسا لترتيب كتابه دون الاهتمام للأعتبارات الاخرى . فكان امثال هؤلاء يجمعون الكنى وكل ما يدخل بين الاسماء في آخر الاسم نحو قول ابن النجار في ترجمة قاضي القضاة ابن الدامغاني المذكور : « علي بن احمد بن علي بن محمد بن عبـد الملك الدامغاني ، ابو الحسن ابن القاضي ابي الحسين ابن قاضي القضاة ابي عبد الله » (٣) .

---

(١) الترجمة ٢٧ .

(٢) اود أن أشير الى وجود اعتبارات أخرى فيما يتصل ببعض مؤلفي كتب التراجم في ترتيب كتبهم مثل الابتداء بالمحمدين وتقديم من اسمه عمر على من اسمه عثمان وعلي وغيرها من الأمور التي لا تخفى على الباحثين .

(٣) التاريخ المجدد . الورقة ١٦٩ (ظاهرية) .

اما النسبة فانه يبدأ بذكر نسبة المترجم الى القبيلة وفروعها ان وجد ويسلسل ذلك من الاعم الى الاخص نحو قوله للمترجم الذي ينتسب الى ابي بكر الصديق - رضي - « القرشي التيمي البكري » (١) . لان قريش تتكون من عدة عشائر فهو اعم من ان يكون تيميـا والتيمي اعم من ان يكون من ولد ابي بكر - رضي - . وان كان المنتسب الى عثمان بن عفان -رضي- قال : « القرشي الاموي العثماني » وهلم جرا . ثم يذكر بعد ذلك المدينة او البلد التي ينتسب اليها فيبدأ بذكر البلد التي جاء منها ويثني بالتي ولد بها فالتي نشأ وسكن بها وينتهي بذكر البلد التي توفي بها حسبما يتوفر منها في الترجمة الواحدة فاذا ما توفر كل ذلك او بعضه في ترجمة واحـدة ذكره نحو قوله « المقدسي الاصل المصري الدار والوفاة » (٢) ، و « البغدادي الحريمي » (٣) فالبغدادي اعم من ان يكون من اهـل الحريم الطاهري ، و « الصقلي الاصـل الاسكندراني المولد والدار والوفاة » (٤) وما الى ذلك . وتاتي بعد هذا النسبة الى المذهب نحو : « الشافعي » و « الحنفي » و « الحنبلي » و « الزيدي »

---

(١) الترجمة ٧٠ وغيرها .

(٢) الترجمة ٥٦ .

(٣) الترجمة ٦٨ .

(٤) الترجمة ٧٩ .

و « الظاهري » ثم الى العلم او الصناعة مثل قوله « الفرضي »
و « الحاسب » و « المقرىء » و « الشـاعر » ، و « البزاز »
و « القطان » و « القزاز » ونحو ذلك .

ويتبع المؤلف نسبة المترجم بما عرف به من شهرة ويسبق
ذلك عادة بكلمة « المعروف » أو يعرف نحو « ابن الاثـير »
و « ابن عساكر » .

اما لقب المترجم فياتي في نهاية اسمه ونسبه ويسبقـه عادة
بكلمة « المنعوت » . ويلاحظ ان المنذري لا يذكر ما يضاف
الى اللقب فهو يقول مثلا « العز » ويريد بـه « عز الدين »
و « الضياء » ويريد به « ضياء الدين » و « الكمال » ويريد به
« كمال الدين » وهلم جرا .

على ان المنذري لم يلتزم بهذا الترتيب دائما في جميع كتابه
فقد شذ عن ذلك في بعض المواضع الا ان الذي ذكرناه هو
الطابع العام لمنهجه .

وينص المؤلف فيما اذا كان المترجم ضريرا حيث يذكر
ذلك اذا وقع له ، ولعل تاكيده على هـذا الامر متأت من
النتائج العلمية المترتبة عليه ، فالضرير لا يستطيع القراءة او كتابة
الاجازة وما الى ذلك . كما يهتم المؤلف اهتماما بينا بكون المترجم
من « المعدلين » فيذكر ذلك بلفظة « العدل » أو « المعدّل » ،
ولعله يهتم بذلك لأهمية هذا الامر في توثيق المترجم وقبوله في

المناصب الدينية وخاصة القضاء. وكان التعديل في عصر المؤلف يجري بشهادة الشخص عند القاضي وغالباً ما يكون عند قاضي القضاة و يقبل القاضي شهادته بعد ان يزكيه شخصان من العدول ويكتب بذلك وثيقة تودع بديوان الحكم (١). على ان المؤلف لا يهتم بتاريخ تعديلهم فلا يذكر ذلك ، كما لا يذكر فيما اذا كان المترجم قد عزل عن الشهادة ، واخيراً فانه لا يهتم ايضا بذكر القاضي أو قاضي القضاة الذي جرى التعديل عنده الا في حالات قليلة اكثرهم من المصريين (٢) على عكس ابن الدبيثي وابن النجار وابن رجب

---

(١) السمناني : روضة القضاة وطريق النجاة . الورقة ١٧ (نسخة مكتبة ميونيخ . رقم ٢٦٠عربي) . وقد اخطأ الأستاذ صلاح الدين المنجد محقق الجزء الرابع من كتاب العبر للذهبي في ضبط كلمة « المعدل » اذ جعلها بتشديد الدال وكسرها على صيغة اسم الفاعل والصحيح هو الفتح كما اثبتنا على صيغة اسم المفعول ، قال السمعاني في الانساب وتابعه ابن الأثير في اللباب : المعدل (بضم الميم وفتح العين والدال المشددة المهملتين وفي آخرها اللام ، هذا اسم لمن عدل وزكي وقبلت شهادته عند القضاة) اما عن التعديل ومراسيمه فراجع دائرة المعارف الاسلامية مادة « عدل » (الطبعة الجديدة بالانكليزية) .

(٢) من الضروري ان ننبه الى انه يذكر ذلك عموماً في القسم الثالث من الترجمة - أعني بعد ذكر المولد - فعن البغداديين انظر مثـلا الترجمة ٦٦٧ اما أهل البلاد المصرية فانظر مثلا الترجمة : ١٨٨ ، ١٠٧١ ، ١١٤٥=

الذين يهتمون بهذا الامر اهتماما بالغا .

وبعد هذا ينتقل المؤلف الى ذكر المكان الذي توفي به المترجم فيذكره تصريحا نحو قوله : « ببغداد » أو « بمصر » فاذا ما توفي المترجم بالمدينة او البلد التي ينتسب اليها استعاض عن ذكر ذلك بلفظ « بها » تجنبا للتكرار نحو قوله مثلا « توفي فلان ابن فلان البغدادي بها » بدلا من ان يقول « البغدادي ببغداد » ثم يتبع ذلك المكان الذي دفن به فيذكر اسم المقبرة والموضع الذي دفن به من تلك المقبرة اذا توفر له ذلك ، او فيما اذا دفن المترجم بداره او بمكان آخر . كما يذكر فيما اذا نقلت رفاته الى بلد أو مقبرة اخرى .

ولا يذكر المؤلف سبب الوفاة أو نوعيتها الا في حالات قليلة لا سيما اذا كانت استشهادا بيد العدو (١) او بيد احد

= ١٣٦٠،١٣٦١ ، ١٤٠٤ ، ١٤٥٢ ، ١٦٧٤ ، ١٦٧٥ ، ١٧٦٨ ، ١٨٦٨ ، ١٨٦٩ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٢ ، ٢١٧٥ ، ٢٣٣٥ ، ٢٣٤٦ ، ٢٣٥٠ ، ٢٣٥١ ، ٢٣٧٦ ، ٢٣٨٤ ، ٢٤١٢ ، ٢٤١٥ ، ٢٤١٨ ، ٢٤٢٦ ، ٢٤٦٩ ، ٢٤٧١ ، ٢٥٣٠ ، ٢٦٤٢ ، ٢٦٥١ ، ٢٧٠٨ ، ٢٧٩٠ ، ٢٨٣٨ ، ٢٩٣٦ ، ٢٩٨٠ ، ٣٠٣٠ ، ٣١٠٦ ، ٣١٢٢ .

(١) انظر الترجمة ٨٠ ، ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٢٠٨ ، ١٣٦٣ ، ١٥٦٩ ، ١٧١٨ ، ١٧٥٤ ، ١٨١٨ ، ١٨٥٨ ، ٢٧٧٧ ، ٣١١١ .

الملاحدة اعداء الاسلام (١) او غازيا في سبيل الله تعالى (٢) ، او غريقا (٣) ، او انهار عليه جرف (٤) ، وما الى ذلك واذا كان المترجم ممن فقد ولم يعرف عنه شيء او وجد ميتا بداره ذكر ذلك لئلا يظن ان ذلك تاريخ وفاته فيعبر عن ذلك بعبارات دالة على مثل هذه الامور نحو « وفي .. فقد فلان » او « وفي ... وجد فلان ... ميتا » .

اما القسم الثاني من الترجمة فهو ذكر تاريخ مولد المترجم وهو غالبا ما ياتي بعد الانتهاء من ذكر تاريخ الوفاة والاسم ومكان الوفاة والدفن الا في بعض الحالات حينما يذكره في آخر الترجمة . ان ذكر تاريخ المولد يعتمد بالدرجة الاولى على معرفة المترجم نفسه به لذلك يُذكر حسب ما يورده صاحب الترجمة عندما يسأله الطلبة عن ذلك وغالبا ما يذكر المؤلف مواليد ذوي البيوتات العلمية ؛ ذلك ان آباءهم او اقاربهم يهتمون بتقييد تاريخ مولد ابنائهم لانهم يأملون ان يكونوا من اهل العلم . ولما كان المترجم هو المصدر الرئيس لتاريخ مولده يذكر المؤلف هذا الامر وينسبه اليه نحو قوله « وذكر ما يدل ان مولده

---

(١) الترجمة ٥٢ .

(٢) الترجمة ١٦٧٠ ، ١٦٧٧ ، ١٦٨٥ .

(٣) الترجمة ٥٧ .

(٤) الترجمة ٥٧٢ .

في . . » للدلالة على انه اخذ ذلك عن مؤلف آخر ، اما اذا سأله هو عن مولده فيذكر ذلك بعبارة « وسألته عن مولده فذكر . . . » وفي الحالة الاخيرة يكون ذكر تاريخ المولد في آخر الترجمة تقريباً ، لأنه يذكره بعد ذكر سماعه من المترجم او كتابته عنه . واذا ما وجد المؤلف اختلافا في هذا التاريخ بين من نقل عنهم ذكر ذلك وصدر القول الثاني بلفظ «وقيل» . اما اذا كان الاختلاف متأت من سؤال احد الثقات للمترجم وسؤال المؤلف له فانه يعبر عن ذلك بعبارات دالة عليه نحو قوله : « واملى علي ان مولده ... وحكى غيري » (١) أو « وسألته عن مولده . . . وحكى غيري عنه » (٢) . وهو أمر يدل على دقة المؤلف الشديدة في هذا الامر . ومن هنا ايضا فان المؤلف في مثل هذه الحالة يذكر تاريخ المولد وما يتعلق به كما يذكره المترجم لانه ينقل قوله بالنص وليس من حقه التلاعب به فترى اختلافا في اسلوبه من هذه الجهة ، لانها في الحقيقة اساليب المترجمين .

وننتقل الآن الى المعلومات التي يذكرها المؤلف عن دراسة المترجم وطلبه . فأول ما يبدأ المؤلف بذكر قراءة المترجم للقرآن باعتباره اشرف للعلوم ويذكر في هذا المجال فيما اذا كان المترجم

---

(١) انظر مثلا الترجمة ٨ ، ١٩ ، ٢٠٤٦ .

(٢) انظر مثلا الترجمة ١٤٩٢ ، ١٥١١ .

قد قرأ بالقراءآت السبع أو العشر ، والقراءآت الشواذ وما الى ذلك كما يذكر الشيوخ الذين قرأ عليهم هـذه القراءآت . ثم يذكر بعد ذلك تفقهه وهنا يذكر المذهب الذي تفقه عليـه والشيوخ الذين تفقه عليهم . ويذكر بعد هذا سمـاع المترجم للحديث واجازات العلماء له ثم العلوم الاخرى التي درسها :

ويذكر المؤلف اسماء الشيوخ بتفصيل واضـح كما يذكر كناهم باعتبارها جزءا من اسمائهم ، لذلك قلما يذكر شيخـا دون كنيته نحو قوله : «ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين» و « القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري » وما الى ذلك في حين يستعمل المؤرخون ، كالذهبي مثلا ، مختصر اسماء هؤلاء الشيوخ عند تكرر اسمائهم فيقولون مثلا « ابن الحصين» و « ابو بكر الانصاري » ونحو ذلك . وبالرغم من التطويـل الحاصل نتيجة لاتباع مثل هذه الطريقة فانها ذات فائدة عظيمة لانها تسهل معرفة هؤلاء للشيوخ في اي ترجمـة من التراجم لاسيما اذا كان القارىء من غير المتبحرين في عـلم الرجال ومعرفتهم كما انها تجعل كل ترجمة كاملة بنفسها دونما حاجـة للرجوع الى غيرها من التراجم . ويستعمل المؤلف اسلوب جمع الكني وما يتفق من المميزات التي يتميز بها شيوخ المترجم عند اتفاقها نحو قوله : « وسمع من ابوي القاسم : ذاكر بن كامل ، ويحي بن اسعد بن بوش » ، و « سمع من اباء القاسم : هبةالله

ابن الحصين ، وهبة الله بن عبد الله الشروطي ، وهبة الله بن احمد الحريري » و « الفقيهين » و « الفقهاء » و « الحافظين » و « الحفاظ » وما الى ذلك مما يتكرر في معظم التراجم تقريبا .

ويؤكد المؤلف على المكان الذي سمع به المترجم من الشيخ ومن ثم يذكر الشيوخ حسب هذه الاماكن الا انه من الطبيعي لا يذكر جميع الشيوخ الذين سمع منهم او اجازوه او اخذ عنهم لذلك وجدناه يقتصر على المشهورين وخاصة المكثرين منهم ويتبع ذلك بلفظ « وغيرهم » ، كما انه يؤكد على ذكر السماعات القديمة فاذا ما توفر للمترجم سماعات ممن بعد هؤلاء القدماء اوجز ذلك بلفظ « ومن بعدهم » . اما اذا سمع المترجم من شيوخ غير مشهورين كانوا قد سمعوا من شيخ قديم مشهور استعمل لذلك عبارة دالة على ذلك دون ذكر لاسمائهم نحو قوله مثلا « سمع من جماعة من اصحاب ابي علي الحداد » او « سمع من جماعة من اصحاب ابي القاسم هبة الله بن الحصين » ويريد بكلمة « اصحاب » هنا « التلاميذ » وهذا الامر كثير الورود في التكملة وخاصة في التراجم الاخيرة وهو يستعمل للشيوخ المجيزين ايضاً مثلما يستعمل للشيوخ بالسماع او غيرهم .

والمنذري دقيق في استعمال صيغ التحمل نحو « أُحضر » أو « سمع حضورا » و «سمع بافادة فلان » و « قرأ » و« كتب» و « اجاز له » وما الى ذلك من صيغ التحمل المعروفة ، كما

انه يميز تمييزا واضحا بين سماعاته واجازاته المتفق عليها والتي لا اختلاف فيها بين المؤرخين ، وما يشك به ، ويستعمل لذلك عبارات ، والفاظا تشكيكية نحو قوله (وذكر انه سمع ...) (١) او (ويقال انه سمع شيئا من الحديث) (٢) (ويشبه) (٣) .

وليس من عادة المؤلف ان يذكر الكتب او الاشياء التي سمعها المترجم من هؤلاء الشيوخ الا في حالات نادرة (٤) ، انما يكتفي بذكر السماع او الكتابة او الاجازة او غيرها .

ويأتي بعد هذا ذكر تحديث المترجم وتدريسه وتأليفه ونحو ذلك حسبما تقتضيه سيرة المترجم العلمية . والمؤلف حريص على ذكر ما اذا كان المترجم قد حدّث ، ذلك انه يذكر عادة عبارة « وما علمته حــدث بشيء » (٥) بالنسبة للمترجمين الذين لم يحدثوا . واذا ما توفر للمؤلف معرفة البلد او المكان الذي حدث به المترجم ذكره (٦) الا انــه لا يذكر عادة من حدث عن

---

(١) انظر مثلا الترجمة ٦١ وغيرها .

(٢) انظر مثلا الترجمة ٧٣ وغيرها .

(٣) انظر مثلا الترجمة ٥٣ ، ٣٢٨ ، ٣٩٦ . . . الخ .

(٤) انظر مثلا الترجمة ٣ .

(٥) انظر مثلا الترجمة ٢٥ ، ٢٤ وغيرهما .

(٦) انظر مثلا الترجمة ٢١ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٠ ، الخ . . .

المترجم ، اعني تلامذته ، الا في حالات قليلة لها اسبابها ، كأن يذكر اسم الشخص الذي حدثه عن المترجم نحو قوله في ترجمة ابي عبد الله محمد بن علي الحراني المعروف بابن الوحش المتوفى سنة ٥٨٤ « حدثنا عنه الفقيه ابو عمر محمد بن احمد بن محمد المقدسي بدمشق وغيره » (١) ، وقوله في ترجمة ابي بكر محمد ابن موسى الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤ ايضا « حدثنا عنه ابو الحسن علي بن المبارك الواسطي بدمشق ، وابو المكارم عبد الله ابن الحسن الشافعي بثغر دمياط وغيرهما » (٢) وقوله في ترجمة ابي القبائل عشير بن علي المزارع المتوفى سنة ٥٨٤ « حدثنا عنه ابو محمد عبد الله بن موسى الرميسي وجماعة سواه » (٣) وغيرهم (٤) . على انه لا يذكر دائما من حدثه عن المترجم ويستعيض عن ذلك بعبارة « حدّثنا عنه » (٥) او ان يكون

---

(١) الترجمة ٤٣ .

(٢) الترجمة ٤٥ .

(٣) الترجمة ٦٢ .

(٤) مثلا الترجمة ٣ ، ١٦ ، ٤١ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٧ ، ٤٦٩ ، ٧٥٨ .

(٥) انظر مثلا الترجمة ٢٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٥٢٥ ، ٦٦٥ ، ٦٨٨ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٤٣ ، ٧٥٥ ، ٨٠٢ ، ٨٠٦ ، ٨٩٥ ، ٩٨٩ .

الذي حدث عنه اقدم وفاة منه للدلالة على علو مكانته العلمية نحو قوله في ترجمة ابي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن المعروف بابن زريق المتوفى سنة ٥٨٣ « حدث عنه تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ومات قبله باحدى وعشرين سنة » (١) وقوله في ترجمة ابي عبد الله الحسين بن احمد البغدادي المتوفى سنة ٦٠٥ « سمع منه الحافظ ابو المحاسن «عمر بن علي القرشي » الدمشقي، ومات قبله بثلاثين سنة » (٢) وكذلك بالنسبة لابي بكر محمد ابن موسى الحازمي (٣) والحسن ابن هبة الله بن صصري (٤) . أو ان يكون صديقا له كمحب الدين بن النجار البغدادي الذي لعله حدثه عن بعض المترجمين(٥): على ان المؤلف حريص على ذكر سماعه او كتابته او اخذه او اجازته من المترجم وهو أمر جد واضح لمن يتصفح

(١) الترجمة ١٦ . وراجع ايضاً الترجمة ٤٠ ، ١٠١ . ٣٨١ .

(٢) الترجمة ١٠٧٥ وانظر الترجمة ١٠١ ، ١٤٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٥١٥ ، ٥٣٤ ، ٥٥٣ ، ٦٣٧ ، ٦٥٤ ، ٧٣٩ ، ٧٨٨ ، ٩٦٠ .

(٣) مثلا الترجمة ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ٢٩٣ ، ٤٩٣ .

(٤) مثلا الترجمة ١ ، ١٦٨ ، ١٨٩ .

(٥) الترجمة ١٣٧٦ .

الكتاب ولا سيما التراجم التي توفي اصحابها بعد سنة ٥٩١ وهي السنة التي ابتدأ المؤلف بها سماع الحديث ، واذا كان بالامكان ان يسمع من احد الشيوخ ولم يتفق له ذلك ذكر انه لم يتفق له السماع منه لسبب من الاسباب التي لا يذكرها في الاغلب الاعم وهو يؤكد ذلك خاصة في الحالات التي يسمع فيها رفاقه من الشيخ (١) .

ويعطي المؤلف اهتماما لتفرد المترجم عن بعض شيوخه في الرواية سواء كان هذا التفرد عن شيـخ واحد ام عن عدة شيوخ ، وسواء كان بالسماع ام بالاجازة (٢) .

(٢) انظر مثلا : الترجمة ٥٢٥ ، ٥٥١ ، ٦٦٧ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٧٣١ ، ٧٦٩ ، ٧٧٥ ، ٧٧٧ ، ٨٤٦ ، ٨٥٢ ، ٨٨٠ ، ٨٨٦ ، ٨٩٥ ، ٩٠١ ، ٩٩٤ ، ١٠٣٠ ، ١٠٦٦ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٧ ، ١١٣٠ ، ١١٦٩ ، ١١٨٤ ، ١٢٦٨ ، ١٣٦٠ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٦ ، ١٤١٠ ، ١٤١٥ ، ١٥٠١ ١٦٥١ ، ١٦٩٥ ، ١٦٩٧ ، ١٧٢٧ ، ١٧٥٣ . ١٧٦٣ ، ١٧٦٦ ، ١٧٧٢ ١٩٣٥ ، ١٩٨٧ ، ٢٠١٢ ، ٢١٣٤ ، ٢١٣٥ ، ٢١٥٥ ، ٢٢١٠ ، ٢٢١٨ ٢٢٢٤ ، ٢٢٤٠ ، ٢٢٥٤ ، ٢٢٥٧ ، ٢٢٧١ ، ٢٦٩٣ ، ٢٨٩٧ ، ٢٨٥٠ ٢٩٢٨ ، ٢٩٤٠ ، ٢٩٦٣ ، ٣٠٢٠ ، وكان في بعض الأحيان يسأل الشيخ ان يحدثه لكنه يمتنع عن التحديث (مثلا الترجمة ١٧١٧) .

(٣) مثلا الترجمة ١٧٦ ، ٣٨١ ، ٦٥٥ ، ٩٦٣ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٣ ١١٥٦ ، ١١٥٨ ، ١١٧٥ ، ١١٩٢ ، ١٢٣٦ ، ١٤١١ ، ١٤٤٣ ، ١٩٢٨ ٢٨٣١ ، ٢٩٥٨ ، ٣٠٤١ .

ويذكر المنذري في كتابه فيما اذا كان المترجم ممن دَرّس ،
وفي كثير من الاحيان يعين المدرسة التي درس المترجم بها ،
ومن هنا تحصلت لنا ثروة في اسماء مدارس هذا العصر ومدرسيها
لاسيما ببغداد والشام والبلاد المصرية ، كما يذكر فيما اذا كان
المترجم ممن افتوا .

اما الخدمة في الدول فأنه قلما يفصل في سيرة اصحابها على
انه يذكر ان فلان خدم بعدة خدم ديوانية ، وربما ذكر بعضها
كالوزارة ، والدواوين ، الا انه لا يتكلم على سيرتهم الوظائفية
هذه كما انه لا يذكر تاريخ تعيينهم او عزلهم عنها على عكس
جمال الدين بن الدبيثي الذي اولى هذا الباب اهتماما واضحا .
ولعل المؤلف عزف عن هذا الامر ، لانه اراد ان يكون كتابه
ذا صبغة علمية اوسع واشمل ، ولانه ، كغيره من المحدثين
واهل العلم ، كان عازفا عن الولايات مبتعدا عنها لا يرى فيمن
يتولاها انه يكسب مكانة بها بل على العكس فهو يمتدح من
يترفع عنها ولا يدخل في شيء منها ، قال في ترجمة الشيخ ابي
طاهر الحسين ابن الوزير ابي القاسم علي بن صدقة بن علي
البغدادي المتوفى سنة ٦٠٧ « وهو من بيت معروف بالرئاسة
والتقدم . وتولى منهم الوزارة غير واحد . وابو طاهر هذا
كان خيِّراً منقطعا الى ما يعنيه ما يُعلم انه دخل في شيء

من الولايات » (١) .

اما مؤلفات المترجم فانه يُقصِّر فيها تقصيرا واضحافهو لا يذكرها في الاغلب ، واذا ما اراد ان يذكر له ذكر المشهور من مؤلفاته ، الا انه يشير الى ان المترجم قد الف وصنف نحو قوله في ترجمة ابي بكر محمد بن موسى الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤ « وله تصانيف في علوم الحديث مفيدة » (٢) وقوله في ترجمة الامير الاديب الشاعر اسامة بن مرشد المتوفى سنة ٥٨٤ ايضا « وله مصنفات مشهورة » (٣) وقوله في ترجمة ابي عبد الله محمد بن ابراهيم البستي الصوفي المتوفى سنة ٥٨٤ ايضا « له تصنيف في الطريقة » (٤) ومع هذا فان الكتب التي ذكرها المؤلف في ثنايا كتابه تكون مجموعة لا يستهان بها .

ويُقيِّم المؤلف المترجم بعبارات وجيزة نحو قوله مثلا « وكان مشهورا بالصلاح والورع » (٥) و « كان متقنا مجودا . . . معروف بمعرفة الانساب » (٦) و « كان فاضلا عارفا بالنحو

---

(١) الترجمة ١١٢١ .

(٢) الترجمة ٤٧ .

(٣) الترجمة ٥١ .

(٤) الترجمة ٥٤ .

(٥) الترجمة ١١٨٤ .

(٦) الترجمة ١١٨٧ .

والطب وبرع في الطب وتعيّن فيه »(١) و « وهو احد الشعراء المشهورين والفضلاء المذكورين » (٢) ونحو ذلك من العبارات .

ويعير المؤلف اهتماما لبيت المترجم سيما اذا كان من البيوتات العريقة في العلم ويتضح ذلك من ايراده لاقاربه الذين عرفوا باعتنائهم بالعلم وطلبه نحو قوله في ترجمة ابن زريق البغدادي المتوفي سنة ٥٨٣ « وهو من بيت الحديث ، حدث هو ، وابواه وجداه ، وعمه ، وعما ابيه ، وابنه عثمان بن نصر الله » (٣) ، على انه غالبا ما يذكر اسماء اقاربه وفيما اذا كانوا قد حدثوا ويشير الى من تقدم ذكره منهم في كتابه ومن سيأتي ذكره وان كان لا يلتزم بهذا المنهج دائما . الا انه لا يذكر تاريخ وفاتهم سواء كانوا من المذكورين في كتابه ام من الذين لم يذكروا فيه .

وفي آخر الترجمة عادة يقيد المؤلف بالحروف كل لفظ قد يزحف اليه تصحيف او تحريف او يشتبه مع لفظ آخر ، سواء كان هذا اللفظ في اسم المترجم ام نسبته ام بلده ام اي مكان يرد في ترجمته ويستعمل لذلك ادق التعابير واوجزها لما يتصل بالحروف المشتبهة فهو يقول :

---

(١) الترجمة ١١٩٦ .

(٢) الترجمة ١٢٠٩ .

(٣) الترجمة ١٦ .

الباء الموحدة ، أو بواحدة والتاء ثالث الحروف ، والثاء المثلثة ، والياء آخر الحروف .

والحاء المهملة والخاء المعجمة .

والدال المهملة والذل المعجمة .

والراء المهملة والزاي .

والسين المهملة والشين المعجمة .

والصاد المهملة والضاد المعجمة .

والطاء المهملة والظاء المعجمة .

والعين المهملة والغين المعجمة .

اما الحروف الاخرى فانها لا تشتبه مع غيرها في الرسم وهي الالف ، والجيم ، والفاء ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والهاء ، والواو . ومع ان الراء لا تشتبه بالزاي الا انه يقول « بالراء المهملة » على انه لا يقول « بالزاي المعجمة » ولعله فعل ذلك كثرة في الاحتراس والضبط وعناية بالتقييد .

والطريقة التي اتبعها المنذري في هذا الباب اسهل الطرق وادقها ، ذلك ان بعض الكتاب قالوا في الباء الموحدة « الباء ثاني الحروف » وقالوا في الثاء ثالث الحروف « الثاء المثناة من فوق » ، وقالوا في الياء آخر الحروف « الياء المثناة من تحت » .

وقلما ترك المنذري لفظا فيه ادنى اشتباه الا وقيده فاعاننا واعان من ينقل من كتابه ، على ضبط الاسماء وعدم الوقوع في مجاهل التصحيف والتحريف ، ولعله احسن من عني بهذا الفن في مثل هذه الكتب .

واذا ما وجد نسبة تتفق مع نسبة المترجم او احد من شيوخه ذكر ذلك بتفصيل واف فقد ذكر مثلا في « الرصافي » عشرة مواضع (١) ، وفي « القصري » خمسة مواضع (٢) ، وذكر اربعة في « الحيري » (٣) و « البلدي » (٤) ، وتسعة مواضع نسب اليها « كرخي » (٥) واربعة عشر موضعا نسب اليها «مدني» (٦) وخمسة مواضع نسب اليها « جبي » (٧) واربعـــة نسب اليها « جوباري » (٨) وذكر احد عشر موضعا ينسب اليها «برداني» (٩) وهلم جرا كثير (١٠) . ومما يلاحظ ان المؤلف يعيد في اغلب

---

(١) الترجمة ٢٠٤ .

(٢) الترجمة ٣٧ .

(٣) الترجمة ٥٢٠ .

(٤) الترجمة ٥٣٦ .

(٥) الترجمة ٥٦٧ .

(٦) الترجمة ٦٤٢ .

(٧) الترجمة ١٠٥٩ :

(٨) الترجمة ١٣٦٥ .

(٩) الترجمة ١٤٣٣ .

(١٠) انظر مثلا : الترجمة ٢٢ ، ٦٣٠ ، ٦٤٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧٤٨ ، ٨٢٥ ، ١١٠٨ ، ١٣١٥ ، ١٤٦١ ، ١٦٠٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٤٩ ، وغيرها .

الاحيان تقييد الالفاظ التي يخاف اشتباهها حينما يرد ذكرها مرة اخرى ، كما يكرر ذكره للأنساب المتفقة في كثير من الاحيان ايضا .

وينبه المؤلف عند اتفاق احد الرواة مع المترجم بالاسم والنسبة نحو قوله ترجمة ابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن خلف بن احمد الانصاري المالقي المعروف بابن الفخار المتوفى سنة ٥٩٠ : « ومما يستفاد ان في الاصبهانيين محمد بن ابراهيم بن الفخار كنيته ابو نصر كتب عنه الحافظ ابو زكريا يحيي بن منده الاصبهاني » (١) . وقال في ترجمة ابي الفرج يحيي بن ياقوت بن عبدالله البغدادى المختاري النجار المتوفى سنة ٥٩٤ : « وفي طبقته ابو الفرج يحيي بن ياقوت بن عبد الله البغدادى - ياتي ذكره ان شاء الله تعالى » ، وحينما ذكره في وفيات سنة ٦١٢ اعاد ذكر التنبيه على هذا الاتفاق ، فقال : « وفي طبقته ابو الفرج يحيي بن ياقوت بن عبدالله البغدادي وقد تقدم ذكره »(٣)، وقال في ترجمة ابي بكر محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي المأموني المعروف بابن الحلاوي المتوفى سنة ٦١١ : « ومما يستفاد ان في البغداديين عبد العزيز وعبد الواحد ابني معالي

(١) الترجمة ٢٤٢ .

(٢) الترجمة ٤٤٣ .

(٣) الترجمة ١٤٠٦ .

ابن غنيمة سمعا وحدثا ، وسيأتي ذكر عبد العزيز - ان شاء الله تعالى - وقد تقدم ذكر عبد الواحد. وقد يظن من يرى اتفاق النسب ان ابا بكر محمد بن معالي بن غنيمة هذا اخوهما وليس بينهما قرابة ، فليعرف ذلك » (١) . وقد تخلص المنذري من هذا الاشكال برفعه اسماء الآباء وزيادته في ذكر الانساب ، والا فان في هذه الجمهرة من الاسماء ما يتفق في اكثر من اربعة أو خمسة اباء فلولا هذا الرفع لما امكن تمييزهم بصورة مضبوطة (٢) .

ويستعمل المنذري عند ذكر اسم احد أئمة المذاهب الاربعة الشافعي واحمد وابي حنيفة ومالك ، عبارة « رضي الله عنه » دعاء لهم ، كما يستعمل هذه العبارة لكثير من العلماء والملوك من بني ايوب ولكن ليس دائما . اما آل البيت من هاشميين وعلويين فانه يستعمل عبارة « عليه السلام » للعالم او الخليفة منهم ، كما يقول في الخليفة في بعض الاحيان « قدس الله روحه » . وعبارة « عليه السلام » ملازمة للأئمة من العلويين لاسيما موسى بن جعفر ووالده فهو يكرر هذه العبارة كلما ذكر شخصا دفن في مقابر قريش .

---

(١) الترجمة ١٣٦٧ .

(٢) قال الصفدي في الوافي : « كلما رفعت في اسماء الآباء والنسب وزدت انتفعت بذلك وحصل لك الفرق » وذكر حكاية طريفة وقعت لأبي الفرج المعافي بن زكريا النهرواني (ج ١ ص ٣٥) .

ومما يثير الانتباه ان المؤلف شديد الاهتمام بذكر خط المترجم وجودته ، وهو لا يفتأ يشير الى ذلك نحو قوله : « وكان حسن الخط » (١) ، و « كتب الخط الحسن » (٢) ، و « كان يكتب خطا حسنا » (٣) ، و « كتب الخط الجيد ، أو خطا جيدا » (٤) ، و « كان مشهورا بجودة الخط » (٥) ، أو انه ممن كتب الخط المنسوب نحو قوله في ترجمة ابي منصور الفضل بن عمر البغدادي الازجي المعروف بابن الرائض المتوفى سنة ٦٠٩ : « وكان خطه في غاية الجودة على طريقة ابن البواب » (٦) ، وقوله في ترجمة زين الدين ابي عبد الله محمد ابن فتح الدمياطي الشافعي الكاتب المتوفى سنة ٦٢١ : « وكتب على فخر الكتاب وفاق اقرانه في جودة الخط حتى فضله بعضهم على استاذه » (٧) .

ويلاحظ ان ذاتية المؤلف شديدة الظهور في الكتاب حتى

---

(١) الترجمة ٥٣٧ ، ١٠٦٤ ، ٢١٨٧ .

(٢) الترجمة ١٦٠٥ ، ١٦٧٥ ، ١٦٩١ ، ١٦٩٧ ، ١٧٥٣ ، ٢٠٢٠

(٣) الترجمة ٢١٢٧ ، ٢٢٥٦ .

(٤) الترجمة ١٨٢ ، ٥٣٨ ، ١٧٢٥ ، ٢٠١٤ ، ٢٠٨٢ .

(٥) الترجمة ٧٣٩ ، ١٥٠٨ ، ٢٢٥٢ .

(٦) الترجمة ١٢٤٨ .

(٧) الترجمة ١٩٦٧ . وانظر ايضاً الترجمة ١٠٦٦ .

انه اقحم في كتابه اشياء لا علاقة لها بالوفيات مثل ابتداء سماعه للحديث (١) ، وولادة اخيه عبد الكريم (٢) الذي جعل تسلسل مولده مع تسلسل الوفيات ، وتاريخ مولد ولده رشيد الدين ابي بكر محمد (٣) ، وتاكيده على سماعه أو لقائه لمن يترجم له او عدم أتفاق السماع منه وفيما اذا كان المترجم قد اجازه اوسمع معه (٤) . ونحو ذلك من الامور التي فصلنا القول في بعضها قبل قليل .

ومن ثم يلاحظ الباحث ظهور آراء المؤلف في ثنايا الكتاب ومنها موقفه مما يسمى « بالدولة الفاطمية » فهو لا يعتقد بصحة نسب العبيديين الى سيدتنا فاطمة - رضي - مشايعا بذلك غالبية المؤرخين المسلمين ، ويبدو ذلك واضحا بينا من تسميته دولتهم « بالدولة المصرية » (٥) ، وقال في ترجمة الشيخ الفقيه ابي التقى صالح بن عيسى بن عبد الملك المقرىء المالكي الخطيب المتوفى سنة ٥٩٣ « ولما ظهر مذهب اهل السنة كان يخرج الى البلاد التي كان يؤذن فيها « حي على خير العمل » فيؤذن في

---

(١) التكملة ، ص ٢٣٧ « من الطبعة الماجستيرية » .

(٢) التكملة ، ص ٢٦١ .

(٣) التكملة ، ص ٩٣٦ .

(٤) انظر مثلا : الترجمة ٨٥٢ ، ١٠٨٨ ، ١٢٣٧ ، ١٤٤٠ ، ١٥٧٧ ، ١٥٨١ ، ١٦٦٧ ، ١٧٨٧ ، ١٨٢٠ ، ٢٦٩٣ ، ٢٩١٣ ، ٣٠١٦ ، ٣٠٥٨

(٥) مثلا الترجمة ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ١٧٢٦ ، ٢١٦٠ .

البلد الاذان المشروع ويخطب ثم يخرج الى بلد اخرى يفعل فيها كذلك احتسابا » (١) وكان لا يذكر الصليبيين الا وذكر بعدهم عبارة «خذلهم الله تعالى» (٢) ومدح المجاهدين في سبيل الله لاخراجهم الصليبيين من بلاد الاسلام وصد عدوانهم الاثيم على سواحل بلاد الشام والبلاد المصرية سيما مدينة دمياط ، ولذلك راى في السلاطين والامراء من بني ايوب المثل الاعلى لهذا الدفاع الشريف فنوه بفضلهم في صد العدو الغادر واثنى عليهم ، لهذا الامر ، ثناء عاطرا فقال في ترجمـة تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب المتوفى سنة ٥٨٧ « وله مواقف في قتال الفرنج بالساحل مشهورة » (٣) ، وقال في ترجمة الملك الناصر صـلاح الدين يوسف بن ايوب - رضي - « ومآثره في فتح البيت المقدس - شرفه الله تعالى - والاستيلاء على معاقـل الفرنج وبلادها بالساحل مشهورة » (٤) ، وقال في ترجمة السلطان الشهيد الملك العادل المتوفي سنة ٦١٥ « وله المواقف المشهورة في الجهاد في سبيل الله - عز وجل - بثغر دمياط في اول الدولة سنة خمس

---

(١) الترجمة ٤١٨ .

(٢) مثلا الترجمة ٦٥٠ ، ٦٧١ ، ٨٥٦ .

(٣) الترجمة ١٥٠ .

(٤) الترجمة ١٨٩ .

وستين وخمس مائة ، وفي ثغرعكا وغير ذلك » (١) . اما العباسيون فهو عظيم الاكبار والتعظيم لهم ، ويبدو ذلك واضحا من دعائه لهم عند ورود ذكرهم وامتداحهم . وهو امر طبيعي لايمانه ، وغيره من المؤرخين من اهل السنة ، بوجوب طاعة الخلفاء من بني العباس اولاد عم النبي – ص – .

بقي علينا ان نشير الى ان المنذري ذكر مجموعة من التراجم لم يذكر لاصحابها سيرة علمية ، بل ذكر بعض الاشخاص الذين لم يعرفوا بعلم من العلوم او فن من الفنون ، ولما كنا لم نطلع على مقدمة الكتاب لضياعها بضياع الجزء الاول منه فاننا لم نقف على المنهج الذي اختطه والشرط الذي وضعه لمن يذكر في التكملة . على اننا نستطيع ان نرجح ، نتيجة دراستنا لسير معظم من لم تذكر لهم سيرة علمية ، الاسباب التي دفعت المؤلف الى ضمهم الى كتابه هذا .

فمن ذلك شعراء لم يذكر لهم سماعا او طلبا للعلم او ماشابه ذلك من اشكال التحمل ، فأنه اعتبر مجرد تحديث الشاعر بشعره او مجرد كونه شاعرا ، يكفى لان يكون من شرط هذا الكتاب لذلك تجد عددا لا يستهان به من الشعراء الذين لم تذكر لهم سيرة علمية (٢) ، ويصح ذلك على جملة صالحة من الفقراء

---

(١) الترجمة ١٥٩٦ .

(٢) انظر مثلا الترجمة ٤٤٠ ، ٥٤١ ، ٦٧٦ ، ٧٢٣ ، ٨٢٥ ، ٨٦٦ =

واهل التصوف ممن اشتهروا بخدمة الفقراء او تولوا الربط او عرفوا بالمجاهدات وظهرت لهم الكرامـــات ، وممن تخرج بهم صوفية آخرون ، فكأنه اعتبر تخرج الصوفيـــة والاشتغال بهذا الامر نوعا من « نقل » العلم (١) .

وضمن المنذري كتابه جملة ممن ساعد على نشر العـــلم ببنائهم مراكز له من مساجد وجوامـــع وربط ومدارس مثل الجهة الصالحة بنفشاه بنت عبد الله عتيقة الامام المستضيء بامر الله المتوفاة سنة ٥٩٨ (٢) ، وزمرد خاتون والدة الخليفة الناصر

= ٩٠٥ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩٤٥ ، ١٠٣٣ ، ١١٢٠ ، ١٢٢٢ ، ١٣٢٣، ١٣٢٦ ١٣٦٢ ، ١٣٨٠ ، ١٤٠٩ ، ١٥١٢ ، ١٥١٦ ، ١٧٩٩ ، ١٨٤٥ ، ١٨٨٧ ١٨٨٨ ، ١٩٠٣ ، ١٩١٧ ، ١٩٢٦ ، ١٩٥٩ ، ٢٠١٨ ، ٥٤١ ، ٢٢٩٩ ٢٣١٩ ، ٢٤٣٤ ، ٢٤٩٠ ، ٢٥٢٧ ، ٢٥٤٣ ، ٢٥٧٠ ، ٢٥٩١ ، ٢٦٢٤ ٢٧١٢ ، ٢٧١٦ ، ٢٨٤٤ ، ٢٨٨٨ ، ٢٩٠٧ ، ٢٩٣٢ .

(١) انظر مثلا : الترجمة ٦٣ ، ٣٢٦ ، ٥٧٠ ، ٥٩٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٨٤٤ ، ٩١٣ ، ١٢٥١ ، ١٠٥٣ ، ١٠٧٨ ، ١١٩٩ ، ١٥٥٣ ، ١٥٣٩ ، ١٥٦٦ ، ١٥٨٤ ، ١٨٣٢ ، ١٩٢٧ ، ٢١٨٤ ، ٢٣٦٢ ، ٢٤١٤ ، ٢٥٠٠ ، ٢٥٢٩ ، ٢٥٩٢ ، ٢٧٢٨ ، ٢٣٢٣ ، ٢٧٤٧ ، ٢٧٥٧ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٨٣ ٢٨٣٣ ، ٢٩٧٥ ، ٢٩٨٣ ، ٣٠٣٤ ، ٣١٥٢ .

(٢) الترجمة ٦٦٠ قال « وكانت كثيرة الرغبة في افعال البر ، عمرت مساجد لله تعالى في غير موضع ، ووقفت المدرسة بباب الازج على اصحاب =

لدين الله المتوفاة سنة ٥٩٩ (١) وغيرهما (٢) ، كما تضمن جملة ممن انشأوا المؤسسات الخيرية ووقفوا عليها الاوقاف ، وعرفوا بالبر والصدقة (٣). وذكر عددا ممن عرف بدفاعه عن ديار الاسلام ومقاتلة العدو داخل البلاد وخارجها والذب عن المسلمين اخطار الغزاة المعتدين مثل الحاجب لؤلؤ بن عبـــد الله العادلي المتوفى سنة ٥٩٨ (٤) ، وغيره (٥). وذكر عددا من الامراء المشهورين

=الامام احمد بن حنبل - رضي الله عنه - » وراجع تعليقنا على ترجمتها .

(١) الترجمة ٧٢٠ ، قال « وكانت كثيرة الرغبة في افعال البر ، وعمرت المدارس والربط والجوامع والمساجد ووقفت وقوفا كثيرة » واقرأ تعليقنا على ترجمتها .

(٢) الترجمة ٢٠٧٥ ، ٣٠٥٠ .

(٣) انظر مثلا الترجمة ٣٧٩ ، ٥٩٨ ، ١٧١٢ ، ١٣٠١ ، ٢٤٣١ .

(٤) الترجمة ٦٥٠ ، قال : « وله في جهاد العدو بالساحل مواقف مشهورة . وكان مقدم الغزاة حين توجهوا الى العدو الذي سار الى الحجاز في البحر المالح بعدة مواكب وشوكة شديدة ، وسولت لهم انفسهم امرا - خذلهم الله تعالى دونه - فادركهم الغزاة واحاطوا بهم واستولوا عليهم وكانت غزاة عظيمة القدر . وقدموا بالاسرى الى مصر وكان يوم قدومهم يوماً مشهودا » .

(٥) انظر الترجمة ١٧١٤ ، ١٧٣٦ ، ١٨٠١ ، ١٨٥٢ ، ٢٤٩٨ ، ٢٥٦٩ ، ٢٦٦٣ .

لاسيما امراء الدولة الايوبيـــة (١) ، وممن تولى المناصب الرفيعة وصارت له المكانة المرموقة وكان الى جانب ذلك من ذوي الفضل الوافر والتجربة التامة كأن يكون وزيرا (٢) ، او قاضيا(٣) او نقيباً (٤) ، او حاجبا كبيرا (٥) ، وما الى ذلك من المناصب(٦) كما تضمن بعض من عرفوا بعلم من العلوم وبرعوا فيه كأن يكون المترجم مقرئا مشهورا(٧). او كاتبا معروفا (٨) او طبيبا بارعا (٩)،

---

(١) الترجمة ٥٩٨ ، ٢١٨٣ ، ٢٦١٣ ، ٢٦٣٨ ؛ ٢٧٣٦ ، ٢٨٥٤ ، ٢٩٢٧ ، ٣٠٩٦ ، ٣١٦١ .

(٢) الترجمة ٣٤٩ ؛ ٦٠٢ ، ١٣٣٩ .

(٣) الترجمة ٢٤١ ، ٦٨٣ ، ٣٥١ ، ٨٥٩ ، ١٠٠٧ ، ١٠٨٦ ، ١٦١٣ ، ١٧٣٤ ، ٢٨٧٨ .

(٤) الترجمة ١٨٦٩ ، ٢٩٢٢ .

(٥) الترجمة ٩٨٥ ، ٢٥٩٤ .

(٦) مثل موظفي الدواوين (الترجمة ٩٧٧ ، ١٠٦٥ ، ١٠٨٠) ، وامراء الحاج (الترجمة ١٥٣٦) وغيرهم (الترجمة ١٦٢٠ ، ٢٠٢٩ ، ٣١٥٥) .

(٧) الترجمة ٣٨٦ ، ١٩٧٨ ، ٣٠٦٥ .

(٨) الترجمة ١٦٣٠ ، ٦١٩ ، ١٥٠٨ ، ١٧٦٤ ، ٢١٨١ .

(٩) الترجمة ٢٦٨١ ، ٣١٥٠ .

او مدرساً (١) ، او ممن عُني بتعبير الرؤيا وحصل له فيها يد واشتهر بها ووقعت له بها اصابات (٢) ، او خطيبا (٣) ، او فقيها (٤) ، او مهندسا (٥) ، او من البيوتات المشهورة بالعلم والتقدم (٦) .

والى جانب الامراء والوزراء ذكر المنذري جماعة من السلاطين والملوك الذين عرف عنهم الاهتمام بالعلم والعلماء او الجهاد في سبيل الله (٧) الا انه قَصَّر في تراجمهم ، وغالبا ما يذكرهم في آخر وفيات السنة التي توفوا بها بالرغم من ان وفيات كثير منهم معروفة باليوم والشهر (٨) ، فضلا عن الاقتصار

---

(١) الترجمة ٣٠٢٥ .

(٢) الترجمة ٢٤٥٦ .

(٣) الترجمة ١٠٠٤ ، ١١٤٢ ، ١٦٠٧ ، ١٩٥٣ ، ١٩٧٧ ، ٣٠٧٨ ، ٣٠٩٧ .

(٤) الترجمة ١٠٠٢ ، ١٥٣٠ .

(٥) الترجمة ١٨٠٩ ، ١٨٥٥ .

(٦) الترجمة ٩٢٠ .

(٧) الترجمة ٥٤٦ ، ٥٦٨ ، ٦٣٣ ، ٧٥٩ ، ٨٥٩ ، ١٠٤٥ ، ١٣٢٨ ، ١٩١١ وغيرها .

(٨) ذكر وفاة ملك الروم ركن الدين سليمان بن قلج في آخر وفيات سنة ٦٠٠ مع ان المشهور في وفاته انها في السادس من ذي القعدة من =

على اسمائهم في الاغلب الاعم (١) .

ويلاحظ هنا ان المؤلف لم يذكر في كتابه الا من عرف بحسن عقيدته ودينه (٢) ، خلا ترجمتين لا نعلم سببا لا يرادهما في كتابه ، الاولى ترجمة ابي الفضل هبة الله بن علي بن هبةالله ابن الصاحب المتوفى سنة ٥٨٣ (٣) الذي نعته بعض المؤرخين

= السنة (راجع تعليقنا على الترجمة ٨٥٩) وراجع التراجم المذكورة في الهامش السابق .

(١) نحو قوله في وفيات سنة ٥٩٦ « وفي السابع عشر من شهر رمضان ايضاً توفي السلطان خوارزم شاه ملك خراسان » ولم يزد على ذلك (الترجمة ٥٤٦) ، وقوله في وفيات سنة ٦٠٠ : « وفي هذه السنة ايضاً توفي ملك الروم ركن الدين سليمان بن قلج » (الترجمة ٨٥٩) وغيرها .

(٢) لقد ذكر المنذري في كتابه مقدم الاسماعيلية جلال الدين الحسن في وفيات سنة ٦١٨ ، ولم يذكر احداً من الاسماعيلية قبله أو بعده لما عرف من سوء عقيدتهم ، وذلك لان جلال الدين هذا كان قد اظهر شعائر الاسلام من الاذان والصلاة وما اليهما وتقرب من السنة ودولهم (انظر . الذهبي : تاريخ الاسلام . الورقة ٢٤٤ (باريس ١٥٨٢) ، الصفدي : الوافي . م ١١ . الورقة ٥٤ وتعليقنا على ترجمة جلال الدين في التكملة) .

(٣) الترجمة ١٥ .

بسوء العقيـدة والظلم والاذية وسفك الدماء (١) ، اما الثاني فهو الشيخ ابو جعفر محمد بن محمد بن الناعم البغدادي المتولي لحجابة باب النوبي والمتوفى سنة ٦٠٨ الذي لم يكن باحسن من سابقه (٢). وهذا الأمر لا يتفق مع اسلوب المؤلف وفهمه (٣).

وبعد ، فان هناك تراجم ذكرها المؤلف ولم يذكر لاصحابها سيرة علمية ولم نستطيع ان نستبين سببا لذلك (٤) فلعله كان

---

(١) راجع تعليقنا على ترجمته (الذهبي : تاريخ الاسلام الورقة ١٣ (باريس ١٥٨٢) ، وقال : كان رافضياً سباباً .

(٢) الترجمة ١١٢٠ وراجع المصادر المذكورة في تخريج ترجمته سيما : سبط ابن الجوزي : مرآة مختصر ج ٨ ص ٥٥٨ — ٥٥٩ ، الذهبي تاريخ الاسلام . الورقة ١٦٩ (باريس ١٥٨٢) .

(٣) لاحظ ان المؤلف اهمل جملة من الامراء والوزراء والاعيان المشهورين ، كما اهمل بعض من تكلم العلماء في سيرتهم مع انهم كانوا من العلماء البارزين مثل أبي الخطاب عمر بن دحية الكلبي المتوفى سنة ٦٣٣ واخيـه ابي عمرو عثمان المتوفى سنة ٦٣٤ وكانا من شيوخ دار الحديث الكاملية .

(٤) مثلا : الترجمة ٢٤٩ ، ٢٣٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٨ ، ٦١٥ ، ٦٢١ ، ٣٠٥٤ ، ٣٠٦٤ ، ٣٠٦٨ ، ٣١٣٣ ، وراجع تعليقاتنا على التراجم المذكورة .

يذكر مثل هذه التراجم لعدم توفر مادتها عنده حتى الوقت الذي
املى فيه كتابه ، او انه تركها ليعود اليها كرة اخرى ، الا ان
ذلك لا يخرج عن مجرد الافتراض والتخمين .

الفصل الثالث

مصادر التكملة

لعل من الامور الواضحة لمن يطالع كتاب التكملة ان المنذري قلما يذكر المصادر التي يستقى منها كتابه بشكل واضح ، وعلى الرغم من وجود اشارات بسيطة فانه ليس فيها ما يغني الباحث ويضيء امامه الطريق .

ولابد للباحث اذا ما اراد دراسة مصادر الكتاب ان يلاحظ ثلاثة امور :

اولها ان الكتاب تناول فترة زمنية تمتد من سنة مولده حتى قبيل وفاته باربعة عشر عاما « ٥٨١ - ٦٤٢ » وان المنذري ابتدأ بطلب الحديث سنة ٥٩١ ، والامر الثاني ان الكتاب تناول كثيرا من العلماء الذين لم يرهم المنذري ولا التقى بهم او سمع منهم . اما الثالث فهو يتعلق بنوعية المادة التاريخية الواردة في الترجمة . وعلى ضوء هـذه الامور ينبغي للباحث ان يدرس مصادر التكملة .

وقد تبين لنا ان المنذري اكثر النقل من تاريخ الحافظ ابي عبد الله محمد (١) بن سعيد المعروف بابن الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧ ، وهو التاريخ الذي ذيل به على ذيل تاريخ بغداد لابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ ، وذكر فيه كل من تأخرت وفاته عن وفاة ابي سعد السمعاني . وقد

---

(١) انظر ترجمته في :

ابن خلكان : وفيات . الترجمة ٦٣٣ . الدمياطي : المستفاد . الورقة ٧ ، المسمى بالحوادث الجامعة . ص ١٣٥ - ١٣٦ ، الذهبي : معرفة القراء . الورقة ١٩١ ، اعلام النبلاء . ج ١٣ الورقة ٢٣٦ ، تذكرة . ج ٤ ص ١٤١٤ - ١٤١٥ ، دول الاسلام . ج٢ ص ١٠٨ ، الاسنوي : طبقات . الورقة ٩٥ ، الصفدي : الوافي . ج ٣ ص ١٠٢ - ١٠٤ ، الفيومي : نثر الجمان . ج٢ الورقة ١١٦ وذكره ايضاً في وفيات سنة ٦٣٩ ونقل له ترجمة رائقة من معجم ابن مسدى ج ٢ الورقة ١٢٩ - ١٣٠ ، السبكي : طبقات . ج ٥ ص ٢٦ ، ابن الملقن : العقد المذهب . الورقة ١٧٦ ، ابن دقماق : نزهة الانام . الورقة ٤٢ ، الجزري : غاية . ج ٢ ص ١٤٥ ، ابن قاضي شهبة : طبقات النحاة واللغويين الورقة ٢٥ - ٢٦ ابن تغري بردى : النجوم . ج ٦ ص ٣١٧ ، ابن عبد الهادي : معجم الشافعية . الورقة ٤٠ ، ابن العماد : شذرات . ج ٥ ص ١٨٥ - ١٨٦ المذيلة لي : طبقات الورقة ١٩٢ ، القنوجي : التاج . ص ٦٢٧ ، الكتاني الرسالة . ص ١٣١ .

بلغ بكتابه الى المتوفين سنة ٦٢٠ الا انه ذكر كثيرا من العلماء الذين عاشوا بعد هذا التاريخ وان لم يذكر وفاتهم . وسنة ٦٢٠ تمثل النشرة الاخيرة للكتاب . وقد تضمن تاريخ ابن الدبيثي تراجم عدد ضخم من المشاهير والمشهورات ممن له صلة ببغداد كائنة ما كانت ، من اهـــل الحديث ، والفقهاء ، والشعراء ، والادباء ، والمفسرين ، والقراء ، وللنحويين ، واللغويين وكل من برع في علم من العلوم او تعاطاه .

وذكرنا ان المنذري لم يذكر انه ينقل من هذا التاريخ ولا غيره ، الا اننا عرفنا ذلك من المقارنة والمطابقة بين المعلومات الموجودة في التاريخ المذكور والتكملة لوفيات النقـــلة واليك الادلة التي دفعتنا الى هذا الرأي :

١ – تطابق المعلومات بين الكتابين لدرجة ان تابع المنذري ابن الدبيثي في كثير من المواضع التي انفرد بها وهو أمر واضح لمن يراجع غالبية تراجم البغداديين في التكملة (١) .

---

(١) مثال ذلك انفراد ابن الدبيثي في ذكر وفاة ابي العباس احمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ينال الاصبهاني المعروف بالترك فقد ذكر ان وفاته سنة ٥٨٦ ولم يعين اليوم والشهر وتابعه في ذلك المنذري ثم قال في آخر ترجمته « وقيل كانت وفاته في يوم الأربعاء السابع من شعبان سنة خمس وثمانين وخمس مائة » في حين ان جميع من ترجم له ذكر وفاته في اليوم والشهر المذكور من سنة ٥٨٥ (راجع الترجمة ١٢٧ وتعليقنا عليها) .

٢ - نقل المنذري آراء ابن الدبيثي في بعض التراجم التي ذكرها وأورد هذه الآراء بنصها غير منسوبة الى ابن الدبيثي.

٣ - كان المنذري يملك نسخة من التاريخ المذكور وقد وقفنا على الجزء الأول والثاني (١) منها وعليها خطه وله على الكتاب تعليقات مفيدة، وقد كتبت هذه النسخة سنة ٦٣٤.

٤ - اتبع المنذري اسلوب ابن الدبيثي في ايجاز التراجم وتجنب الأطناب فيها، كما ذكر أسماء الشيوخ بتفصيل أكثر.

والذي يُلاحظ ان المنذري اعتمد على تاريخ ابن الدبيثي ولم ينقل من تاريخ محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣. وتاريخ ابن النجار كما هو معروف ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣ ترجم فيه فضلاء بغداد وعلمائها ومَن وردها من اهل العلم ممن تاخرت وفاتهم عن وفاة الخطيب البغدادي وسماه « التاريخ المجدد لمدينة السلام واخبار فضلائها الاعلام ومن وردها من علماء الانام » وهو تاريخ ضخم جدا واستدرك فيه على الخطيب البغدادي استدراكات مفيدة تدل على سعة علمه وطول باعه في معرفة هذا الفن. اقول تبين لنا ان المنذري

---

(١) الجزء الأول في مكتبة شهيد علي باستانبول برقم ١١٧٠ والجزء الثاني في المكتبة الوطنية بباريس برقم ٥٩٢٢ وفي خزانة كتبي نسخة مصورة للجزئين المذكورين.

لم ينقل من هذا التاريخ بالرغم من الصداقة التي كانت تربطه بابن النجار (١) وقد بنينا هذا الرأي على جملة امور اهمها :

١ - ان ابن النجار لم يكمل تاريخه الا قبيل وفاته فقد ذكر مجموعة من التراجم التي توفي اصحابها بعد سنة ٦٤٠ وهو امر واضح لمن يطالع تاريخه ، وقد ذكرنـــا ان المنذري الف « مسودة » كتابه قبل وفاة ولده رشيد الدين محمد المتوفى سنة ٦٤٣ كـــما دل على ذلك النص الذي اورده ابن الفوطي في تلخيص مجمع الاداب (٢) فلعله اكمل هذه المسودة قبـل ان يتم ابن النجار تاريخه .

٢ - لقد لاحظنا اختلافا واضحا بين اسلوب المنذري واسلوب ابن النجار من حيث طول الترجمة ، ونوعية المادة التي اوردها كلاهما ، والآراء الواردة في كتابيهما حول تقييم المترجمين .

٣ - ولاحظنا اختلافا جد واضح في ذكر تاريـــخ وفاة عدد كبير من البغداديين او الواردين بغداد ، يلاحظ ذلك كل من تصفح تعليقاتنا على كتاب التكملة حيث ثبتنا معظم هـذه الاختلافات في هوامش الكتاب المذكور .

٤ - ذكر المنذري تراجم بعض البغداديين من غير ان يذكر لهم سيرة علمية متابعا في ذلك ابن الدبيثي ، وقد ذكر

---

(١) راجع الترجمة ١١٤٦ ٠ فهو يسميه « صاحبنا » ٠

(٢) ج ٤ الترجمة ١١١٣ ٠

لهم ابن النجار سيرة لم ينقلها المنذري في كتابه ولا اشار اليها (١) .

وبالمقارنة ايضا استطعنا ان نتبين ان المنذري نقل من مشيخة ضياء الدين ابي الحسن محمد (٢) بن الانجب البغدادي النعال المتوفي سنة ٦٥٩ وهي من تخريج ولده الحافظ رشيد الدين محمد المتوفى سنة ٦٤٣ . والكتاب في جزئين حديثين فيهما اثنان وخمسون شيخا نقل المنذري خمسة واربعين شيخا وهم الشيوخ الواقعون في نطاق كتابه حتى سنة ٦١٨ . وهذا الكتاب ممن يعنى بضبط المشتبه من الاسماء (٣) والانساب (٤) :

ولابد ان المنذري استفاد استفادة عظمى من معجم شيوخه الذي خرّجه لنفسه والواقع في ثمانية عشر جزءا حديثيا (٥) في تأليف

---

(١) راجع مثلا الترجمة ٦٢١ وتعليقنا عليها ، وغيرها . اما بعض ما رجحناه انه اخذ عن ابن النجار فلعله من باب الرواية الشفوية او التحديث وليس نقلا من تاريخه المشهور (راجع تعليقنا على الترجمة ٢٠٤٦)

(٢) انظر ترجمته في :

الدمياطي : معجم الشيوخ . ص ١١٧ (بالفرنسية) ، الصفدي : الوافي . ج ٢ ص ٢٣١ ، ابن العماد : شذرات . ج ٥ ض ٢٩٩ .

(٣) انظر مثلا . الورقة ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ . (نسختي المصورة) .

(٤) انظر مثلا . الورقة ٢٤ وغيرها .

(٥) راجع أعلاه كلامنا على كتب المنذري .

كتاب التكملة هذا . وطبيعي ان المادة التي اوردها المنذري في معجم شيوخه كانت من جمعه وتأليفه دون نقل من مؤرخ او محدث آخر ، لانهم شيوخه والمعلومات التي اوردها فيه جاءت من هؤلاء الشيوخ انفسهم وهي العادة المتبعة في معاجيم الشيوخ . ويبدو هذا الامر واضحا من التعابير التي استعملها في تراجمهم نحو « وسالته عن مولده فذكر . . . » ؛ و « قال لي » ، و « ذكر لي » ، « وسمعته يذكر » ، و « سمعته يقول » و « وسالته عن نسبته فذكر . . . » ، و « شاهدت بخطه » وما الى ذلك من العبارات الدالة على اخذه المعلومات عن هؤلاء الشيوخ .

كما كانت الاجازات مصدرا مهما في مادة الكتاب ، اذ كانت الاجازات تحتوي على اسم المجيز ونسبه ومولده ، كما كانت تتضمن في اغلب الاحيان بعض المعلومات المتعلقة به (١) وكان هناك ناس يعملون في تحصيل هذه الاجازات وايصالها لاصحابها (٢) .

---

(١) راجع أعلاه كلامنا على اجازات المنذري . وراجع الترجمة ٥٠٩ ، ٢٩٤٢ وعبد الستار عبد الوهاب : « بغية الأديب الماهر » وهي اجازة منه للشيخ احمد شاكر كتبها سنة ١٣٣٣ هـ (نسخة الخزانة التيمورية رقم ٩٢ مصطلح الحديث) . وراجع أيضاً : ابن الصابوني . تكملة ص ١٢٧ .

(٢) انظر مثلا الترجمة ١٨٨١ وتعليقنا عليها .

وكانت الاتصالات جارية بين العلماء لارسال المعلومات من بلد لآخر فكان المحدثون يتفقون فيما بينهم على ان يرسل كل واحد منهم المعلومات المستجدة في بلده الى الاخر حتى يستطيع متابعتها والوقوف عليها (١) ، ولا نستبعد ان يكون المنذري قد اتفق مع جماعة من اصحابه على مثل هذا الامر.

ومن الراجح ان المنذري اخذ بعض تراجم الاندلسيين ، وهم قلة ، عن الحافظ ابي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي

---

(١) قال منصور بن سليم المؤرخ الاسكندراني المتوفى سنة ٦٧٣ في كتابه الذي ذيل به على اكمال ابن نقطة في ترجمة عائشة بنت محمد بن علي بن البل البغدادية : كتب به الي ابو المكارم بن سمنيـة الموصلي . (الورقة ٥٧ من نسختي التي بخطي) وقال في ترجمة ابي عبد الله محمد ابن علي الحمامي : كتب الي به صاحبنـا أبو الحسن علي بن المشرف الدمشقي - اثابه الله - بعد قفولي من العراق (سنة ٦٣٩ (الورقة ٧٣) وقال مثل ذلك في ترجمة الشيخة شجر بنت عبد الملك بن مظفر بن غالب الحربي المتوفاة سنة ٦٤٥ (الورقة ٨٢) وترجمة الشيخة سيدة بنت عبد الرحيم ابن أبي النجيب السهروردي المتوفاة سنة ٦٤٠ (الورقة ٨٤) ، ومثل هذا كثير سيما في الكتب التي تتناول تراجم الشيوخ والمعاصرين من العلماء ، والذي قدمناه ليس سوى انموذج واحد . (وراجع التكملة ، الترجمة ٦٤٧) .

المتوفى سنة ٦٣٤ (١) ولا سيما التراجم التي في اوائل الكتاب ، يدل على ذلك ذكره ان الكلاعي حدث عنه (٢) ، وليس من عادة المنذري ان يذكر مثل هذا الامر الا لسبب يحدوه لذلك (٣) ولعله اخذ بعض تراجم الاندلسيين عن صاحبه الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف البرزالي الاندلسي الاشبيلي المتوفى بمدينة حماة سنة ٦٣٦ . وكان البرزالي قدم مصر من الاندلس وسمع مع المنذري بها من جماعة من شيوخه ورحل الى الشام ، ونيسابور ، واصبهان ، وسمع ببلاد كثيرة وعاد الى دمشق وسكنها ، قال المنذري : « وكتب الكثير وجمع مجاميع حسنة وخرج على جماعة من الشيوخ . وكان يحفظ ويذاكر مذاكرة حسنة . وصحبنا مدة عند شيخنا الحافظ ابي الحسن المقدسي بالقاهرة . وحدث . سمعت منه ، وسمع مني » (٤) ، وقال ابن الابار : « وفي شيوخه كثرة وفي روايته سعة . وكان حسن الخط جيد الضبط ، صحيح العقيدة ، معروفا بالحفظ ... وخرّج لاشياخه

---

(١) راجع الترجمة ٢٧٧٠ وتعليقنا عليها . ومن المعروف انه اجاز المنذري من بلنسية سنة ٦١٤ قال « وجمع مجاميع مفيدة تدل على غزارة علمه وكثرة حفظه ومعرفته بهذا الشأن » .

(٢) انظر مثلا الترجمة ٢٥٧ ، ٢٧٧ ، ٧٥٨ من التكملة .

(٣) راجع أعلاه كلامنا على منهج التكملة .

(٤) التكملة : الترجمة ٢٨٩٣ .

عوالي مفيدة ، وجمع لهم اسماء شيوخهم » (١) على اننا لانستطيع الجزم بذلك :

واخذ المنذري معلومات عن الشيوخ الذين لم يلحقهم او لم يتسن له السماع منهم او رؤيتهم عن شيوخه الذين سمع منهم فكان يسألهم ويستفسر منهم عن سير اولئك ، سيما الذين يمتون لهم بصلة قربى او رحم ، ودال على ذلك بعباراته التي تجدها في عشرات المواضع من كتابه نحو « حدثنا عنه فلان » و « وحدثنا عنه » و « سألت ولده فلان عن . . . » و « سألت اخاه فلان عن . . . » . . . الخ .

اما مصادره في تقييد المشتبه والمشكل من الاسماء والانساب

---

(١) التكملة لكتاب الصلة ٠ ج ٢ ص ٦٣٤ وانظر ترجمته واخباره أيضاً في :

أبي شامة : ذيل الروضتين ٠ ص ١٦٨ ، الذهبي : أعلام النبلاء ٠ ج ١٣ الورقة ٢٣٣ ، تذكرة ٠ ج ٤ ص ١٤٢٣ – ١٤٢٤ ، الصفدي : الوافي ٠ « محمدون » الورقة ١٣٩ – ١٤٠ ، الفيومي : نثر الجمان ٠ ج ٢ الورقة ١٠٥ ، ابن كثير : البـداية ٠ ج ١٣ الورقة ١٥٣ ، ابن دقماق : نزهة الانام ٠ الورقة ٣٧ ، العيني : عقد الجمان ٠ ج ١٨ الورقة ٢١٩ – ٢٢٠ ، ابن تغري بردي : النجوم ٠ ج ٦ ص ٣١٤ ، ابن العماد : شذرات ٠ ج ٥ ص ١٨٢ ، ابن الغزى : ديوان الاسلام ٠ الورقة ١٩ ٠

وغيرها فهي تنقسم الى قسمين : اولها تلك التي لم يلحق اصحابها، وثانيها هو المتعلق بصاحب الترجمة نفسه .

اما القسم الاول فلا يذكر ، على عادته ، المصادر التي استقى منها معلوماته الا انه اشار بعض المواضع الى نقله عن كتاب « الاكمال » للأمير ابي نصر هبة الله بن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥ (١) وهو من اعظم الكتب في تقييد المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق والمشتبه من الاسماء والانساب والكنى والالقاب، كما نقل من كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ (٢) ، ونقل عن ابي بكر محمد بن موسى الحازمي المتوفى سنة ٥٨٤ (٣) الذي اشتهر بكتابه « ما اتفق لفظه واختلف مسماه » (٤) . ولا ندري فيما اذا كان نقل ايضا من كتاب « المشتبه » لشيخه علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١ (٥) .

اما القسم الثاني ، وهو المتعلق بتقييد المشتبه الواقع في اسم

---

(١) انظر مثلا الترجمة ٣١٣٨ .

(٢) انظر مثلا الترجمة ١٦٠٦ .

(٣) انظر مثلا الترجمة ٩٨٠ ، ١١٠٠ .

(٤) راجع : ياقوت : ج ١ ص ٨ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ العمود ١٤٥٤ .

(٥) نقل ابن ناصر الدين من هذا الكتاب في غير موضع من كتابه « توضيح المشتبه » انظر مثلا : الورقة ٩ ، ٨٥ ، ١٤٣ (مصورة القاهرة)

المترجم او نسبه او بلده او ما الى ذلك فقد اخذ الكثير منه عن اصحاب التراجم نفسها كما صرح بذلك في اكثر من موضع من كتابه ، كما نقل بعضه من الكتب التي نقل الترجمة منها ، ولعله أستفاد من كتابات شيوخه واصحابه في هذا الفن وان كنا لا نستطيع الجزم بذلك لعدم توفر الادلة الكافية . لقد الف صاحبه ابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ ذيلا ومستدركا على الاكمال للامير هبة الله بن ماكولا ، ويبدو ان هذا الكتاب كان متداولا مشهورا قبل سنة ٦٢٦ حيث نقل منه ياقوت الحموي كثيرا في معجم البلدان (١) . ولعل مما يثير الانتباه ايضا ان المنذري بالرغم من عدم اهتمامه بذكر مؤلفات من يترجمه بشكل واسع ومفصل الا انه ذكر معظم مؤلفات ياقوت المشهورة (٢) ، فلعله نقل منها لاسيما « معجم البلدان » الذي اثنى عليه : ومن المحتمل جداً انه نقل من كتاب « المشترك وضعاً والمفترق صقعاً » لياقوت ، تدل على ذلك جملة امور اهمها انه عُني بذكر البلدان المشتركة في الاسم المفترقة في المكان فضلا عن انه ذكر هذا الكتاب في ترجمة ياقوت .

وبعد ،

فان عدم ذكر المنذري لمصادره يجعل الباحث يتجه الى

---

(١) انظر فهرسته ج ٦ ص ٦٧٦ .

(٢) انظر الترجمة ٢٢٥٦ .

التخمين والاستنتاج عن طريق المقارنة تارة والافتراض اخرى ومثل هذه الامور لا يمكن الاطمئنان اليها بصورة اكيـــده وجازمة (١) . على اننا حاولنا ان نلقي بعض الضوء على هذا الباب معتمدين في ذلك بالدرجة الاولى على الخبرة البسيطة التي تحصلت لنا في معرفة مؤلفات هذا العصر وطبيعة اساليبها ومناهجها .

---

(١) مثال ذلك ان نقل المنذري نصا من « تاريخ المصريين : لابن يونس المتوفى سنة ٣٤٧ (الترجمة ٣١٣٨) و « خريدة القصر للعمـــاد الأصبهاني » (الترجمة ١٤٩٥) لا يعني انه اكثر النقل عنهما .

الفصل الرابع

اهمية التكملة

حوى كتاب التكملة لوفيات النقلة اكثر من ثلاثة آلاف ومائتي ترجمة ممن توفوا بين سنتي ٥٨١ - ٦٤٢ فيكون معدل ما ذكر في السنة قرابة ثلاث وخمسين ترجمة وهو عدد ضخم جدا لا تجد كتابا من بابته احتوى على هذا العدد العديد. وانك لو نظرت الى الكتب الحولية التي تناولت الحوادث والوفيات، او الكتب المرتبة على ترتيب المعجم او غيرها من اشكال صور كتب الرجال لما وجدت احدا منهم ضمن كتابه مثل هذا العدد ايضا فضلا عن عدم اقتصاره على بلد او قطر معين .

وذكر المنذري في كتابه هذا طائفة من حملة العلم لا تجدهم في كتاب آخر غيره اذ قلما ترك احدا من المشهورين او المغمورين منهم الا وذكره في هذا الكتاب الامر الذي جعله وحيدا في بابه فريدا في سعته .

وقيد مؤلفه وفيات غالبية المترجمين باليوم والشهر والسنة ودقق في ذلك تدقيقا زائدا وبالغ في الاهتمام بهذا الامر لانـــه

اساس كتابه ، فحفظ لنا تواريخ وفيات جماعة ضخمة من الرواة لا نجد مثلها في غيره من الكتب .

وحينما نسب المؤلف رجال كتابه الى البلدان وذكر اماكن وفياتهم قدم لنا صورة صادقة لمراكز الثقافة الاسلامية الكبيرة في هذا العصر خاصة وانه استقصى معظم رواة العصر . وبالرغم من كون المنذري من اهل مصر وانه لم يرحل الى بغداد فقد جاء قرابة نصف المترجمين في كتابه من اهل بغداد الامر الذي يدل على المركز العظيم الذي تمتعت به هذه المدينة الخالدة في نشر العلم ودراسته وتدريسه حتى اصبحت محط انظار العلماء، يرحل اليها طلبة العلم من كل حدب وصوب ينهلون من ائمتها ويتلقون العلم في جوامعها ومدارسها الفخمة العديدة . كما يصور لنا الحالة العلمية في البلاد المصرية تحت ظل حكم الملوك من بني ايوب وازدهار الحركة العلمية خاصة العلوم الدينية عموما والحديثية خصوصا في هذا الجزء من العالم الاسلامي .

واورد لنا المنذري عددا ضخما من العالمات المسلمات فبين الدور الذي لعبته المرأة المسلمه في الدراسة والتدريس ورعاية العلم والاهتمام به وروايته والعمل على نشره . فاصبح هذا الكتاب من الاثباتات المهمة التي يمكن الاعتماد عليها لمعرفة الدور العظيم الذي ساهمت المرأة فيه وما قدمه لها الاسلام من حرية واسعة في شتى المجالات الدينية والدنيوية .

وعرّف المؤلف بطائفة كبيرة من شيوخ المترجمين ، وعُني بذكر اسرهم واقاربهم وذوي رحمهم وكـل من له صـلة بصاحب الترجمة من اهل العلم فجاء الكتاب سجلا ليس لهذا العصر حسب بل للعصر الذي سبقه ايضا .

وحينما تناول الكتاب غالبية اهل العـلم من مختلف بقاع العالم الاسلامي ومن اجناس متباينة فيهم العربي والتركي والفارسي وفيهم الحر والعبد ، الغني والفقير ، قدم بذلك دليلا واضحا على فكرة التماسك الحضاري بين اجزاء العـالم الاسلامي ، والامتزاج الواضح بين هؤلاء الناس وانصهارهم في بوتقة العقيدة والحضارة الاسلامية . كما قدم لنا مثالا رائعا في المساواة التي جاء بها الدين الاسلامي وانعدام الطبقية في هذا المجتمع خاصة في الناحيه العلمية التي اقتصرت ، عند كثير من الامم في مثل هذه الاعصر ، على طبقة معينة وحرمت منها غالبيـة الطبقات الاخرى ، فتجده يمتدح فقيرا اكثر من مدحه لغني ويترجم عبدا ويترك سيدا ، ويثني على شخص من عامة النـاس ويذم آخر من علية القوم .

وذكر المؤلف في كتابه عددا ضخما من مراكز الدراسة من المساجد والجوامع والربط والخانقاهات والمدارس المعنيـة بتدريس مذهب واحد او مذهبين او المذاهب الاربعة ، كما ذكر

جماعة كبيرة من المدرسين والمعيدين لمختلف العلوم من حديث، وفقه ، ولغة ، وادب ، ونحو ، وما الى ذلك في العراق ، والشام ومصر ، والمشرق ، وغيرها (١) .

كما احتوى الكتاب على مجموعة طيبة من اسماء الكتب التي صنفها المترجمون او سمعوهـا من الشيوخ او قرؤوها عليهم فاعطى بعض طابع العصر في نوعية التآليف المرغوبة والكتب التي يتداولها الطلبة في دراستهم (٢) .

---

(١) انظر مثلا : الترجمة ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٦٣ ، ٤٠٣ ، ٤١٠ ، ٤٩١ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٦٦ ، ٥٧٦ ، ٥٩٥ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٩٥ ، ٧٠٠ ، ٧٠٣ ، ٧١٠ ، ٧١٣ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٣١ ، ٧٣٥ ، ٧٣٩ ، ٧٦٩ ، ٨٠٢ ، ٨٠٨ ، ٨٩٢ ، ٩١٨ ، ٩٢٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ١٠٢٠ ، ١٠٣٠ ، ١٠٤٨ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٨ ، ١١٠٣ ، ١١٠٦ ، ١١١٥ ١١٢٦ ، ١١٩٨ ، ١٢٥٧ ، ١٢٦٠ ، ١٢٨٧ ، ١٢٩٠ ، ١٣١١ ، ١٣٧٠ ١٣٨١ ، ١٤٠٣ ، ١٤٢٢ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٨ ، ١٤٧٢ ، ١٤٨٢ ، ١٤٩٩ ١٥٠٦ ، ١٥٢٢ ، ١٥٥٣ ، ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٨٨ ، ١٥٩٩ ١٠٠٠الخ

(٢) انظر مثلا : الترجمة ٦٠ ، ٧٣ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٨٠ ، ٢١٢ ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٨٩ ، ٤٥٦ ، ٤٧٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٥ ، ٥٣٣ ، ٦٠٥ ، ٦٢٨ ، ٦٦٣ ، ٦٦٧ ، ٦٩٠ ، ٧٢٧ ، ٨٠٥ ، ٨٥٨ ، ٨٨٣ ، ٩٣٥ ، ٩٥٧ ، ٩٦٧ ، ٩٧١ ، ١٠١٤ ، ١٠٥٥،١٠٥٩ =

وذكر المنذري في كتابه عدداً ضخماً من أسمـــاء البلدان والمواضع وقيد اغلبها بالحروف وعين اماكنها وفيها جملة مما لا تجد له ذكراً في معاجم البـلدان ، خاصة « معجم البلدان » لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ أعظم هذه المعاجيم وأوسعها في هذا العصر على الاطلاق ، بحيث لو جمعت ما لم يرد ذكره في هذا المعجم لجاء مستدركاً طريفاً على جانب كبير من الأهمية ، وقد نوهنا بكثير منها في مواضعها من الكتاب (١) .

وقيد المؤلف عدداً كبيراً جداً من مشتبه الأسماء والأنساب والألقاب لا تجد ذلك في كتاب غيره وعني بهـــذا الفن عناية بالغة بحيث لو جمعت ما قيده منها لجاء في مجلد ضخم . وقد أراح بطريقته هذه كل من يأخذ من كتابه فدفع عنـه غوائل التصحيف والتحريف الذي هو من أعظم الآفـــات في تاريخ التدوين العربي سيما في علم الرجال وكما قال أحد فضلاء العلماء « اولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه شيء لا يدخله القياس ، ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده شيء يدل عليه » (٢) ، ولذلك

=١٠٦٧ ، ١٠٧٢ ، ١٠٩١ ، ١١٢٩ ، ١١٥٨ ، ١١٩٨ ، ١٢٣٠ ، ١٢٨٧ ، ١٩٥٣ ، ١٣٦٠ ، ١٤٣٢ ، ١٤٥٤ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٨ ، ٠ ٠ ٠ الخ .

(١) راجع التفاصيل في مقالنا : « المستدرك على معجم البلدان لياقوت الحموي » ٠ ٠ المنشور في مجلة كلية الشريعة ٠ العدد الرابع ١٩٦٨ .

(٢) ابن الدبيثي : التاريخ . الورقة ١٤٨ (باريس ٥٩٢١) .

أصبح كتاب المنذري مصدراً مهماً من مصـادر المصنفين في هذا الفن من امثـال منصور بن سليم الاسكندراني المتوفى سنة ٦٧٣ ، الذي ذيل على « اكمال » الامام ابن نقطـة المتوفى سنة ٦٢٩ (١) ، وجمال الدين أبي حامد محمـد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني المتوفى سـنة ٦٨٠ في تكملته لاكمال ابن نقطة (٢) . وابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ في « توضيح المشتبه » (٣) وغيرهم ممن عني بهذا الشأن ، فضلا عن انه ترك بطريقته هذه أثراً واضحاً في تلميذه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ الذي أخذ هذه الطريقة في كتابه المشهور « وفيات الأعيان » .

فيكون كتاب التكملة مصدراً عظيماً للمحققين والمعنيين بعلم الرجال ، وان لم تنتبه الغالبية العظمى منهم الى هذا الـكنز

---

(١) انظر مثلا : الورقة ٧ ، ٩ (نسخة دار الكتب المصرية) .

(٢) اعتمد ابن الصابوني على كتـاب صديقه المنذري اعتمادا كبيرا واشار اليه تارة واغفل الاشارة اخرى انظر مثلا ص ٤٠ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ .

(٣) بلغت نقوله من الكثرة حـدا ان تتعاقب صفحات الكتاب اذا ما اردنا ايرادهـا هنا ، وقد نبهنا عليها في موضعهـا من تراجم الكتاب فراجعها هناك .

الفريد ، قال شيخنا المحقق الدكتور مصطفى جواد في مقدمة « تكملة اكمال الاكمال » : وأشهر من عُني بضبط الأعلام في كتب التراجم زكي الدين عبد العظيم المنذري وتلميذه شمس الدين أحمد بن خلكان والصلاح الصفدي ، الأول في كتابه « التكملة لوفيات النقلة » وقد نقلت منه كثيراً في حواشي هذا الكتاب ... » (١) وقال في موضع آخر « وهو من مراجعنا العظيمة الفائده في التعاليق وضبط الأسماء » (٢) .

ونتيجة لهذه الأهمية البالغة لهذا الكتاب أصبح مصدراً رئيساً لعدد كبير ممن أرخ هذه الفترة فقام الامام العلامة المشهور شمس الدين محمد بن احمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ . وهو من أعظم مؤرخي الاسلام على الاطلاق باختصاره (٣) من نسخة محمد ابن سراقة الشاطبي (٤) وضمنه كتبه وخاصة تاريخ الاسلام الذي ادخل فيه غالبية تراجم التكملة واعتمد على آرائه في

---

(١) ص ٢٤ من المقدمة .

(٢) ص ٤٠ :

(٣) انظر مقدمة استاذنا الدكتور مصطفى جواد الجزء الاول من المختصر المحتاج اليه . ج ١ ص ١٣ :

(٤) وهي نسخة الاسكندرية فقد وجدت خطه عليها مشيرا لقراءته وتعليقه على النسخة وبذلك رجحنا انه اختصر الكتاب اعتمادا على هذه النسخة :

تعديل الرجال وتجريحهم (١). واخرج محي الدين القرشي المتوفى سنة ٦٧٥ معظم الحنفية المذكورين في التكملة وادخلهم في كتابه « الجواهر المضية في طبقات الحنفية ». كما اخرج الاسنوي المتوفى سنة ٧٥٦ مشاهير الشافعية وادخلهم في كتابه المشهور « طبقات الشافعية » وتابعه في ذلك تاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ في « طبقات الشافعية الكبرى » وابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ في كتابه « العقد المذهب » وابن عبد الهادي المتوفى سنة ٩٠٩ في كتابه « معجم الشافعية ». اما زين الدين بن رجب المتوفى سنة ٧٩٥ فقلما ترك حنبلياً إلا ونقله في كتابه « الذيل على طبقات الحنابلة » وأشار الى نقله عنه صراحة في كل المواضع التي نقل عنه فيها. ونقل كمال الدين بن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ معظم تراجم الحلبيين من التكملة وضمها الى كتابه « بغية الطلب في تاريخ حلب » نصاً ومن غير نقصان أو تلاعب فيها، كما نقل كمال الدين جعفر الادفوي المتوفي سنه ٧٤٨ معظم مشاهير أهل الصعيد وضمنهم كتابه « الطالع السعيد »، واخرج تقي الدين الفاسي المتوفى سنة ٨٢٨ جميع المكيين من كتاب التكملة وادخلهم في كتابه « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » ونقل

(١) لم نشر في تعليقاتنا على التكملة الى نقول الذهبي من التكملة لكثرتها فانه قلما ترك ترجمة من تراجم التكملة الا وادخلها في كتبه تصريحا او تلميحاً او بغير اشارة في بعض الاحيان.

المؤخون الحوليون من هـذا الـكتاب غالبية تراجمه حسب أمزجتهم نذكر منهم ابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ في « نزهـة الأنام في تاريخ الاسلام » وبدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥ في « عقـد الجمان في تاريخ أهـل الزمان » وابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ في « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » وغيرهم سواء كان نقلهم عنه مباشرة أم بالواسطة ، أعني من الكتب التي نقلت عن المنذري (١) .

ومن هنا ترى ان كتاب « التكملة » يؤرخ لنا جانباً عظيما من تاريخ الفـكر الاسلامي في هذا العصر ، وعلى الباحث أن يلاحظ ان هذا الكتاب يبحث في فن واحد من فنون التاريخ كاد أن يقتصر عليه فانك مثلا لا تجد فيه من التاريخ السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الاداري إلا النزر اليسير وهو أمر طبيعي بالنسبة لـكتاب مختص « بالتاريخ الثقافي » . على أن المؤرخ الحصيف يمكنه أن يستفيد من هذه الموسوعة الفخمة في أكثر من جانب ، فانه لو تتبع أسماء القضاة ونوابهم والعدول والمحامين لحصل على معلومات طيبة في التاريخ الاداري للدولة الاسلامية

(١) لم نورد ارقام الصفحات هنا لانها من الكثرة بحيث يتحتم علينا ان نذكر معظم صفحات الكتـاب المذكورة في الفترة التي تناولهـا كتاب « التكملة » وقد فصلنا الكـلام على معظم هذه النقول في مواضعهـا من الكتاب عند تعليقنا على التراجم الواردة فيه فلتراجع هناك .

عموماً والتاريخ القضائي خصوصاً . كما يستطيع قارىء الكتاب أن يكوّن رأياً جيداً عن الحياة الاجتماعية لذلك العصر ، ففي الكتاب اخبار مستفيضة عن الأحوال المعاشية ومستواها ، وتفصيلات عن جملة من أفراد المجتمع الذين اتجهوا نحو الاسراف في التهجد والتعبد فسكنوا الكهوف والقفار واعرضوا عن الدنيا وطيباتها ولعل مثل هذه الحال تصوّر للباحث رد الفعل الذي صار عند مثل هذه الجماعات نتيجة الترف الحضاري المادي وما أدى اليه من تفسخ في المجتمع . ويبين لنا الكتاب من جهة اخرى نظرة المتدينين الى من يتولى المناصب الدينية بالاحتقار ومدحهم لمن يعرض عنها .

وفي الكتاب معلومات مفصلة عن أماكن دفن الموتى في المقابر ، والمدارس ، والجوامع والمساجد ، والربط ، والبيوت ، ويستشف الباحث فيه عادة نقل الموتى من مكان لآخر بعد دفنهم ، والاهتمام بدفن الميت في مكان دفن فيه أحد أعلام المسلمين ، من العلماء ، أو الفقهاء ، أو الصوفية .

ان هذه المعلومات لا تفيد الباحث من هذا الجانب حسب، بل تكوّن مادة ممتازة لدراسة الخطط التي تقوم دراستها على معرفة الأماكن الماثلة الى هذا اليوم فضلا عن ان المقابر مثلا كانت تمثل حدود المدينة لأنها كانت في نهاية عمران المدينة في الأغلب الأعم :

وأخيراً فان مما يزيد في قيمة الكتاب ان مؤلفه أحد أعلام الفكر الاسلامي ومن الحفاظ البارعين الذين اوتوا أعظم الدراية في علم الرجال وأوسعها ، تعتبر أقواله فيهم ، وأحكامه عليهم أقصى حدود الاعتبار ، فضلا عما عرف به من الثقة والامانة والزهد والصيانة مع القدر العظيم ، والدين الثخين ، والخلق المتين .

جريدة المصادر والمراجع

اولا : المصادر الخطية :

الازدي ، الوزير جمال الدين علي بن ظافر « ت ٦١٣ » :

١ – أخبار الدول المنقطعة :

نسخة المتحفة البريطانية : رقم ٣٦٨٥ شرقي :

الاسنوي ، ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن « ت ٧٥٦ » :

٢ – طبقات الشافعية .

نسختي المصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق ذات الرقم ٥٦ تاريخ :

بيركلي ، محمد بن علي « ت ٩٨١ » :

٣ – اربعون حديثا في السنن .

نسخة دار الكتب المصرية : رقم ٢٣٣٤٥ ب .

ابن تغري بردي ، جمال الدين ابوالمحاسن يوسف الاتابكي «ت ٨٧٤»

٤ – المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ١٢٠٩ .

التميمي ، تقي الدين احمد بن عبد القادر « ت ١٠٠٥ » :

٥ – الطبقات السنية في تراجم الحنفية .

نسخة دار الكتب المصرية : رقم ١٢٧٤٤ ح .

ابن الجزري ، محمد بن ابراهيم « ت ٧٣٩ » :

٦ – تاريخ ابن الجزرى .

نسخة مصورة المحفوظة بالمكتبة التيمورية . رقم ٢١٥٩ تاريخ :

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله « ت ١٠٦٧ » :

٧ – سلم الوصول الى طبقات الفحول :

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٥٢ م تاريخ .

ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني « ت ٨٥٢ » :

٨ – اربعون حديثا في ردع المجرم عن سب المسلم .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٤٢٩ حديث .

٩ – اربعون حديثا منتقاة من صحيح مسلم :

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٤٢١ حديث :

١٠ – الامتاع بالاربعين المتباينة بشرط السماع :

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٨٧ حديث :

١١ – انباء الغمر في ابناء العمر :

نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد : رقم ٥٨٨٣ .

١٢ – نزهة الالباب في الالقاب :

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٣٣٦ مصطلح الحديث (١) .

الحداد الاصبهاني ، ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن «ت٥١٥» :

١٣ – معجم اسامي مشايخ ابي علي الحداد الاصبهاني :

نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٦ م مصطلح الحديث .

---

(١) هذا الكتاب مطبوع ، لكن النسخة التي اعتمدناها هنا بخط المؤلف :

ونسختي التي بخطي .

الحسيني عز الدين ابو العباس احمد بن محمد « ت ٦٩٥ » :

١٤ – صلة التكملة لوفيات النقلة .

نسختي المصورة عن نسخة كوبرلي باستانبول . رقم ١١٠١ :

الخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ثابت « ت ٤٦٣ » :

١٥ – الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع .

نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية . رقم ٣٧١١ ج .

ابن الدبيثي ، ابو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي « ت٦٣٧ » :

١٦ – التاريخ المذيل به على تاريخ ابن السمعاني .

نسخي المصورة عن نسخة المكتبة الوطنية في باريس رقم ٥٩٢١ ورقم ٥٩٢٢ ونسخة مكتبة شهيد علي باستانبول رقم ١١٧٠ :

النسخة المصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي عن نسخة كيمبرج .

ابن دقماق ، صارم الدين ابراهيم بن محمد بن أيدمر « ت ٨٠٩ » :

١٧ – نزهة الانام في تاريخ الاسلام .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ١٧٤٠ تاريخ .

ابن دقيق العيد ، تقي الدين محمد « ت ٧٥٢ » :

١٨ – اربعون حديثا تساعية الاسناد .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٤٣٢ حديث .

الدمليجي ، عبد الله بن علي الازبكي « ت ١٢٣٤ » :

١٩ – اربعون حديثا في ترك الظلم .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٢٩٣ مجاميع .

الدمياطي ، شرف الدين عبد المؤمن بن خلف « ت ٧٠٥ » :

٢٠ – جزء فيه احاديث عوال .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٢٠٢٤ حديث .

٢١ – المستفاد من ذيل تاريخ بغداد .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٢٩٦ (ومنه نسخة مصورة بالمكتبة المركزية لجامعة بغداد) .

الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان «ت٧٤٨» :

٢٢ – الاعلام بوفيات الاعلام .

نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق . رقم ٥٤٧ عام .

٢٣ – اهل المائة فصاعدا .

نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق . رقم ١١٦ مجموع .

٢٤ – تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام .

نسخة المكتبة الوطنية في باريس . رقم ١٥٨٢ عربي (١) .

والنسخة المصورة بمعهد الدراسات الاسلامية العليا ببغداد (٢) .

٢٥ – سير أعلام النبلاء .

النسخة المصورة المحفوظة بمعهد احياء المخطوطات العربية :

---

(١) افادنيه استاذي العلامة مصطفى جواد - حفظه الله - .

(٢) هذه النسة مهذبة عن الاصل فقد حذفت منها معظم الوفيات .

رقم ١١٠٠ تاريخ .

والنسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية . رقم ١٥٣٧ تاريخ

٢٦ – المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبد الله محمد بن سعيد ابن محمد بن الدبيثي :

النسخة المصورة المحفوظة بمكتبة المجمع العلمي العراقي :

٢٧ – معجم الشيوخ :

نسخة دار الكتب المصريـة : رقم ٦٥ مصطلح الحديث : وفي خزانة كتبي نسخة مصورة منه .

٣٨ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار :

النسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٣٧ :

٢٩ – المقتنى في سرد الكنى :

نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد . رقم ٩٧٢ .

ابن رافع السلامي ، تقي الدين محمد بن هجرس « ت ٧٧٤ » :

٣٠ – الوفيات .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ١٢٦ م تاريخ .

السمناني ، علي بن احمد « ت ٤٩٩ » :

٣١ – روضة القضاة وطريق النجاة .

نسخة مكتبة مدينة ميونيخ . رقم ٢٦٠ عربي :

سبط ابن حجر ، يوسف بن شاهين « ت ٨٩٩ » :

٣٢ – اربعون حديثا رباعية الاسناد .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٤٣٧ حديث .

السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي « ت ٧٧١ » :

٣٣ – اربعون حديثا من مسموعات العلامة علي بن عبد الكافي بن علي ابن تمام السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٤٢٦ حديث .

السخاوي ، شمس الدين محمد بن الرحمن « ت ٩٠٢ » :

٣٤ – الالقاب .

النسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية . رقم ٨٠٤٦ ح .

السلفي ، ابو طاهر احمد بن محمد الاصبهاني « ت ٥٧٦ » :

٣٥ – معجم السفر .

نسختي المصورة عن الفلم المحفوظ بمعهد احياء المخطوطات العربية الماخوذ عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ذات الرقم ١٧٦ حديث

٣٦ – معجم شيوخ بغداد .

نسختي المصورة عن نسخة الاسكوريال ذات الرقم ١٧٨٣ ، ونسخة مكتبة فيض الله باستانبول ذات الرقم ٥٣٢ .

السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد « ت ٥٦٢ » :

٣٧ – التحبير في المعجم الكبير .

نسختي المصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية ذات الرقم ٥٢٩ حديث .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر « ت ٩١١ » :

٣٨ ـ اربعون حديثا في قواعد الاحكام الشرعية وفضائل الاعمال .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٣٦٤ حديث .

٣٩ ـ اربعون حديثا في الجهاد :

نسخة الخزانة التيمورية : رقم ١٧٢ لغة .

٤٠ ـ طبقات الحفاظ :

نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية . رقم ٨٢٢ ب مجموع .

ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد « ت ٧٦٤ » :

٤١ ـ عيون التواريخ :

نسخة الخزانة التيمورية : رقم ١٣٧٦ تاريخ .

ابن الشعار ، ابو البركات المبارك بن ابي بكر الموصلي «ت٦٥٤» :

٤٢ ـ عقود الجمان في شعراء هذا الزمان .

نسختي المصورة عن نسخة مكتبة اسعد افندي باستانبول ذات الارقام ٢٣٢٣ ـ ٢٣٣٠ :

ابن الشلبي ، شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد « ت١٠٢٣ » :

٤٣ ـ اتحاف الرواة بمسلسل القضاة .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ١٤٤٩ تاريخ .

للشماع ، عمر بن احمد بن علي الحلبي الشافعي « ت ٩٣٦ » :

٤٤ ـ ثبت الشماع :

نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية . رقم ١٩٦٣ د :

الصديقي ، ابو الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكرى «ت٩٥٢»

٤٥ – بشرى العابد بفضل المساجد .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٥٩٤ مجاميع .

٤٦ – غاية الطلب في فضل العرب .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٥٩٤ مجاميع .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك « ت ٧٦٤ » :

٤٧ – اعيان العصر واعوان النصر :

النسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية . رقم ١٠٩١ :

٤٨ – الوافي بالوفيات .

النسخة المصورة المحفوظة بالمكتبة المركزية لجامعة بغداد .

ابن طولون ، محمد بن طولون الصالحي الحنفي « ت ٩٥٣ » :

٤٩ – الاربعون المسلسلات :

النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة التيمورية . رقم ٥٤٢ حديث .

عبد الستار بن عبد الوهاب ، ابو الفيض الدهلوي « ت ١٣٥٥ »

٥٠ – بغية الاديب الماهر .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٩٢ مصطلح الحديث :

ابن عبد الهادي ، يوسف « ت ٩٠٩ » :

٥١ – تذكرة الحافظ وتبصرة الايقاظ .

نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق . رقم ٤٥٤٣ :

٥٢ – معجم الشافعية .

نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق . رقم ٤٥٥١ عام .

ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله « ت ٦٦٠ » :

٥٣ – بغية الطلب في تاريخ حلب .

نسخة مكتبة احمد الثالث باستانبول . رقم ٢٩٢٥ .

ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي « ت ٥٧١ » :

٥٤ – معجم شيوخ ابن عساكر .

نسختي المصورة عن الفلم المحفوظ بمعهد احياء المخطوطات العربية برقم ٩٥٤ ف والماخوذ عن نسخة المدينة المنورة ذات الرقم ٣٣٧ .

العيني ، بدر الدين محمود بن احمد بن موسى « ت ٨٥٥ » .

٥٥ – عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان .

النسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية . رقم ١٥٨٤ تاريخ

ابن الغزي ، ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن « ت ١١٦٧ » :

٥٦ – ديوان الاسلام .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ١٠٣٥٠ ح

الفاسي ، تقي الدين محمد بن احمد بن علي « ت ٨٣٢ » :

٥٧ – ذيل كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ١٩٨ مصلح الحديث .

٥٨ – العقد الثمين في تاريخ البلد الامين .

نسخة الخزانة التيمورية .

ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم المصري «ت٨٠٧» :

٥٩ – تاريخ الدول والملوك .

النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة التيمورية • رقم ٢١١٠ تاريخ •

ابن فهد ابو الفضل محمد بن محمد الهاشمي « ت ٨٧١ » :

٦٠ – اتحاف الورى باخبار ام القرى •

نسخة المكتبة التيمورية • رقم ٢٢٠٤ تاريخ •

٦١ – بغية الطالب الفالح فى مشيخة قاضي طابة ابي الفتح بن صالح •

نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية • رقم ١٨٠٥ د •

الفيومي ، احمد بن محمد بن علي المقرىء « ت نحو ٧٧٠ » :

٦٢ – نثر الجمان في تراجم الاعيان .

نسخة دار الكتب المصرية • رقم ١٧٤٦ تاريخ •

ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد « ت ٨٥١ » •

٦٣ – طبقات الشافعية •

نسخة المكتبة الوطنية بباريس • رقم ٢١٠٢ عربي •

ونسخة دار الكتب المصرية • رقم ١٥٦٨ •

٦٤ – طبقات النحاة واللغويين •

نسختي المصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية ذات الرقم ٤٣٨ تاريخ

٦٥ – منتقى المعجم المختص (للذهبي) •

نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد • رقم ٢٨٤١ مجموع (١) •

---

(١) هذه النسخة من اكتشافنا لم يعرفها احد قبلنا من المفهرسين والمترددين على مكتبة الاوقاف ، وكان الاستاذ المرحوم اسعد طلس سماه في الكشاف « جزء في الطبقات » وظن انه مختصر لكتاب العبر الذي للذهبي ، ولم =

ابن الكويك ، شرف الدين محمد بن محمد بن عبد اللطيف « ت ٨٢١»

٦٦ – اربعون حديثا منتقاة من صحيح مسلم :

نسخة الخزانة التيمورية ٠ رقم ٤٢٥ حديث ٠

ابن كمال باشا ، احمد بن سليمان « ت ٩٤٠ » :

٦٧ – طبقات المجتهدين ٠

نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ٠ رقم ٣٦٥٨ ج مجموع ٠

للزيلة لي ، محمد امين بن حبيب « ت ١٢٤٠ » :

٦٨ – طبقات الفقهاء والعباد والزهاد ومشايخ الطريقة الصوفية والمؤرخين والقراء والنحاة واللغويين والشعراء ٠

نسخة دار الكتب المصرية ٠ رقم ١٦٦ تاريخ ٠

ابن مكتوم ، تاج الدين احمد بن عبد القادر « ت ٧٤٩ » :

٦٩ – تلخيص اخبار النحويين واللغويين (اختصره من انباه الرواة للقفطي)

نسخة دار الكتب المصرية ٠ رقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور ٠

٧٠ – ما اغفله الذهبي من القراء ٠

النسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية ضمن كتاب معرفة

= يلتفت الى ان العبر مرتب على السنن في حين ان هذا الكتاب مرتب على حروف المعجم ٠ وقد ثبت لنا انه « منتقى المعجم المختص » بالمعاينة والمقارنة ، اذ كنا قد نقلنا فوائد من نسخته الباريسية ذات الرقم ٢٠٧٦ عربي عند رحلتنا في النوبة الثانية سنة ١٩٦٥ ٠ ونسخة الاوقاف انفس النسخ لانها بخط المنتقي ابن قاضي شهبة ٠

القراء الكبار للذهبي . رقم ١٥٣٧ تاريخ .

ابن الملقن ، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي « ت ٨٠٤ » :

٧١ – طبقات الاولياء .

نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق . رقم ٤٤٠٧ عام .

٧٢ – العقد المذهب في طبقات حملة المذهب .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٥٧٩ تاريخ .

٧٣ – ذيل العقد المذهب .

نسخة دار الكتب المصرية ، رقم ٥٧٩ تاريخ (ضمن كتاب العقد المذهب المذكور اعلاه) .

المنذري ، ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله «ت٦٥٦»

٧٤ – اربعون حديثا في الاحكام .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ١٣٨٤ حديث .

٧٥ – اربعون حديثا في فضل العلم .

نسخة مكتبة الاوقاف ببغداد . رقم ٧١٦١ - ٧١٦٢ مجاميع .

٧٦ – أربعون حديثا في فضل قضاء الحوائج .

نسخة الخزانة التيمورية . رقم ٨٨ حديث .

٧٧ – اربعون حديثا في هداية الانسان لفضل طاعة الامام والعدل والاحسان

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ١٦١١ حديث .

٧٨ – كفاية المتعبد وتحفة المتزهد .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٣٧ مجاميع .

٧٩ ـ مختصر سنن ابي داوود . (ويسمى المجتبى من السنن) .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ١٩ حديث .

٨٠ ـ مختصر سنن الخطيب البغدادي .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٤٨٥ حديث .

٨١ ـ مختصر صحيح مسلم .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٢٣٥١٨ ب .

منصور بن سليم ، وجيه الدين ابو المظفر الهمداني « ت ٦٧٣ » :

٨٢ ـ ذيل كتاب مشتبه الاسماء (١) للحافظ ابي بكر محمد بن عبد الغني (المعروف بابن نقطة) .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ٨١ مصطلح الحديث .

ونسختي التي بخطي .

ابن ناصر الدين ، محمد بن ابي بكر بن عبد الله الدمشقي «ت٨٤٢»

٨٣ ـ التوضيح لكتاب المشتبه في الرجال .

النسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية . رقم ٢٣٢٩١ مصطلح الحديث (وهي مأخوذة من نسخة سوهاج) .

ابن النجار ، محب الدين ابو عبد الله محمد بن محمود « ت ٦٤٣ » :

٨٤ ـ التاريخ المجدد لمدينة السلام واخبار فضلائها الاعلام ومن وردها

---

(١) هكذا ورد على طرة النسخة ، والمعروف ان كتاب ابن نقطة يسمي اكمال الاكمال ، أو « الاستدراك » والاول اصح لانه اكمال لكتاب الامير ابن ماكولا .

من علماء الانام .

نسختي المصورة عن نسخة المكتبة الوطنية في باريس ذات الرقم ٢١٣١ عربي ، وعن نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق ذات الرقم ٤٢ تاريخ .

النخلي ، احمد بن محمد بن احمد المكي « ت ١١٣٠ » :

٨٥ - بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين .

نسخه دار الكتب المصرية رقم ٨٢٩٢ ح .

للنصيبي ، ابو حفص عمر بن محمد بن عمر الشافعي « ت ٨٧٣ »

٨٦ ثبت مسموع حلب .

نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية . رقم ٢١١٥ د .

النعال ، ضياء الدين محمد بن الأنجب البغدادي « ت ٦٥٩ » :

٨٧ - المشيخة . تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبد العظيم بن عبد القوى المنذري المتوفى سنة ٦٤٣ .

نسختي المصورة عن نسخة مكتبة كوبرلي ذات الرقم ١٥٨٤ (١)

ابن نقطة ، ابو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي « ت٦٢٩ » :

٨٨ - اكمال الاكمال .

نسختي المصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ١٠

---

(١) نسبها الدكتور لطفي عبد البديع لتاج الدين بن الساعي المؤرخ العراقي المتوفى سنة ٦٧٤ وهو وهم . (راجع فهرس المخطوطات المصورة التاريخ . ج ٢ ص ٢٤٩) .

مصطلح الحديث ، ونسخة دار الكتب الظاهرية ذات الرقم ٤٢٩ حديث ، ونسخة المتحفة البريطانية ذات الرقم ٤٥٨٦ شرقي .

٨٩ - التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد .

نسختي المصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة الازهر برقم ١٣٧ مصطلح الحديث .

اليمني ، ابو المحاسن عبد الباقي بن علي القرشي « ت ٧٤٣ » :

٩٠ - اشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين .

نسخة دار الكتب المصرية . رقم ١٦١٢ تاريخ .

٩١ - العسجد المسبوك في دولة الاسلام والملوك ، المنسوب لابي الحسن علي بن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢ .

النسخة المصورة المحفوظة بمكتبة المجمع العلمي العراقي .

ثانيا - المصادر المطبوعة :

ابن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي « ت٦٥٨ » :
٩٢ - التكملة لكتاب الصلة . القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .

ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري «ت٦٣٠»
٩٣ - الكامل في التاريخ . القاهرة ١٢٩٠ هـ .
٩٤ - اللباب في تهذيب الانساب . القاهرة ١٣٥٦ - ١٣٦٩ هـ .

الأدفوي ، ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر « ت ٧٤٨ » :
٩٥ - الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد القاهرة ١٩١٤

ابن اياس ، ابو البركات محمد بن احمد « ت ٩٣٠ » :
٩٦ - بدائع الزهور في وقائع الدهور . القاهرة ١٣١١ هـ .

بدران ، الشيخ عبد القادر « ت ١٣٤٦ » :
٩٧ - منادمة الاطلال ومسامرة الخيال . دمشق ١٩٦٠ .

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد البابانى « ت ١٣٣٩ » :
٩٨ - ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . استانبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧
٩٩ - هدية العارفين في اسماء المصنفين . استانبول ١٩٦٠ .

ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي « ت ٨٧٤ »
١٠٠ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي . تحقيق احمد يوسف نجاتي ، القاهرة ١٩٥٦ (الجزء الاول فقط) .
١٠١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦

الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل « ت ٤٢٩ » :

١٠٢ – يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر . دمشق ١٣٠٣ هـ .

الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن « ت ١٢٤١ » :

١٠٣ – عجائب الاثار في التراجم والاخبار . القاهرة ١٣٢٢ هـ .

ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير الكناني « ت ٦١٤ » :

١٠٤ – الرحلة . الطبعة الاوربية ، ليدن ١٩٠٣ ، وطبعة بيروت .

الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد « ت ٨٣٣ » :

١٠٥ – غاية النهاية في طبقات القراء . تحقيق برجشتراسر ، القاهرة ١٩٣٢

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي « ت ٥٩٧ » :

١٠٦ – المنتظم في تاريخ الملوك والامم . حيدر اباد ١٣٥٧ - ١٣٥٩ هـ .

الجوهري ، اسماعيل بن حماد « ت ٣٩٣ » :

١٠٧ – تاج اللغة وصحاح العربية . تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .

الحاجي ، ابو مسعود عبد الرحيم بن علي « ت ٥٦٦ » :

١٠٨ الوفيات تحقيق الدكتور احمد ناجي القيسي وبشار عواد معروف . بغداد ١٩٦٦ .

الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله « ت ٤٠٥ » :

١٠٩ – معرفة علوم الحديث . القاهرة ١٩٣٧ .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله « ت ١٠٦٧ » :

١١٠ – كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون . استانبول ١٩٤١ .

ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني « ت ٨٥٢ » :

١١١ – الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة . حيدر اباد ١٩٤٥ـ١٩٥٠ .

١١٢ – لسان الميزان . حيدر اباد ١٣٢٩ هـ .

الحسيني ، ابو المحاسن محمد بن علي « ت ٧٦٥ » :

١١٣ – ذيل تذكر الحفاظ . دمشق ١٣٤٧ هـ

الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي « ت ٤٦٣ » :

١١٤ – تاريخ بغداد . القاهرة ١٩٣١ .

١١٥ – الكفاية في علم الرواية . حيدر اباد ١٣٥٧ هـ .

ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد «ت ٦٨١» :

١١٦ – وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمن . القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ .

الخوانساري ، الميرزا محمد باقر الموسوى الاصبهانى «ت ١٣١٣» :

١١٧ – روضات الجنات في احوال العلماء والسادات . الطبعة الثانية في بلاد العجم ١٣٤٧ هـ .

ابن دحية الكلبي ، ابو الخطاب عمر « ت ٦٣٣ » :

١١٨ – النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس . تحقيق الاستاذ عباس العزاوي المحامي ، بغداد ١٩٤٦ .

ابن دقماق ، صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر «ت ٨٠٩» :

١١٩ – الانتصار لواسطة عقد الامصار . بولاق ١٣٠٩ - ١٣١٤ هـ .

الدلجي ، احمد بن علي « ت ٨٢٨ » :

١٢٠ – الفلاكة والمفلوكون . القاهرة ١٣٢٢ هـ .

الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان «ت ٧٤٨»
١٢١ – تذكرة الحفاظ . الطبعة الثالثة ، حيدر اباد ١٩٥٨ .
١٢٢ – دول الاسلام . الطبعة الثانية ، حيدر اباد ١٣٦٤ هـ .
١٢٣ – العبر في خبر من عبر تحقيق صلاح الدين المنجد ج ٢ ، ٣
تحقيق فؤاد سيد ، الكويت ١٩٦٠ – ١٩٦٣ .
١٢٤ – المشتبه في الرجال . تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٢ .
١٢٥ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال . القاهرة ١٣٢٥ هـ .
ابن رافع السلامي ، ابو المعالي محمد « ت ٧٧٤ » :
١٢٦ – منتخب المختار . (انتخاب التقي الفاسي المكي المتوفي سنة ٨٣٢)
تحقيق الاستاذ عباس العزاوي ، بغداد ١٩٣٨ .
ابن رجب ، زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد
الحنبلي « ت ٧٩٥ » :
١٢٧ – الذيل على طبقات الحنابلة . القاهرة ١٩٥٢ – ١٩٥٣ .
الزبيدي ، محمد مرتضى « ت ١٢٠٥ » :
١٢٨ – تاج العروس من جواهر القاموس . القاهرة ١٣٠٦ – ١٣٠٧ .
سبط ابن الجوزي ، ابو المظفر بن قزاوغلي « ت ٦٥٤ » :
١٢٩ – مرآة الزمان في تاريخ الاعيان . حيدر اباد ١٩٥١ (وهذا
المطبوع هو مختصر الكتاب) .
السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي « ت ٧٧١ » :
١٣٠ – طبقات الشافعية الكبرى . القاهرة ١٣٢٤ هـ .

السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن « ت ٩٠٢ » :

١٣١ – الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ . (مطبوع ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين لفرانتس روزنتال وترجمة الدكتور صالح العلي) بغداد ١٩٦٣ .

١٣٢ – الضوء اللامع لاهل القرن التاسع . القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ .

السخاوي ، ابو الحسن نور الدين علي بن احمد :

١٣٣ – تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات . تحقيق محمد ربيع وحسن قاسم ، القاهرة ١٩٣٧ .

السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد « ت ٥٦٢ » :

١٣٤ – الانساب . (طبع بالزنكغراف في ليدن سنة ١٩١٢ ، ويطبع الان في حيدر اباد بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني وقد صدر منه خمسة اجزاء حتى الان) .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر « ت ٩١١ » :

١٣٥ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ .

١٣٦ – حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة . القاهرة ١٣٢١ هـ .

١٣٧ – طبقات المفسرين . الطبعة الاوربية ١٨٣٩ .

١٣٨ – لب اللباب في تحرير الانساب . ليدن ١٨٦٠ - ١٨٦٢ .

ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد « ت ٧٦٤ » :

١٣٩ – فوات الوفيات . القاهرة ١٩٥١ .

ابو شامة ، عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي « ت٦٦٥»:
١٤٠ – ذيل الروضتين في اخبار الدولتين . القاهرة ١٣٦٦ هـ .
الشوكاني ، محمد بن علي « ت ١٢٥٠ » :
١٤١ – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . القاهرة ١٣٤٨ هـ .
ابن الصابوني ، ابو حامد محمد بن علي « ت ٦٨٠ » :
١٤٢ – تكملة اكمال الاكمال . تحقيق العلامة مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥٧ .
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك « ت ٧٦٤ » :
١٤٣ – نكت الهميان في نكت العميان . تحقيق احمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .
١٤٤ – الوافي بالوفيات . ج١ ، الطبعة الثانية ، (فيسبادن ١٩٦٢) ، ج ٢ - ٤ (استانبول ١٩٤٩) .
ابن الصلاح ، ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن « ت ٦٤٣ » :
١٤٥ – علوم الحديث . حلب ١٩٦٦ .
طاش كبري زاده ، عصام الدين ابو الخير احمد بن مصطفى « ت٩٦٧»
١٤٦ – طبقات الفقهاء . الطبعة الثانية ، الموصل ١٩٦١ .
ابن العبرى ، غريغوريوس الملطي « ت ٦٨٥ » :
١٤٧ – تاريخ مختصر الدول . الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٥٨ .
ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن « ت ٥٧١ » :
١٤٨ – تبيين كذب المفتري فيما نسب الى ابى الحسن الاشعري . دمشق ١٣٤٧ هـ .
العماد الاصبهاني ، ابو حامد محمد بن محمد « ت ٥٩٦ » :

١٤٩ – خريدة القصر وجريدة العصر ،
القسم المصري ، القاهرة ١٩٥١ .
والقسم الشامي ، دمشق ١٩٥٥ – ١٩٦٤ .
والقسم العراقي ، بغداد ١٩٥٥ – ١٩٦٥ .
ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي « ت ١٠٨٩ » .
١٥٠ – شذرات الذهب في اخبار من ذهب . القاهرة ١٣٥٠ هـ .
ابو الفدا ، الملك المؤيد اسماعيل بن علي « ت ٧٣٢ » :
١٥١ – المختصر في اخبار البشر . استانبول ١٢٨٦ هـ .
ابن فرحون ، ابراهيم بن علي « ت ٧٩٩ » :
١٥٢ – الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب . القاهرة ١٣٥١ هـ .
ابن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد « ت ٧٢٣ » :
١٥٣ – تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب . الجزء الرابع قسم ١ – ٣ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٢-١٩٦٥
والجزء الخامس منشور في مجلة اورينتل كولج مكزن .
ابن فهد المكي ، محمد بن محمد بن محمد النخلي « ت ٨٧١ » :
١٥٤ – لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ . (مطبوع ضمن كتاب ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني) ، دمشق ١٣٤٧ هـ .
الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب « ت ٨١٧ » :
١٥٥ – القاموس المحيط . القاهرة ١٣٣٠ هـ .
القرشي ، محي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله «ت٧٧٥»:

١٥٦ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية . حيدر اباد ١٣٣٢ هـ .

ابن قطلوبغا ، ابو العدل زين الدين قاسم « ٨٧٩ » :

١٥٧ - تاج التراجم في طبقات الحنفية . بغداد ١٩٦٢ .

القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف « ت٦٤٦» :

١٥٨ - انباه الرواة على انباه النحاة . تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ .

القنوجي ، ابو الطيب صديق بن حسن « ت ١٣٠٧ » :

١٥٩ - التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الاخر والاول . الطبعة الثانية ، بمباي ١٩٦٣ .

الكتاني ، محمد بن جعفر « ت ١٣٤٥ » :

١٦٠ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة . الطبعة الثالثة ١٩٦٤ .

ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي «ت٧٧٤»:

١٦١ - البداية والنهاية في التاريخ . القاهرة ١٣٥٨ هـ .

ابن ماكولا ، الامير علي بن هبة الله « ت ٤٧٥ » :

١٦٢ - الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب . تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني ، صدر منه ستة اجزاء بحيدر اباد آخرها سنة ١٩٦٧ .

المصنف ، ابو بكر بن هداية الله الحسيني « ت ١٠١٤ » :

١٦٣ - طبقات الشافعية : بغداد ١٣٥٦ هـ :

المقري ، احمد بن محمد « ت ١٠٤١ » :

١٦٤ – نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . القاهرة ١٣٠٢ هـ ،

المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي « ت ٨٤٥ » :

١٦٥ – السلوك لمعرفة دول الملوك . تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٤ فما بعد .

١٦٦ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار . القاهرة ١٣٢٥ هـ :

المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي «ت٦٥٦» :

١٦٧ – اربعون حديثاً في فضل اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاء حوائجهم . دمشق ١٣٠٦ هـ .

١٦٨ – التكملة لوفيات النقلة . تحقيق بشار عواد المعروفي : الطبعة الماجستيرية .

ابن منظور ، محمد بن مكرم « ت ٧١١ » :

١٦٩ – لسان العرب . بولاق ١٣٠٠ – ١٣٠٨ .

النباهي ، ابو الحسن علي بن عبد الله المالقي «توفي بعد ٧٩٣ » :

١٧٠ – المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، القاهرة ١٩٤٨ .

ابو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبد الله « ت ٤٣٠ » :

١٧١ – حلية الاولياء وطبقات الاصفياء : القاهرة ١٩٣٨ .

النعيمي ، عبد القادر بن محمد « ٩٢٧ » :

١٧٢ – الدارس في تاريخ المدارس : دمشق ١٣٦٧ – ١٣٠٧ هـ .

النووي ، ابوزكريا يحيي بن شرف « ت ٦٧٦ » :

١٧٣ – تهذيب الاسماء واللغات . القاهرة ، المطبعة المنيرية :

ابن واصل الحموي ، جمال الدين الشافعي « ٦٩٧ » :

١٧٤ - مفرج الكروب في اخبـار بني ايوب . تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٧ .

اليافعي ، عبد الله بن اسعد « ت ٧٦٨ » :

١٧٥ - مرآه الجنان وعبرة اليقظان : حيدر اباد ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ :

ياقوت الحموي ، ابو عبد الله الرومي « ت ٦٢٦ » :

١٧٦ - ارشاد الأريب : الى معرفـة الاديب . تحقيق مرغليوث ، ج ٧ طبعة اولى ، القاهرة ١٩٢٥ ، ج ١ - ٦ طبعة ثانية ، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠ :

١٧٧ - معجم البلدان : تحقيق فستنفلد الالماني : لايبزك ١٨٦٦ :

اليونيني ، موسى بن محمد الحنفي « ت ٧٢٦ » :

١٧٨ - ذيل مرآه الزمان : حيدر اباد ١٣٧٤ - ١٣٧٥ هـ .

مؤلف مجهول :

١٧٩ - الكتاب المسمى خطأ بالحوادث الجامعة والمنسوب خطـأ لكمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي المتوفى سنة ٧٢٣ . تحقيق العلامة مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١ هـ :

ثالثا - المراجع العربية :

بدوي ، الدكتور احمد احمد :

١٨٠ - الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام . القاهرة (بدون تاريخ) .

١٨١ - الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ٠ القاهرة (بدون تاريخ) ٠

بشار عواد المعروف :

١٨٢ - اثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين ٠ بغداد ١٩٦٦ ٠

١٨٢ - الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي ٠ مجلة الاقلام البغدادية السنة الاولى ، العدد ١٢ ٠

١٨٣ - كتب الوفيات واهميتها في دراسة التاريخ الاسلامي ٠ مجلة كلية الدراسات الاسلامية ٠ العدد الثاني ١٩٨٠ ٠

١٨٥ - المستدرك على معجم البلدان لياقوت الحموي ٠ مجلة كلية الشريعة العدد الرابع ١٩٦٨ ٠

١٨٦ - مظاهر تاثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين ٠ مجلة الاقلام البغدادية ، السنة الاولى ، العدد الخامس ٠

حسن ابراهيم حسن ، الدكتور :

١٨٧ - تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٤ ٠

الشيال ، الدكتور جمال الدين :

١٨٨ - اعلام الاسكندرية في العصر الاسلامي • الاسكندرية ١٩٦٥ •

الصالح ، الدكتور صبحي :

١٨٩ - علوم الحديث ومصطلحه • بيروت •

علي مبارك :

١٩٠ - الخطط التوفيقية الجديدة • القاهرة ١٣٠٤ - ١٣٠٦ هـ •

العمري ، اكرم ضياء :

١٩١ - بحوث في تاريخ السنة المشرفة • بغداد ١٩٦٧ •

ناجي معروف ، الاستاذ :

١٩٢ - تاريخ علماء المستنصرية • الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٦٥ •

١٩٣ - نشأة المدارس المستقلة في الاسلام • بغداد ١٩٦٦ •

رابعا - المصادر والمراجع الأجنبية :

194 - Ad - Dımyati : Abd al Mumin " d . 705 A . H . " Mu'gam as - Suyuh , edited by Georges Vaida . Paris , 1962 .

195 - Brockelmann , Carl :
Geschichte der Arabischen Litteratur . " Leiden "

196 - Encyclopeadia Of Islam . " New ed. " .

فهرس الاعلام

ا

ب

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

فهرس الكتب (1)

أ

(١) لم نذكر فى هذا الفهرس الا اسماء الكتب الواردة في المتن ، اما المصادر والمراجع المذكورة في هوامش الكتاب فتراجع فى « جريدة المصادر والمراجع » .

ب

ت

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ط

ع

غ

ف

ك

ل

م

ن

و

ى

فهرس الأمكنة

ا

ب

ت

ج

ح

خ

د

ز

س

ش

ص

ط

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي

المحتويات

الباب الاول

سيرة المنذري

١٩ — ١٩٦

الباب الثاني

التكملة لوفيات النقلة

١٩٧ - ٢٩٥

الغلط وصوابه

الصفحة	السطر	الصواب
٧	١٤	ومثني
١٥	١	لشره
١٦	٢	واعتناؤه
١٦	٣	واحتواؤه
٢٥	١٢	المنذري
٤٠	١	الخبوشاني
٤١	٣	السيوفية
٤٢	١٨	أبواباً
٤٧	٦	«ابن» بدلا من «من»
٥٩	٢	والعيني
٦٥	١٤	الى كتاب
٧٥	٤	والفقيه
٧٥	٨	وصنّف
٧٩	٦	الخراساني
٧٩	٧	الجويني
٨٠	٢	العروضيين
٨٤	١١	رواة
١٠٩	٨	ومحدثون
١١٢	٤	٦٠٨
١١٢	٦	٦١٧
١١٢	١١	٦١٢
١٣١	١٢	ابن نجيح
١٣٣	١٧	لكتاب
١٣٤	٢	لقيسة
١٣٦	١٣	ومحدثون بارعون
١٣٧	٩	الهذباني
١٣٨	١٣	سماعه
١٤٠	٦	مهتدئاً
١٤٢	١٩	الحريري
١٦٥	١	ثلبه
١٧١	١	الكاملية
١٧٤	٢	خضم
١٩٧	٢	لوقفيات النقلة
٢٠٩	١٦	ان
٢١٢	١٧	الكتاني
٢٢١	٨	الرزاق
٢٢١		يلاحظ تسلسل الهوامش
٢٢٢	١	محيي
٢٢٦	٣	٥٨١
٢٣٠	٥	الكاملية
٢٤٢	٤	قريشاً
٢٤٧	٧	متأنياً
٢٥٢	٩	صرصرى
٢٥٤	٧	فلاناً
٢٥٧	١٧	التاء
٢٧٥	١٢	علماءها
٢٨١	٨	فلاناً
٢٨٨	٥	قرأوها